

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

العدد - 2815 -السنة الثالثة والسبعون- الخميس 28 ذوالحجة 1445هـ - الموافق 4 يولية 2024 م

رحلة الحرف العربي ..
الحصانة الأكيدة للتراث .

عبده خال :
لأني « تربية إمرأة » أصبحت روائياً !



9771319029600

بست لغات ..

المعلقات إلى العالمية .


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT دوت

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

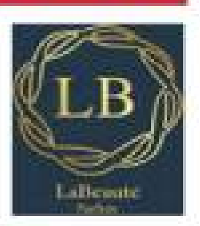


كنوز اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB

BEYYAK
بياك

ناتشورال تاتش


V-KOOL فى-كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

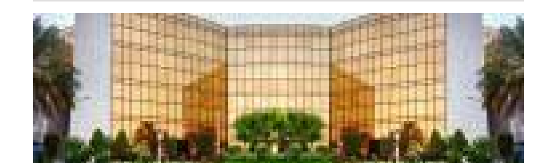
iHerb

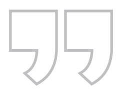
نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart

DOT.SA.COM

الفهرس





ضمن مشروعه الثقافي والإنساني دشن مركز الملك عبدالعزيز العالمي النسخة الصينية والكورية من المعلقات في معرضي بكين وسيؤل الدوليين للكتاب، مما يعكس أهمية هذا التراث الغني وضرورة بعثه عالميا ليجسد الحضارة العربية وأثرها الكبير في حضارة العالم، ويأتي هذا التدشين بعد ترجمة المعلقات إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية، وعن هذا التدشين العالمي فقد أجرت اليمامة حوارات مع طارق خواجي المستشار الثقافي لمركز إثراء ومع مترجمي النسخة الصينية والكورية من المعلقات وتناولت اللقاءات ظروف ومدلولات نقل هذا الإرث الشعري إلى اللغات العالمية، وقد اختار فريق التحرير هذا الحدث الثقافي ليكون موضوعا للغلاف.

في "أعلام في الظل" يتناول الأستاذ محمد القشعمي لكتاب "رحلة الخط العربي" لمؤلفه عبداللطيف العبداللطيف حيث يقتفي المؤلف رحلة الخط العربي وانتشاره في أرجاء المعمورة وأثره في تمدن وتطور ورقي كثير من الشعوب.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب "المدينة المنورة معالم وحضارة" لمؤلفه محمد السيد الوكيل والذي يعد الجزء الخامس من موسوعة المدينة المنورة الحضارية،والذي يعرض فيه المؤلف لأهم مساجد المدينة وأهم معالمها.

ملحق "شرفات" والذي يعده ويشرف عليه الزميل عبدالعزيز الخزام يدشن عدده الثامن بملف عن الكاتب والروائي المعروف عبده خال ويقدم حوارا مستفيضا معه إلى جانب شهادات من الأساتذة أ.د. لمياء باعشن و أ.د. حسن النعمي وعلي الشدوي وعبدالمحسن يوسف و د. هناء الغامدي وفوزية الشنبري وشهادة رابعة من ابنته جوى عبده خال.

من كتاب العدد أ.د. أمين صالح كشميري الذي يكتب عن "البحث العلمي وجودة مخرجاته بين الدراية والولاء" بينما اختار الزميل الأستاذ عبدالوهاب الفايز أن يكتب عن المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2815



CONTENTS

في هذا العدد



بيوت الثقافة..
المعرفة في رداء اجتماعي.

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى: مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com




الوطن





ولي العهد يقدر الجهود المبذولة في موسم الحج.

جدة - واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة، توجه سموه بالحمد والشكر لله على ما حبا به المملكة من شرف خدمة بيته الحرام ومسجد رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى فضله وتوفيقه لها في تنظيم مواسم الحج والعمرة، وتسخير أعلى الإمكانات والوسائل لتقديم أجود الخدمات لضيوف الرحمن، وكل ما يحقق راحتهم وسلامتهم.

وأعرب -حفظه الله-، عن تقديره لما بذل من جهود مباركة وأعمال مميزة خلال موسم الحج لهذا العام؛ من أجل التيسير على حجاج بيت الله الحرام، وتمكينهم من أداء مناسكهم وإتمامها براحة وطمأنينة، سائلاً المولى أن يتقبل من الحجاج حجهم، ومن سائر المسلمين صالح أعمالهم.

ثم اطّلع مجلس الوزراء، على مضامين المحادثات والاتصالات التي جرت خلال الأيام الماضية بين المملكة ومختلف الدول الشقيقة والصديقة، لترسيخ العلاقات وتطوير أوجه التعاون في شتى المجالات؛ بما يخدم المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة.واستعرض المجلس نتائج مشاركات المملكة في عددٍ من التجمعات الإقليمية والدولية، في إطار ما توليه من الاهتمام بدعم النهج المتعدد الأطراف والجهود الجماعية الرامية إلى إنهاء الأزمات في المنطقة والعالم، وتحقيق الأمن والاستقرار الدوليين، وتوفير الظروف الداعمة للتنمية والازدهار.

وأشار مجلس الوزراء، إلى الجهود الحثيثة التي تبذلها المملكة بالتعاون مع أشقائها على الصعيدين السياسي والإنساني من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والتحرك على المستوى الدولي لمساندة المساعي الهادفة إلى اعتراف مزيد من دول العالم بدولة فلسطين، إلى جانب الاستمرار في تقديم المساعدات الإغاثية للمدنيين في قطاع غزة.

وفي الشأن المحلي، نوّه المجلس بإطلاق مشروع المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة في المملكة؛ الذي يُعد الأول من نوعه عالمياً، ويعكس الالتزام بتحقيق المستهدفات الوطنية الطموحة في إنتاج الطاقة المتجددة، والإسهام في الوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل لتوليد الكهرباء وإزاحة الوقود السائل، ودعم توجه المملكة نحو تصدير الطاقة الكهربائية وإنتاج الهيدروجين النظيف.

وأكد المجلس أن ترسية عقود المرحلة (الثانية) من برنامج تطوير حقل الجافورة، والمرحلة (الثالثة) من مشروع توسعة شبكة الغاز الرئيسة في المملكة؛ تأتي في سياق استمرار جهود التنمية والتنويع الاقتصادي، واستغلال الميزات النسبية التي تتمتع بها المملكة، وتعزيز موقعها الريادي في أسواق الطاقة العالمية.

وقدّر المجلس، ما حققته شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) من اكتشافات جديدة للزيت والغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي، حامداً المولى سبحانه على ما أنعم به من خير على هذه البلاد.

وأشاد مجلس الوزراء، بما حققه برنامجا تنمية القدرات البشرية، وتطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية؛ من منجزات ونجاحات ستكون - بمشيئة الله - رافداً مهماً في تعزيز تنافسية المواطن عالمياً، ودعم مكانة المملكة بوصفها قوة صناعية رائدة ومنصة لوجستية عالمية.

وتطرق المجلس إلى النتائج التي تضمنها تقرير الكتاب السنوي للتنافسية لعام 2024م، حول تقدم المملكة إلى المرتبة (السادسة عشرة) بين الدول الأكثر تنافسية عالمياً، وتحقيقها المراكز (الأولى) في عددٍ من المؤشرات الفرعية؛ مدعومةً بتحسن تشريعات الأعمال، والبنى التحتية، في ظل اقتصاد مزدهر، ومجتمع متفاعل مع العالم.

وعدّ مجلس الوزراء، حصول هيئة تقويم التعليم والتدريب على العضوية الكاملة في اتفاقية سيئول لبرامج الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في التعليم الجامعي، كأول جهة اعتماد عربية وفي الشرق الأوسط؛ تأكيداً على تميز النموذج السعودي في جودة التعليم الجامعي دولياً، وانعكاساً للاهتمام

البالغ من الدولة بهذا القطاع وتطويره.
واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:
أولاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القرغيزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية القرغيزية للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليه.
ثانياً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال استعمال واستبدال رخص القيادة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوزبكستان، والتوقيع عليه.
ثالثاً:
تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع جانب الجبل الأسود في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجبل الأسود، والتوقيع عليه.
رابعاً:
تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة البيئة في المملكة الأردنية الهاشمية، في مجال البيئة والمحافظة عليها، والتوقيع عليه.
خامساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة المناجم والجيولوجيا في جمهورية السنغال، للتعاون في مجال الثروة المعدنية.
سادساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة البترول والثروة المعدنية في جمهورية مصر العربية، للتعاون في مجال الثروة المعدنية.
سابعاً:
تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة والسكان في جمهورية مصر العربية، للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه.
ثامناً:
الموافقة على انضمام الهيئة السعودية للسياحة عضواً منتسباً في منظمة السياحة العالمية.
تاسعاً:
تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفنلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية وإحصاءات فنلندا في جمهورية فنلندا، للتعاون في مجال الإحصاء، والتوقيع عليه.
عاشراً:
تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية)، للتعاون في مجال خدمة اللغة العربية، والتوقيع عليه.
حادي عشر:
الموافقة على اتفاقية تعاون بين المملكة العربية السعودية والمنظمة الإفريقية للتقييس، في مجال حلول الوقود النظيف لتوفير الغذاء.
ثاني عشر:
الموافقة على نظام التأمينات الاجتماعية الجديد للملتحقين الجدد بالعمل، وأن يستمر العمل بأحكام نظامي التقاعد المدني والتأمينات الاجتماعية على المشتركين الحاليين، باستثناء الأحكام المتصلة بالسن النظامية للتقاعد، والمدة المؤهلة لاستحقاق المعاش لبعض الفئات.
ثالث عشر:
الموافقة على تجديد مدة البرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق (سبع) سنوات.
رابع عشر:
الموافقة على وثيقة مشروع تخصيص (14) نادياً رياضياً، ومنح اللجنة الإشرافية للتخصيص في قطاع الرياضة صلاحية إصدار الموافقات على تخصيص الأندية الرياضية من الدرجات: (المحترفين، والأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة).
خامس عشر:
تعيين الأستاذ/ محمد بن عبداللهّ بن محمد المنيع، والأستاذ/ عبدالعزيز بن مبارك بن فرج آل فرج، والأستاذ/ سامي بن محمد بن سعيد سعد؛ أعضاءً في مجلس إدارة مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة من المختصين أو المهتمين بالمجالات ذات العلاقة بنشاط المركز.
سادس عشر:
اعتماد الحسابات الختامية للهيئة العامة للأمن الغذائي، وصندوق التنمية الزراعية، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، لأعوام مالية سابقة.
سابع عشر:
الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـــ ترقية منصور بن محمد بن سعد المنصور إلى وظيفة (مستشار أمني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
ـــ ترقية عبدالعزيز بن محمد بن مفرج المانع إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
ـــ ترقية سعيد بن ناصر بن مبارك الحريسن إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة)، بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
ـــ ترقية سعود بن سعد بن ضاوي السالمي الحربي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ـــ ترقية المهندس/ خالد بن سعيد بن أحمد العمري إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة عسير.
ـــ ترقية المهندس/ عبدالرحمن بن دخيل بن هاشم جابر إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة محافظة جدة.
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الاقتصاد والتخطيط، والتعليم، والهيئة العامة للإحصاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



رفع التهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- بما تحقق من إنجازات..

وزير الطاقة يعلن اكتشاف حقول للزيت غير التقليدي والغاز الطبيعي.

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز، وزير الطاقة، أنَّ شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) تمكنت -بفضل الله- من اكتشاف حقلين للزيت غير التقليدي، ومكمن للزيت العربي الخفيف، وحقلين للغاز الطبيعي، ومكمنين للغاز الطبيعي، حيث اكتُشِف حقل «اللدام» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جدًا في بئر (لدام-2) بمعدل (5100) برميلٍ في اليوم، مصحوبًا بنحو (4.9) ملايين قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، وكذلك اكتُشِف حقل «الفروق» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جدًا من بئر (الفروق-4) بمعدل (4557) برميلًا في اليوم، مصحوبًا بنحو (3.79) ملايين قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، واكتُشِف أيضاً مكمن «عنيزة ب/ج» في حقل «مزاليج» في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف من بئر (مزاليج-62) بمعدل (1780) برميلًا في اليوم، مصحوبًا بنحو (0.7) مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

أما ما يتعلق باكتشافات الغاز الطبيعي، فقد اكتُشِف حقل «الجهق» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي من مكمن «العرب-ج» في بئر (الجهق-1) بمعدل (5.3) ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، ومن مكمن «العرب-د» في البئر ذاتها بمعدل (1.1) مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، وإضافة إلى ذلك، فقد اكتُشِف حقل «الكتوف» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر (الكتوف-1) بمعدل (7.6) ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوبًا بنحو (40) برميلًا يوميًا من المكثفات، كما اكتُشِف مكمن «حنيفة» في حقل «عسيكرة» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر (عسيكرة-6) بمعدل (4.9) ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، وتدفق في البئر ذاتها من مكمن «الفاضلي» بمعدل (0.6) مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوبًا بنحو (100) برميل يوميًا من المكثفات.

وختم سمو وزير الطاقة تصريحه بحمد الله جل وعلا، وشكره على ما أنعم به، ورفع التهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- بما تحقق من إنجازات، سائلًا المولى -عزّ وجلّ- دوام الأمن والأمان والازدهار للمملكة وشعبها.

بمبادرة من المملكة..

اعتماد يوم عالمي للتوائم الملتصقة.

واس



أكد معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة أن اعتماد يوم 24 من نوفمبر يومًا عالميًا للتوائم الملتصقة من قبل الأمم المتحدة، جاء بمبادرة من المملكة العربية السعودية؛ وذلك بهدف رفع مستوى الوعي حول هذه الحالات الإنسانية والاحتفاء بالإنجازات في مجال عمليات فصل التوائم الملتصقة.

جاء ذلك بتصريح صحفي لوكالة الأنباء السعودية حيث قال معاليه: إن هذا اليوم العالمي للتوائم الملتصقة مناسبة سنوية للتأكيد على أهمية مجال فصل التوائم الملتصقة ودوره الأساس في منح الأمل للتوائم وأسرهم حياة جديدة بعيدًا عن الأمراض والتشوهات الخلقية، وتنشئة أجيال قادمة تتمتع بالصحة الجيدة والسلامة البدنية.

وأوضح معاليه بأن هذا القرار يجسد اهتمام القيادة الرشيدة - أيدها الله - بالبرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة، فبتوجيهاتها الكريمة تُستقبل حالات التوائم من جميع الدول حول العالم وتلبي نداءات أهالي التوائم بغض النظر عن العرق أو الانتماء؛ للتخفيف من معاناتهم التي يمرون بها، حتى أضحت المملكة موئلاً لهم، مشيدًا كذلك بالجهود الحثيثة التي بذلتها المملكة ممثلة بوزارة الخارجية والوفد الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك لإصدار هذا القرار الدولي المهم بتحديد يوم 24 نوفمبر يومًا عالميًا للتوائم الملتصقة.

وبيَّن معاليه أن مبادرة المملكة لتقديم مشروع القرار بتخصيص يوم عالمي للتوائم الملتصقة يأتي انطلاقًا من جهودها الرائدة في البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة الذي حقق إشادة دولية ونجاحات كبرى منذ انطلاقه في عام 1990م، حيث أجرى البرنامج خلال 34 عامًا 61 عملية لفصل التوائم الملتصقة في المملكة والتقييم الطبي لـ 139 حالة من 26 دولة في العالم، بدعم كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-.

ودعا معالي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة الدكتور عبدالله الربيعة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية إلى الاحتفال باليوم العالمي للتوائم الملتصقة كل عام بجميع الطرق الممكنة، من أجل تعزيز الوعي بأهمية التوائم الملتصقة وتكريس الجهود البحثية و العلمية والطبية الدولية لإيجاد حلول ملائمة تنهي معاناتهم.

رأي اليمامة

المستقبل السعودي.. حقيقة ثابتة

خبران في الأيام الماضية أضاء كلٌ منهما المزيد من الأمل بمستقبل مشرق، وتنمية راسخة مستدامة – بإذن الله –

الأول: هو توقيع عقود المرحلة الثانية من أعمال التنقيب في حقل الجافورة، والذي يتوقع من خلاله – بحسب تصريحات سمو وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان - بأن الإنتاج السعودي من الغاز سيرتفع بنسبة 63٪ بحلول عام 2030، حيث سيرتفع من حوالي 13.5 مليار قدم مكعب، إلى حوالي 21.3 مليار قدم مكعب.

أما الخبر الثاني: فهو إعلان ارتفاع أرباح صندوق الاستثمارات العامة، وهو الصندوق السيادي السعودي الأضخم في المنطقة، والذي أعلن نمواً بنسبة تزيد عن 100٪ في إجمالي إيراداته خلال عام 2023، لتقفز إلى 331 مليار ريال (88.5 مليار دولار) ارتفاعا من 165 مليار ريال (44 مليار دولار) في عام 2022.

في أعداد سابقة ذكرنا في إحدى افتتاحيات "اليمامة" أن المنجزات الوطنية السعودية أصبحت يومية، وربما يصعب اللحاق بها توثيقاً ورصداً ومراقبةً وتحليلاً، فضلاً عن الصعوبة في ملاحقة كل ما يجري من حراك اقتصادي وثقافي واجتماعي ورياضي، بلدٌ أصبحت ورشة ضخمة للتنمية والبناء والفعاليات ورسم ملامح المستقبل، ومنظومة متكاملة من النجاحات؛ فبعد النجاح المتحقق في إدارة موسم حج هذا العام 2024، والإشادات الدولية والإقليمية بنجاح الموسم، نطلّ هذا الأسبوع على منجزات جديدة، ومستقبل جديد، وومضات جديدة من الأمل المتدفق في قلوب أبناء هذا الوطن الوثّاب.

عملٌ دؤوب، وجهود متواصلة، وبناء مستمر، وهمّة تستلهم ثبات ورسوخ "طويق" وصموده في وجه الأزمات والتقلبات.

يدٌ تبني هذا الوطن، وعينٌ تسهر على حراسة أمنه، وقلوب تنبض بالحب والأمل المتعلق بأهداب المستقبل.

عودة على الخبرين المعلنين، فإن مجيئهما في وقت واحد يجعل لنا لحظة تأمل فيما أفاء الله به على هذه الأرض، سواء ما كان في بطنها (كحقل الجافورة)، أو ما كان فوق ظهرها بحسن الإدارة وجودة العمل وجدّيته (كأرباح الصندوق). لحظة تأمل في الثمرة التي تأتي دائماً كالمكافأة على الصبر والعمل وحسن التدبير. لحظة يمكننا أن نقول لأجيالنا القادمة من خلالها: هذا ما سنتركه لكم، فأحسنوا فيه التصرف.



تدشينٌ في معرضي بكين وسيؤل ..

المعلقات تُحلّق شرقًا.

طارق خواجي: كتاب المعلقات لجيل الألفية تمت ترجمته حتى الآن إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والصينية والكورية الجنوبية

كتب ـ أحمد الغر

في أجواء أدبية مفعمة بالثراء الثقافي والحضاري، شهدت العاصمة الصينية (بكين) والعاصمة الكورية الجنوبية (سيول) حدثًا مميزًا، حيث أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالتعاون مع قسم اللغة العربية والثقافة في جامعة بكين، النسخة الصينية لكتاب «المعلّقات لجيل الألفية»، بالإضافة إلى النسخة الكورية الجنوبية بالشراكة مع هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية، وذلك ضمن مشاركة المملكة العربية السعودية كضيف شرف في الدورة الـ 30 لمعرض بكين الدولي للكتاب 2024 والدورة الـ 66 لمعرض سيول الدولي للكتاب 2024، وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز التبادل الثقافي بين العالم العربي وشرق آسيا، وإبراز قيمة المعلّقات العشر الشهيرة التي تعتبر جوهرة الأدب الجاهلي العربي، ولا شك أن هذا التدشين يعكس أهمية هذه القصائد التي تجاوزت حدود الزمان والمكان، محققة تفاعلًا واسعًا بين القراء الصينيين والكوريين، الذين ينظرون إلى الأدب العربي القديم بتقدير وإعجاب.

وفي جناح المملكة الذي تألق في المعرضين، كانت المعلّقات حاضرة بلغة جديدة، حيث تُرجِمَت إلى ست لغات، بما فيها الصينية والكورية، هذه الترجمات تسعى إلى مد جسور التواصل الحضاري بين الثقافات، وإلى نشر الفكر والأدب العربي العريق بين قراء العالم، ومن خلال هذا الجهد المشترك، يبرز دور الأدب كوسيلة فعّالة للتفاهم والتواصل بين الشعوب، كما أن هذا التدشين لم يكن مجرد إطلاق لكتاب مترجم، بل كان احتفاءً بجماليات الأدب العربي الذي يُعبّر عن الروح الإنسانية بعمق وبراعة، فالمعلّقات التي تُعَدّ من أعظم ما كُتِب في الشعر العربي القديم، تجد طريقها الآن إلى قلوب وعقول القراء في شرق آسيا، مُتَحَدِّثَة بلغتهم، نابضة بحياة جديدة.



إشعاع حضاري وثقافي

الاحتفاء بمعلقات الشعر الجاهلي ينبع من العناية بالقيم الإنسانية والجمالية والفلسفية الغزيرة التي تفيض بها تلك القصائد، وكتاب «المعلقات لجيل الألفية» يهدف إلى توظيف مكنونات ودلالات هذه القصائد لإلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجدانهم، وفتح آفاقهم نحو أفكار وأشكال جديدة من التعبير والفهم الثقافي، وعرض جماليات اللغة العربية الخالدة، ومما لا شك فيه أن تدشين الكتاب بعدة لغات مختلفة يفتح نوافذ عديدة لتطل على ثقافة الجزيرة العربية وتاريخها، واستكشاف لمحة عن حياة إنسانها منذ قرون وحتى اليوم، ما يجعلها جسرًا زمنيًا يربط بين الماضي العريق والحاضر المتطور، محافظة على تراثٍ يتغنى بجمالياته وعمق معانيه، ومعززًا للهوية الثقافية للعرب عبر العصور.

ولا شك أن مركز «إثراء» ـ كإحدى أبرز المبادرات المجتمعية المستدامة التي تقدمها شركة أرامكو ـ يهدف من وراء تدشين كتاب «المعلقات لجيل الألفية» إلى مواصلة دوره في تعزيز التواصل الثقافي والحضاري محليًا ودوليًا، من هنا أتت مشاركة مركز «إثراء» في معرضي بكين وسيول للكتاب، حيث قام المركز بتدشين الكتاب باللغة



طارق خواجي في ندوة المعرض : نؤمن في إثراء بأن إعادة شرح المعلقات لجيل الألفية هو مفتاح لفهم الثقافة العربية وملامح تشكلها في عصر مبكر قبل الإسلام



الصينية والكورية، بهدف الحفاظ على ديمومة الأعمال الإبداعية التي تُعد إرثًا ثقافيًا ذا دور بارز في التاريخ العربي، بالإضافة إلى أن هذا التدشين يسهم في ضمان وصول هذه الكنوز الأدبية إلى الأجيال الجديدة، مساعدًا جيل الشباب على فهم القيمة الإنسانية والجمالية والفلسفية لهذه القصائد القديمة، وتلبية احتياجات المجموعات ذات مستويات القراءة المختلفة، ونشر الوعي حول ثقافة الجزيرة العربية في جميع أنحاء العالم، إذ يسعى المركز من خلال ترجمة المعلقات إلى مدّ جسور التواصل الثقافي بين الشعوب والحضارات.

يقول «عبداللّه الحواس»، مدير مكتبة إثراء، إن «تدشين مركز إثراء للنسخة الصينية والكورية من كتاب المعلّقات لجيل الألفية، يأتي ضمن مشروع بدأ في عام 2020، بهدف تبسيط قصائد المعلّقات التي تعتبر قصائدها جزلة وصعبة الفهم للجيل الحالي، وذلك بحكم أنها كتبت في عصر الجاهلية». وتابع: «وبالتالي جاءت فكرة إضافة شروحات لتبسيط معنى كل قصيدة ومفهومها، من منطلق ضمان وصولها إلى عقول الأجيال الجديدة، والحفاظ على ديمومة الأعمال الإبداعية التي تُعد إرث ومخزون ثقافي ولها دور بارز في التاريخ العربي»، وأعرب الحواس عن تطلعات المركز إلى ترجمة والمعلقات وإصدارات أخرى إلى أكثر من لغة أجنبية بهدف توسيع نطاق تأثيرها ونشر الثقافة العربية في مختلف أنحاء العالم.

تبادل إيجابي مثمر

في ضوء تزايد الاهتمام العالمي بالثقافات المختلفة، يُعد مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» رائدًا في مدّ جسور التواصل الثقافي بين المملكة والعالم، مُجسِّدًا رؤية المملكة في الانفتاح والتواصل مع الشعوب الأخرى من خلال مشاركته في الفعاليات الثقافية الدولية لتعزيز التبادل الثقافي والمعرفي. في تصريحات خاصة لليمامة؛ أوضح «طارق خواجي»، المستشار الثقافي في «إثراء»، أن «مشاركة المركز معرض بكين الدولي للكتاب تأتي بوصفه وجهة ثقافية عالمية ومعلم يستقبل ملايين الزوّار من شتى أنحاء العالم سنويًا، ما يعزز من دور الحراك الثقافي في المنطقة»، ولفت إلى أن تواجد المركز في معرض بكين ثم معرض سيول يأتي ضمن الدور الذي يسعى إليه في زيادة آفاق التوسّع الثقافي وتعزيز سبل التعاون المعرفي، مشيرًا إلى أن: «مشاركتنا ما هي إلا نافذة إلى مبادراتنا في المركز ومنها إلى ثقافتنا السعودية، ونحن مستعدون لتعميق العلاقات الثقافية التي قد تقود إلى فهم أعمق وتبادل إيجابي مثمر».
وأضاف خواجي: «كتاب المعلقات لجيل الألفية قد تمت ترجمته حتى الآن إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والصينية والكورية الجنوبية»، وأشار إلى أن الفوائد الثقافية التي يمكن تحقيقها من ترجمة المعلقات إلى اللغتين الكورية الجنوبية والصينية؛ تكمن في كون المعلقات من أحد أهم آثار العرب الخالدة وبالتحديد في أحد ملامحها النوعية وهي اللغة، لذا نؤمن في إثراء إن إعادة شرح المعلقات وبشكل مخصص



إقبال من الجمهور الصيني على جناح « إثراء

لجيل الألفية، هو مفتاح مهم لفهم الثقافة العربية وملامح تشكلها في عصر مبكر قبل الإسلام، ومن خلالها كذلك يمكن فهم الثراء الهائل في اللغة العربية على صعيد المفردة وأسلوب النظم والتنوع الشكلي وكذلك الأفكار الأساسية التي تشبه غيرها في العالم ومن هنا يمكن الوقوف على المشترك بين العرب وشعوب أخرى مثل الصين وكوريا الجنوبية في هذه الحالة، وتعزيز التفاهم الثقافي بين العرب والصينيين والكوريين الجنوبيين».

لا شك أن مواصلة ترجمة كلاسيكيات الأدب العربي إلى اللغة الصينية واللغة الكورية في المستقبل تعتبر خطوة ضرورية، إذ تُمكن هذه الترجمات القراء الصينيين والكوريين من تقدير الجمال الأدبي للعربية وتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب، وحول تقييم خواجي لنجاح مشروع ترجمة المعلقات إلى لغات أخرى ومدى تأثيره على الجمهور المستهدف؛ قال خواجي: «مشروع المعلقات هو أحد المشاريع التي يفتخر بها مركز الملك عبدالعزيز

طارق خواجي : الطلب المستمر للكتاب جعلنا حريصين على طرحه للجمهور في المكتبات التجارية أيضا

الثقافي العالمي، وهناك احتفاء مثير للغبطة وفي كل مرة نزور معرض للكتاب أو نقدم برامجنا المتعلقة بالقراءة والأدب؛ نرى أثر ذلك على الجمهور الذي قرأ الكتاب، ناهيك على الطلب المستمر للكتاب ما جعلنا في إثراء حريصين على طرحه للجمهور في المكتبات التجارية كذلك».

المعلقات بالصينية في معرض بكين منذ تأسيسه في عام 1986م؛ أصبح معرض بكين الدولي للكتاب وجهة لا غنى عنها لعشاق الأدب والثقافة، حيث يستقطب أكثر من 2600 عارض من أكثر من 100 دولة ومنطقة حول العالم سنويًا. يُعد هذا المعرض ثاني أكبر معرض كتاب في العالم، ويشهد توسعًا عالميًا متزايدًا في المشهد الثقافي، مما يجعله منصة مثالية لتبادل الأفكار والمعارف، يتضمن المعرض العديد من الكتب الورقية والرقمية وكتب الأنميشن وغيرها من المجالات الإثرائية، مما يعكس تنوعه وشموليته، وقد أقيمت نسخة هذا العام من المعرض خلال الفترة من 19 إلى 23 يونيو.

إن النسخة الصينية الحالية من «المعلقات لجيل الألفية» تأتي بعد ترجمتين صينيتين سابقتين للمعلّقات، إحداهما ترجمها السيد تشونغ زيكون ونشرتها دار جامعة بكين للنشر والتوزيع، والأخرى ترجمتها السيدة فريدة وانغ فو بالتعاون مع السيد لو شياوشيو. لكن النسخة الصينية الحالية هي نسخة معاد تفسيرها، بحيث تحتفظ بنكهة المعلقات الأصيلة، وفي الوقت نفسه تقدم فهم العلماء المعاصرين للمعلقات والمجتمع الذي تعكسه، ويأتي الاهتمام بترجمة المعلقات إلى الصينية من باب أن المعلّقات تُعد من بين أبرز الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم، وهي ليست مجرد قصائد تقليدية، بل هي مرآة للثقافة والفلسفة والجمال في الحضارة العربية، وتحمل قيمة عميقة، كونها



اهتمام من وسائل الإعلام الصينية لتغطية جناح إثراء في معرض بكين

مصدرًا رئيسيًا للجمال الأدبي في اللغة العربية، وتبرز أسلوبًا فنيًا متميزًا يتجلى في تفاصيلها الدقيقة وعمق معانيها.

المعلقات بالكورية في معرض سيول

يعد معرض سيول الدولي للكتاب أكبر معرض للكتاب في كوريا الجنوبية، ومنصة بارزة لعرض أحدث الاتجاهات الثقافية والأدبية الكورية، في هذا السياق شارك مركز «إثراء» بفعالية في هذا الحدث الثقافي الهام، الذي أقيم خلال الفترة من 26 إلى 30 يونيو، في إطار مشاركة المملكة كضيف شرف في الدورة الـ66 للمعرض الذي تنظمه جمعية ثقافة النشر الكورية في مجمع كويكس للمؤتمرات والمعارض جنوب العاصمة سيول، وقد قاد الجناح السعودي هيئة الأدب والنشر والترجمة، وشارك في المعرض عدد من الكيانات الثقافية السعودية البارزة، من بينها هيئة التراث، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة فنون الطهي، ودارة الملك عبدالعزيز، ومَجْمَع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجمعية النشر السعودية، ووزارة الاستثمار، بالإضافة



عبدالله الحواس مدير مكتبة اثراء : تدشين النسخة الصينية والكورية من كتاب المعلقات ياتي ضمن مشروع بدأ عام ٢٠٢٠

إلى مركز «إثراء».

أُقيمَ حفل تدشين النسخة الكورية الجنوبية من كتاب «المعلقات لجيل الألفية» في ركن هيئة الأدب والنشر والترجمة بجناح السعودية داخل المعرض، وقد هدفت مشاركة مركز «إثراء» في معرض سيول الدولي للكتاب إلى توسيع رقعة الانتشار الثقافي وتعزيز سبل التعاون والتبادل المعرفي، وتدشين الكتاب باللغة الكورية يُعتبر نافذة إلى مبادرات المركز المتعددة، ويعكس التزام المركز بنشر الوعي حول ثقافة الجزيرة العربية بفنونها وعلومها في كوريا الجنوبية وجميع أنحاء العالم، وسعى المركز من خلال هذا الحدث إلى مد جسور التواصل بين الشعوب وتعزيز التفاهم الثقافي الإيجابي المستمر، مما يعكس رؤية المملكة في تعزيز الحضور الثقافي السعودي على الساحة العالمية، وتعميق العلاقات الثقافية بين الشعوب، وتقديم أعمال أدبية خالدة مثل «المعلقات»، التي تُعتبر من أبرز الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم.

المترجم الصيني أ. د. عامر لين فنغمين :

ترجمة النصوص الشعرية مثل المعلقات عمل إبداعي.

حـوار ـ أحمد الغـر

في عالم الأدب والترجمة، يُعتبر أ. د. عامر لين فنغمين أحد الرواد الذين يربطون بين ثقافتين غنيتين بالتاريخ والحضارة؛ العربية والصينية، اختار فنغمين أن يغوص في أعماق الأدب العربي، وبفضل جهوده المتواصلة، تمكن من ترجمة العديد من الأعمال الأدبية العربية إلى اللغة الصينية، مما ساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب، فنغمين ليس مجرد مترجم، بل هو رئيس جمعية الصين لدراسات الأدب العربي وأستاذ سابق في قسم اللغة العربية بجامعة بكين، ومن خلال عمله الدؤوب، نجح في تأسيس علاقات تعاون أكاديمي قوية مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في العالمين العربي والصيني، بالإضافة إلى تقديم ورش عمل ودورات تدريبية لتحسين مهارات المترجمين.

في هذا الحوار الحصري مع مجلة اليمامة، مع أ. د. عامر لين فنغمين، أستاذ الأدب العربي في مركز جامعة بكين للدراسات في الآداب الشرقية، والمشرف على ترجمة كتاب «المعلّقات لجيل الألفية» من اللغة العربية إلى الصينية، سنلقي الضوء على رؤيته المستقبلية لترجمة الأدب العربي إلى الصينية، والخطط التي يعمل عليها لتحقيق هذا الهدف، سنتعرف على التحديات التي يواجهها والمشاريع الطموحة التي يطمح لتحقيقها، كما سنتطرق إلى تفاعل القراء الصينيين مع الأدب العربي المترجم، وردود الفعل التي تلقاها حول ترجمته لكتاب «المعلقات لجيل الألفية»، ونكتشف معًا كيف يسهم من خلال هذا العمل في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارتين العربية والصينية.



*** المعلقات تُعتبر من أعظم الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم. كيف ترون تأثير هذه القصائد على فهمكم للثقافة والفلسفة والجمال في الحضارة العربية؟، وهل هناك جوانب معينة في هذه القصائد تميزها وتجعلها تستحق هذا الجهد في الترجمة؟**

** المعلقات، بفضل روائعها الشعرية وعمقها الثقافي، تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية في التراث العربي. إنها تعكس الثقافة العربية في العصور القديمة وخاصة في العصر قبل الإسلام، وتجسد القيم والفلسفة والجمال الذي كانت تتميز بها الحضارة العربية في تلك الفترة التاريخية، مثلا كان المجتمع في عصر الجاهلية يشجع على الكرم والشجاعة، والصدق، وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج وإكرام النازلين عليهم، ولا شك أن تأثير هذه القصائد على فهم الثقافة العربية يمكن ملاحظته من عدة جوانب: تتضمن المعلقات قصائدًا تجسد القيم والمبادئ التي كانت تحكم حياة العرب في العصر الجاهلي، مثل الشجاعة، والشرف، والحب، والعلاقات الاجتماعية، وتتميز المعلقات بجمال البيان الرفيع، مما يعكس الذوق العربي للغة والشعر وهي جزء لا يتجزأ من التراث الأدبي العربي، وتعكس تراثا غنيًا وتاريخًا قديمًا للشعر العربي وأثرت المعلقات على الأدب العربي بطرق متعددة، بما في ذلك التأثير على التقنيات الشعرية والبلاغة والأغراض والموضوعات التي تناولها الأدب العربي لاحقًا.

ومن الجوانب التي تستحق الجهد في ترجمة المعلقات إلى اللغة الصينية؛ المواضيع المتنوعة التي تعكس التنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي في العصر الجاهلي والقيمة التاريخية التي سجلت حوادث العرب في ذلك الزمن، ومن أبيات القصائد في المعلقات يمكن أن نجد فيها بصمات «أيام العرب» وأثر الحوادث الأخرى، وكذلك نتعرف من أبيات المعلقات على العادات والتقاليد وغيرها من الثقافات الأصلية للشعوب العربية.

*** تعتبر الترجمة عملاً إبداعيًا بقدر ما هو علمي. ما هي التحديات التي واجهتموها في ترجمة المعلقات إلى الصينية؟، وكيف تمكنتم من الحفاظ على روح النصوص الأصلية ونقل جمالياتها إلى اللغة الصينية؟**

** نعم، الترجمة تعتبر بالفعل عملاً إبداعيًا بدرجة كبيرة، وخاصة عندما



الاساتذة اشرف فقيه نائب الرئيس بالشؤن العامة في ارمكو آسيا وعبدالله الحواس مدير مكتبة اثراء والمترجم الصيني في حفل تدشين النسخة الصينية

يتعلق بترجمة النصوص الشعرية مثل المعلقات، وقد قال أدونيس لي حينما كان يلقى محاضرة في جامعة بكين: «ترجمة الشعر تعنى الخيانة»، فكنت أفهم من كلامه أن المترجم يمكن أن يترجم معنى القصائد، ولكن بالنسبة إلى القوافي والعروض وجمال اللغة الأصلية، فكيف تترجمها؟، إذ أن القوافي والعروض وموسيقية الشعر وجمال الأصوات مختلفة جدا في اللغات المختلفة، فالتحديات التي واجهناها خلال الترجمة كثيرة، منها:

1ـ المحتوى الثقافي: المعلقات تحتوي على عناصر ثقافية وتاريخية فريدة من نوعها، مما يتطلب من المترجم معرفة عميقة بالثقافة العربية والعصر الذي أنتج المعلقات.

2ـ البلاغة والبيان: المعلقات تتميز بالجمال البلاغي وبالبيان أيضا، مما يتطلب من المترجم القدرة على إعادة صياغة النصوص بحيث تحافظ على الجمال والأداء الصوتي.

3ـ التعبير العاطفي: المشاعر والعواطف التي يحاول شعراء المعلقات التعبير عنها يجب أن تنقل بنفس القوة والعمق إلى اللغة الصينية.

4ـ الكلمات والعبارات المتخصصة: فالمعلقات تحتوي على كلمات وعبارات متخصصة قد تكون صعبة الترجمة بشكل دقيق.

لمواجهة هذه التحديات، بذلنا كل الجهود، كنا ندرس النص الأصلي بعمق ونحاول فهم السياق الثقافي والتاريخي للقصائد المعلقات، نستمع إلى الصوت واللحن في النص الأصلي، ونحاول أن نجسد نوعًا من الجمال الصوتي والموسيقى بنغمات ولحنات اللغة الصينية، والمعرفة الثقافية هي المفتاح لفهم المعنى العميقة والتعبيرات التي تشير إلى التقاليد والقيم، فنحاول أن نظهر المعاني العميقة مع الثقافة العربية، وفى الوقت نفسه، نشرح بعض المفردات والكلمات أو أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص التاريخية والأدبية بالتفاصيل، إلى جانب ترجمة نصوص الشعر، وبشكل عام كنا نهدف إلى أن تكون الترجمة تعكس روح النصوص الأصلية ونقل جمالياتها إلى اللغة الصينية، مما يتطلب مهارات وخبرات عالية في الترجمة وفهم عميق للثقافة العربية.

*** النسخة الحالية من «المعلقات لجيل الألفية» تُعد نسخة معاد تفسيرها. هل يمكنكم توضيح ما الذي يميز هذه النسخة عن الترجمات الصينية السابقة للمعلقات؟**

** النسخة الحالية لكتاب المعلقات لجيل الألفية تتميز بالعديد من الميزات التي تجعلها مختلفة عن الترجمات الصينية السابقة للمعلقات، وأبرز هذه الميزات هي الترتيب الجديد حسب اللوحة، اذا قرأتم النسخة الجديدة للكتاب ستجد أن المعلقة مثل فيلم، يظهر أمامك صورة بعد صورة، ولوحة بعد لوحة، يجمع المؤلف أبياتا معينة في صورة واحدة، وأبياتًا أخرى في لوحة أخرى، وكذلك تتضمن النسخة الحالية تفسيرات جديدة وإبداعية للقصائد العربية التقليدية، تعكس الفهم المعاصر للغة والمحتوى، وتم التركيز على معنى المعلقات في العصر المعاصر، بحيث يتمكن القراء الصينيون من فهم المشاعر والقيم التي كانت موجودة في العصر الذي نُشرت فيه المعلقات.

*** ما هي الإضافات أو التعديلات التي قمتم بها لضمان تقديم فهم معاصر لهذه القصائد؟**

** تتضمن هذه النسخة إضافات

ثقافية تعزز الفهم للثقافات العربية والصينية، مثل الاقتباسات أو الملاحظات التي توضح العلاقات بين الثقافتين، وأهم الإضافات التي تضمنتها النسخة الجديدة هي القراءات التحليلية والبحوث العلمية لكل قصيدة لقصائد المعلقات العشر، بهذه التفاصيل يمكن أن توفر النسخة مع التفسيرات لـ «المعلقات لجيل الألفية» فهمًا معاصرًا وشاملًا للمعلقات العربية التقليدية، مما يجعلها مفيدة للقراء الصينيون الذين يتطلعون إلى فهم الثقافة العربية بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا.

*** في رأيكم، كيف يمكن للأدب القديم مثل المعلقات أن يساهم في إلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجداناتهم؟**

** على الرغم من تغير الزمن، العديد من القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية هي ثابتة، المعلقات تتضمن العديد من هذه القيم المشتركة مثل الشجاعة، والشرف، والحب، والصدق والاخلاص، واحترام للطبيعة. وتوفر هذه الأعمال الأدبية نظرة عميقة في المشاعر والتجارب البشرية، مما يساعد على فهم النفس والآخرين بشكل أفضل. ويمكن أن تكون قصص الأبطال في المعلقات مثل عنبرة بن شداد مصدر إلهام للناس لتحقيق أحلام عالية وأهداف نبيلة. وتوفر هذه الأعمال نظرة على المجتمعات القديمة، مما يساعد على فهم كيف شكل التاريخ المجتمع الحالي. ومن خلال قراءة ودراسة هذه الأعمال، يمكن للجيل المعاصر أن يتصل بتراثه الثقافي ويفهم هويته. ويمكن أن تلهم اللغات والتقنيات البلاغية الموجودة في الأدب القديم الجيل المعاصر على فهم واستخدام اللغة بشكل أفضل، ويمكن أن تحفز خيالية وإبداعية الأدب القديم الجيل المعاصر على ابتكار أفكار جديدة واحتمالات.

*** هل ترون أن هناك رسالة معينة يمكن أن تتعلمها الأجيال الجديدة من هذه القصائد؟**

** بالطبع، من هذه الدروس: احترام التنوع، والحكمة والتأمل الذاتي، والمسؤولية الاجتماعية، وعي بحماية البيئة وسعي الجمال، ودروس التاريخ. المعلقات عكست حياة الشعوب في القبائل المختلفة حيث تجسد مختلف الثقافات وطراز الحياة، تعلمنا أيضا احترام التنوع والشمولية. والمعلقات تتضمن الحكمة العميقة والتأمل للحياة وخاصة معلقة زهير بن أبى سلمى تدرسنا فلسفة الحياة، وبما عرفنا، المعلقات وكثير من الأعمال القديمة في الأدب التقليدي تشجع الناس على التأمل والتحسين الذاتي، وتشدد هذه الأعمال عادة على المسؤولية الشخصية باعتبارها جزء من المجتمع والتزام بالعدالة الاجتماعية. وبعض الأعمال قد تتضمن وصفات للعالم الطبيعي، تذكرنا بأهمية الحفاظ على البيئة والحفاظ على التوازن الإيكولوجية. الوصف والسعي الجمال في المعلقات يمكن أن يشجع على تقدّم فنون الجمال والتذوق بها. ومن خلال دراسة المعلقات وأعمال أخرى في الأدب التقليدي، يمكننا أن نتعلم من التاريخ وتجنب تكرار الأخطاء السابقة. بشكل عام، يمكن أن تكون الأدب التقليدي مثل المعلقات ليس فقط ميراث ثقافي وتاريخي ثمين، بل يمكن أن تكون مصدر إلهام وتعليم للأجيال الحالية والمستقبلية، فمن خلال دراسة هذه الأعمال وتقديرها، يمكننا أن نفهم ماضينا بشكل أفضل وأن نسهم في خلق مستقبل أكثر حكمة وأخلاقية.

*** لقد أشرتم إلى أن المعلقات تقدم فهمًا أعمق لبيئة المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام. هل يمكنكم توضيح كيف يمكن لهذه المعلومات أن تكون مفيدة للباحثين والقراء الصينيين؟**

أطمح إلى ترجمة أفضل 105 روايات عربية في القرن العشرين والأعمال الكاملة لنجيب محفوظ، وكل الروايات التي قد فازت بجائزة البوكر العربية

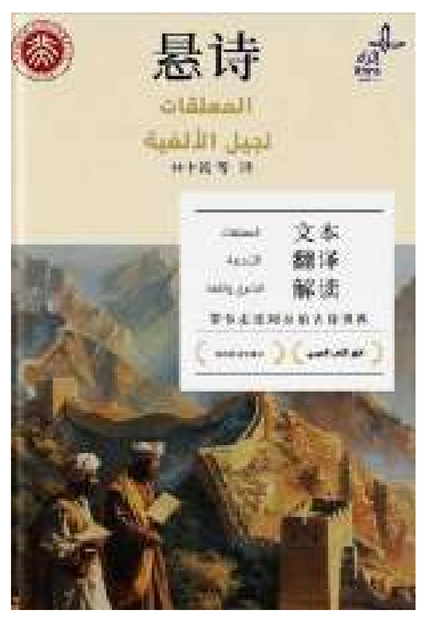
** نعم، بالتأكيد، المعلومات التي تقدمها المعلقات عن بيئة المجتمع العربي قبل الإسلام يمكن أن تكون مفيدة للباحثين والقراء الصينيين بطرق متعددة: يمكن للقراء والباحثين الصينيين معرفة المزيد عن العلاقات الثقافية والاجتماعية في العصر الجاهلي، مما يمكن أن يساعدهم على فهم تطور الثقافات والمجتمعات المختلفة، ويمكن للباحثين أيضا المقارنة بين القيم والتقاليد العربية قبل الإسلام وقيم وتقاليد الصين، مما يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للفهم الثقافي والأنثروبولوجي، كما يمكن للقراء الصينيين معرفة التراث الثقافي العربي الذي يعكس القيم والمبادئ التي كانت تحكم حياة العرب في تلك الفترة القديمة، ويمكن للمتخصصين في اللغات العربية والصينية دراسة المعلقات لفهم تطور اللغة وتأثير اللغات القديمة على اللغة الحديثة.

ويمكن للباحثين معرفة كيف كان العرب يفكرون في العلوم والفلاسفة قبل الإسلام، مما يمكن أن يوفر نظرة عامة على التطورات العلمية والفلسفية في العالم العربي، ويمكن للباحثين معرفة كيف كانت العلاقات الدولية بين العرب والشعوب الأخرى، وخاصة العلاقة بين العرب والبزنطيين في تلك الفترة القديمة، ويمكن للباحثين معرفة كيف كان الدين يتطور ويتباعث في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مما يمكن أن يوفر نظرة عامة على تطور الديانات والقيم الدينية. وبشكل عام، يمكن أن تكون المعلومات التي تقدمها المعلقات موردًا للفائدة والفائدة للباحثين والقراء الصينيين في مجالات متعددة، بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية واللغوية.

*** ما هي الخطط المستقبلية لديكم فيما يتعلق بترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى الصينية؟ وهل هناك أعمال أخرى تفكرون في ترجمتها أو مشاريع مشابهة تعملون عليها حاليًا؟**

** أنا توليت برئاسة جمعية الصين لدراسات الأدب العربي منذ 2019م، وكرئيس للجمعية ورئيس قسم اللغة العربية سابقًا في جامعة بكين، أطمع في أن أترجم وأنظم فرق الترجمة في الجامعات الصينية لترجمة المزيد من روائع الأدب العربي الكلاسيكي والحديث، ونسعى لبناء علاقات تعاون أكاديمي قوية مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في الصين والعالم العربي، ونقدم حلات تدريبية وورش عمل لتحسين مهارات المترجمين وضمان دقة الترجمة، ونرشد ونقود أساتذة اللغة العربية في جامعات الصين في استخدام أدوات الترجمة والتكنولوجيا الاصطناعية لتحسين كفاءة ودقة الترجمة، كما نسعى لتعاون مع الناشرين لنشر الكتب المترجمة وزيادة شهرتها من خلال الوسائل الرقمية. ونخطط لتنظيم حفلات الأدب وورش عمل لتشجيع الاهتمام باللغة العربية والأدب العربي، فيمكن أن نتعاون مع فرع جامعة بكين لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومع سفارات الدول العربية في الصين في تنظيم هذه النشاطات العلمية، ونسعى لجذب الدعم المالي من الحكومات والمؤسسات لضمان مدى استمرار المشاريع، كما نعمل بجد على تحقيق هذه الأهداف، ونحن نتطلع إلى التعاون مع الآخرين في هذا الميدان، ونؤمن بأهمية الحوارات بين الحضارات والثقافات المتعددة، ونتطلع إلى المساهمة في تعزيز التفاهم بين الشعوب.

أما بنسبة الى الأعمال التي أرغب في ترجمتها بالتفاصيل، فأطمع في تنظيم فرق ترجمة لترجمة أفضل 105 روايات عربية في القرن العشرين، وكل الأعمال الكاملة لنجيب محفوظ، وكل الروايات التي قد فازت بجائزة البوكر العربية وبجائزة نجيب محفوظ وغيرها من الجوائز الأدبية المهمة، وأنا شخصيًا فأفكر في اختيار نسخة من ألف ليلة وليلة وأترجمها إلى اللغة الصينية مع أن



النسخة الصينية من المعلقات

أنواع طبعات ألف ليلة وليلة قد تجاوزت ألف نوع في سوق الكتاب الصينية.

*** كيف تقيمون تفاعل القراء الصينيين مع الأدب العربي المترجم، وخاصة مع كتاب «المعلقات لجيل الألفية»؟ هل لاحظتم اهتمامًا متزايدًا بهذا النوع من الأدب، وما هي ردود الفعل التي تلقيتموها حتى الآن؟**

** يتفاعل القراء الصينيون مع الأدب العربي المترجم يعكس الرغبة المتزايدة في معرفة الثقافات الأجنبية وفهمها، وهذا ما يُظهر في تفاعلهم مع كتاب «المعلقات لجيل الألفية»، وتعكس هذه الرغبة الإيجابية تعدد النسخ الإلكترونية والورقية للكتاب التي نُشِرَت من قبل مجلة القافلة بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، ووفقًا للسيد ليو شوي تشينغ، من كلية اللغة العربية بجامعة بكين والفائز بالجائزة الأعلى لمسابقة «تلك» القصص للترجمة عام 2021، فإن ترجمة الروايات العربية إلى اللغة الصينية توفر للقراء الصينيين فرصة للتعرف على صفات الثقافة العربية والأمة العربية، مما سيسهم في تعزيز التفاهم بين الشعبين الصيني والعربي.

ومع ذلك، يُمكن أن تواجه ترجمة الأدب العربي إلى الصينية بعض العقبات، فعلى سبيل المثال، ليو شوي تشينغ يشدد على أن الترجمة تحتاج إلى أن تكون دقة وجميلة، وأنها يجب أن تعرض العمل الفني بشكل يحافظ على جمال وروعة التحفة العربية الأصلية، وبناءً على هذه المعلومات، يمكن القول إن القراء الصينيون يظهرون اهتمامًا متزايدًا بالأدب العربي، وأن تفاعلهم مع «المعلقات لجيل الألفية» هو مثال على هذا الاهتمام. ومع ذلك، لاحظ أن الجودة والدقة في الترجمة هي العوامل الأساسية لضمان تلقي الأدب العربي القبول والتقدير من القراء الصينيين.

أخيرًا، كيف ترون دور الأكاديميين والمثقفين في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارات؟ وما هي المبادرات أو الأنشطة التي تعتقدون أنها يمكن أن تساهم في تعزيز هذا الحوار، خاصة بين العالم العربي والصين؟

** الأكاديميون والمثقفون يلعبون دورًا حاسمًا في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارات، وخاصة بين العالم العربي والصين، أنا أعتقد أن النشاطات الحكومية على مستوى الدولة والمنطقة مثل منتدى التعاون الصيني العربي لها دور تعزيز الحوار الثقافي أيضا، وأنا عندما كنت رئيسًا لقسم اللغة العربية بجامعة بكين، نظمّت سلسلة من الندوات ومؤتمرات وورشات العمل، منها دورات الحوار الحضاري بين الصين والعرب بالتعاون بين جامعتي بكين والقاهرة، وكانت تُقام في بكين والقاهرة بحضور أساتذة من الجامعتين، ودورتين من ورش عمل الأدب العربي بحضور أساتذة من سوريا ومصر ومن جامعات الصين، وثلاث دورات من الندوة العلمية بين الصين ولبنان في جامعة بكين والجامعة اللبنانية، ودورات منتدى الحوار بين شباب الشرق الأوسط وجامعة بكين، وكذلك دورات المنتدى الوطني لطلبة الدراسات العليا في تخصص اللغة العربية، وقد أقمنا الدورة الحادية عشرة من هذا المنتدى في جامعة بكين بالتعاون مع جمعية الصين لدراسات الأدب العربي.

المترجم الكوري الجنوبي «كيم نيبونغ وُو»:

القراء الكوريون سيدركون أن العرب نظموا شعرًا رفيعًا وعميق الأفكار قبل 1600 عام

حـوار ـ أحمد الغـر



في عالم الأدب الواسع، تقف الترجمة كجسرٍ متينٍ يربط بين الحضارات والثقافات، حاملةً في طياتها لغة الفن والإبداع. وبفضل جهود المترجمين تصبح الأعمال الأدبية العريقة كنوزًا متاحةً لمختلف شعوب الأرض. في هذا السياق، يبرز اسم كيم نيبونغ وُو، المترجم الكوري الجنوبي الذي تفانى في نقل روائع الأدب العربي إلى لغته الأم، وكان أحد المترجمين الكوريين الجنوبيين الذين عملوا على ترجمة كتاب «المعلقات لجيل الألفية» إلى اللغة الكورية الجنوبية، والذي تم تشدينه في نسخة هذا العام من معرض سيول الدولي للكتاب 2024.

وُلِدَ كيم في سيول في 27 أبريل 1960م، وتعمّق في دراسة الأدب العربي القديم، من الجاهلي حتى العباسي، ليصبح أحد أبرز الباحثين في هذا المجال، حاز كيم على درجة البكالوريوس والماجستير من جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وأكمل دراساته العليا بحصوله على شهادة الماجستير في تعليم اللغة العربية من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها، ثم الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة الأردنية، مسيرته الأكاديمية والمهنية شهدت إسهامات عديدة، فقد عمل محاضرًا وباحثًا في عدة جامعات مرموقة مثل جامعة سيول القومية وجامعة هانكوك، ونال جوائز عديدة تقديرًا لجهوده، منها جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي.



من خلال ترجماته استطاع كيم أن ينقل صوت الشعراء والكتاب العرب إلى القراء في كوريا الجنوبية، مقدمًا أعمالًا مثل: مختارات من قصائد المتنبي، وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ، والنصوص العربية والنصوص الأوروبية عن الحروب الصليبية، ومختارات من شعر أدونيس، إضافة إلى العديد من الروايات المعاصرة، كما أن له بعض المؤلفات باللغة الكورية، مثل: صور من حياة العرب في الأدب العربي، وعالَم الشعر العربي.

في هذا اللقاء الحصري مع مجلة اليمامة، سنتعرف على رؤية كيم لأهمية الترجمة، وكيفية تأثيرها على التفاهم الثقافي بين الأمم، واستكشاف تجاربه وتحدياته في نقل جماليات الأدب العربي إلى الجمهور الكوري، ونستكشف الكواليس وراء ترجمة كتاب المعلقات والتحديات التي واجهت فريق العمل أثناء ترجمة القصائد وشرحها إلى اللغة الكورية الجنوبية.

*** في الأدب العربي، تحمل المعلقات الكثير من القيم الفلسفية والثقافية والجمالية. كيف حاولتم أن تعكسوا هذه الجوانب في النسخة الكورية؟**

** المعلقات هي أصل الشعر العربي وأعلى درجاته، وهي مبنية على ثقافة وعادات ما قبل الإسلام، لذا يجب الحذر عند ترجمتها، قمنا بدراسة الخلفية التاريخية والثقافية للعصر الجاهلي وترجمناها بالرجوع إلى المواد البحثية الأدبية المتعلقة بها.

*** ما هي الجوانب التي شعرتم أنها كانت الأصعب في الترجمة من حيث الحفاظ على المعاني والرموز الأصلية؟**

** تحتوي المعلقات على العديد من الكلمات والعبارات التي لا تستخدم اليوم، حتى أن العرب المعاصرين لا يستطيعون فهمها، ولحل هذه المشكلة، بُذلت الجهود لترجمة تعبيرات كل قصيدة بأكبر قدر ممكن من الدقة من خلال الرجوع إلى الشروح المهمة؛ مثل (الزوزني، الأنباري، التبريزي)، والكتب البحثية للعلماء العرب الذين قاموا بتحليل أعمال المعلقات، وفي الحالات التي كان يصعب فيها فهم المعنى والرمزية من خلال التعليق وحده، طلبنا المشورة من الأستاذ عمر

الفجاوي من الجامعة الأردنية والأستاذ محمود عبد الغفار من جامعة القاهرة، وحاولنا إيصال معاني أبيات الشعر بأكبر قدر ممكن من الدقة.

*** النسخة الكورية الحالية من «المعلّقات لجيل الألفية» تأتي في إطار احتفالية المملكة العربية السعودية في معرض سيول الدولي للكتاب، كيف ترون تأثير هذا الحدث على تعزيز التفاهم الثقافي بين كوريا الجنوبية والعالم العربي؟ وكيف تقيّمون دور الأدب المترجم في بناء جسور بين الثقافات المختلفة؟**

** دعم مركز «إثراء» ونشر الترجمة الكورية للمعلقات وتعريف القراء الكوريين بالأدب العربي من خلال المشاركة في معرض سيول الدولي للكتاب 2024 سيساهم بشكل كبير في التبادل الثقافي بين البلدين، حيث يستهدف الأدب المشاعر والأفكار الإنسانية العالمية، لذا فهو مجال يمكن أن يوحد ويشكل توافقًا بين مختلف الشعوب والبلدان ذات الثقافات والعادات المتنوعة وكل منها في وضع خاص اليوم، ونأمل أن يستمر التفاهم الثقافي بين كوريا والدول العربية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، في التوسع من خلال الترجمة الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، وبدعم من وزارة الثقافة الكورية ومركز إثراء، نأمل في إعلام القراء السعوديين من خلال ترجمة الأعمال الأدبية التي تظهر المشاعر والثقافة الكورية الفريدة إلى اللغة العربية.

*** ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدتموها في ترجمة النصوص الشعرية، خصوصًا في التعامل مع الاختلافات اللغوية والثقافية بين العربية والكورية؟**

** قبل كل شيء، صحيح أن الكوريين عموما على دراية بالمجتمع الإسلامي الحديث، لكنهم لا يعرفون عن المجتمع العربي في عصر ما قبل الإسلام، ولذلك سعينا إلى تعزيز فهم القراء الكوريين من خلال لمحة عامة عن العصر الجاهلي في مقدمة المعلقات، وكذلك شرحنا وضع المجتمع القبلي العربي الجاهلي والخصائص الفريدة للعصر من خلال التعريف بالشعراء للمعلقات العشر، والتعليق على العمل، ووضع الحواشي.



النسخة الكورية من المعلقات

*** كيف حرصتم على أن تكون الترجمة ملائمة للجمهور الكوري المعاصر؟**

** القصيدة هي أول نوع من الشعر قدم للكوريين، إن التعريف بالقصيدة - الذي يبدو غير مألوف لديهم - أمر ضروري، وقد انتبهنا بشكل خاص إلى القصيدة التي لها شكل فريد تجمع فيه مواضيع مختلفة في قصيدة واحدة، وقد أوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب، بالإضافة إلى ذلك، قدمنا تحليلاً للموضوعات التي تتضمنها كل واحدة من أعمال المعلقات العشرة، مما يسمح للقراء بالرجوع إليها أثناء قراءة القصائد.

*** من المعروف أن الأدب يعكس البيئة والثقافة التي نشأ فيها. كيف تعتقدون أن المعلقات يمكن أن تقدم فهمًا أعمق للقارئ الكوري عن الحياة العربية في فترة الجاهلية؟ وما هي الرسائل الإنسانية التي يمكن أن يستفيد منها القراء المعاصرون؟**

** المعلقات تعرض بشكل واقعي مشاهد من الحياة العربية في عصر الجاهلية، إنها حياة السلام والحرب، المصالحة والعداء، الحب والكراهية، الفراق واللقاء، الطموح والإحباط، ولا تختلف عن حياة الإنسان التي تتحدث على الأرض اليوم، والأدب لا يظهر الجانب الإيجابي فقط، بل يعرض الجانب السلبي للإنسان أيضًا. إن تقاطع الإيجابية والسلبية، وتقاطع الحياة والموت هو جوهر الإنسان. مقدمات قصائد المعلقات مثل الأطلال والنسيب تحتوي على عذاب الإنسان من الموت والفراق. ومع ذلك، يسعى البشر جاهدين لتحقيق المُثُل العليا لأنفسهم ومجتمعهم من خلال موقف أكثر نشاطًا ومغامرة، مثل ركوب ناقة قوية أو تكريس أنفسهم لقبيلتهم، تُظهر أعمال المعلقات الشجاعة للتغلب على التناقضات في حياة عبثية، وسيولي القراء الكوريون اهتمامًا كبيرًا لحقيقة أن العرب نظموا الشعر الرفيع المستوى بالأفكار العميقة قبل حوالي 1600 عام.

*** ما هي الخطط المستقبلية لديكم فيما يتعلق بترجمة المزيد من الأعمال الأدبية العربية إلى الكورية؟**

** يخطط فريق الترجمة الكوري لاختيار وترجمة الأعمال العربية الكلاسيكية والحديثة المتميزة، وحتى الآن قام الباحثون الكوريون في الأدب العربي بترجمة الأعمال العربية التي درسوها باهتمام أكاديمي، تشمل نتائج الترجمة: كتاب الاعتبارلأسامة بن منقذ، ومختارات من شعر المتنبي، والمقدمة لابن خلدون، وكتاب البخلاء للجاحظ، والشعر العربي المتعلق بالحروب الصليبية، ومختارات من شعر أدونيس، ومختارات من شعر محمود درويش، وعمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، وموسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، والقصص القصيرة العربية الحديثة وغيرها من الأعمال.

*** هل هناك مشاريع معينة تعملون عليها حاليًا أو تودون العمل عليها في المستقبل القريب؟**

** حاليًا تتم ترجمة سيرة صلاح الدين لبهاء الدين، ومقامات الحريري، من قبل باحثين فرديين، أما فريقنا فيهتم على وجه الخصوص بترجمة أحاديث صحيح البخاري، إلى اللغة الكورية، وهو أمر ضروري لفهم الثقافة والمجتمع الإسلامي، وفي المستقبل نتطلع إلى دعم وتعاون المؤسسة الثقافية السعودية حتى يتمكن المترجمون الكوريون من ترجمة الكلاسيكيات العربية، بما في ذلك الأعمال الأدبية السعودية، وتعريف الكوريين بالقيمة الحقيقية للأدب العربي.

المقال

الأردن في فخّ الجغرافيا في ظل الصراع الإيراني الإسرائيلي.

سلمان العنزي*



ظهرت الدول العازلة في القرن التاسع عشر، حيث قامت القوى العظمى الأوروبية بإنشائها بهدف إدارة التنافس فيما بينها في أوروبا وآسيا وأفريقيا، بصفتها قوى استعمارية. وقد ساعدت هذه الدول العازلة على تجنب المواجهة المباشرة وأدت إلى فترات طويلة من السلام بين القوى المتنافسة. وتُعدّ أفغانستان وبلجيكا وسيام (الان مملكة تايلاند) وسويسرا أمثلةً على الدول العازلة في تلك الفترة، وانضمت إليهم لاحقًا دولٌ مثل هولندا والنرويج والسويد وفنلندا والنمسا يوغوسلافيا والأردن في الشرق الأوسط التي تحولت إلى دولة عازلة حديثًا.

قدم علماء العلاقات الدولية تعريفًا محددًا للدولة العازلة من خلال ثلاثة معايير رئيسية: الموقع الجغرافي هو أول هذه المعايير، حيث تقع الدولة العازلة بين قوتين عظمى أو قوتين متنافستين. بمعنى آخر، تشغل هذه الدولة موقعًا استراتيجيًا يجعلها تفصل بين هاتين القوتين، وهو ما يضعها في مركز حساس على الخريطة السياسية العالمية. هذا الموقع الجغرافي يضفي على الدولة العازلة دورًا هامًا في الحفاظ على التوازن الإقليمي، إلا أنه في الوقت نفسه يجعلها عرضة للتوترات الناشئة عن المنافسة بين الجيران الأقوياء.

المعيار الثاني هو القوة النسبية، فغالباً ما تكون الدولة العازلة ضعيفة عسكرية واقتصادية مقارنة بالقوتين المتنافستين المجاورتين لها. هذا الضعف النسبي يجعلها أقل قدرة على التأثير في الصراعات بين القوى الكبرى، مما يزيد من حساسيتها للتغيرات الإقليمية والدولية. إن ضعف الدولة العازلة النسبي يعرضها لضغوط خارجية مستمرة، حيث تسعى القوى المجاورة إلى استغلال هذا الضعف لتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

أما المعيار الثالث فهو السياسة الخارجية التي تتبعها الدولة العازلة، حيث تعتمد سياسة خارجية محايدة، تسعى من خلالها إلى تجنب الانحياز لأي من القوى المتنافسة. تهدف هذه السياسة إلى الحفاظ على الاستقرار الداخلي وتجنب التدخلات الخارجية. تتطلب هذه الحيادية دبلوماسية حذرة ومتوازنة، حيث يجب على الدولة العازلة أن تدير علاقاتها بحذر مع جميع الأطراف لتجنب الانجرار إلى الصراعات. تؤدي هذه المعايير الثلاثة إلى وضع تُصبح فيه الدولة العازلة عرضةً لضغوط سياسية ودبلوماسية من قبل القوى المجاورة لها، مما يُشكل تحديًا كبيرًا لاستقرارها وأمنها. كما أن الدولة العازلة تجد نفسها مضطرة للتوازن بين مصالح القوى الكبرى لتجنب الصراعات والحفاظ على استقلالها.

تُعد الأردن مثالاً بارزاً للتحولات الاستراتيجية في السياسات الإقليمية في الشرق الأوسط من دولة محاربة في الصراع إلى دولة عازلة. منذ تأسيسها، شهدت المملكة الأردنية الهاشمية أربعة مراحل مختلفة من الصراع والسلام مع جارتها إسرائيل. في المرحلة الأولى، وبعد تأسيس دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، شاركت الأردن في الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى، والتي عُرفت بحرب النكبة. كانت هذه الحرب جزءاً من الجهود العربية المشتركة لمواجهة قيام الدولة اليهودية، حيث احتلت القوات الأردنية الضفة الغربية ومدينة القدس الشرقية. استمر الصراع بين الأردن وإسرائيل في العقود التالية، مع مشاركة الأردن في حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، التي شهدت مواجهات مباشرة بين الطرفين.

وفي المرحلة الثانية، وهي بداية التحول نحو الحياد، بدأت ملامح التحول الأردني تظهر بعد حرب ١٩٧٣، حيث أدركت القيادة الأردنية بقيادة الملك حسين أن استمرار الصراع مع إسرائيل لن يؤدي إلى نتائج إيجابية للمملكة. تجلت هذه الرؤية في مؤتمر كامب ديفيد عام ١٩٧٨، والذي أفضى إلى توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. على الرغم من أن الأردن لم يكن طرفاً مباشراً في هذه الاتفاقية، إلا أن تأثيرها كان كبيراً على السياسة الأردنية، حيث بدأت المملكة تفكر في نهج دبلوماسي جديد لتحقيق مصالحها الوطنية.

وتضمنت المرحلة الثالثة اتفاقية وادي عربة في عام ١٩٩٤، حيث وُقعت اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل في وادي عربة، والتي شكلت نقطة تحول حاسمة في العلاقات بين البلدين. جاءت هذه الاتفاقية في سياق تغيرات إقليمية ودولية، بما في ذلك انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، مما أتاح للأردن فرصة لإعادة صياغة سياستها الخارجية بعيدًا عن الصراع المستمر. من خلال هذه الاتفاقية، اعترفت الأردن بإسرائيل، وتبادل الطرفان السفارات، مما مهد الطريق لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني.

وفي المرحلة الرابعة سعت الأردن إلى الحفاظ على الحياد والاستقرار منذ توقيع اتفاقية وادي عربة، فقد تبنت عمّان سياسة خارجية محايدة تجاه الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، مركزة على دور الوسيط المحايد. حرصت

الـقـيـادة الأردنـيــة عـلـى الـحـفـاظ علـى الاسـتـقـرار الـداخـلـي والـتـوازن الإقـلـيـمـي، مـدركـة أن الـتـورط في الـصــراعـات الإقـلـيـمـيـة يـمـكـن أن يـهـدد أمـنـهـا الـوطـنـي. ساعـدت هـذه الـسـيـاسـة الأردن فـي تعزيز علاقاتها مع الـدول الغربية، وخاصة الـولايـات المتحدة، التي قدمت دعماً سياسياً واقتصادياً مهماً للمملكة.

أدت أحـداث ٧ أكـتـوبـر إلـى تصاعد الـتـوتـرات بـيـن إيــران وإسـرائـيـل، مما جعل الأردن مرة أخرى في موقع حـساس كـدولـة عـازلـة بـيـن هاتين الـقـوتـيـن الـمـتـنـافـسـتـيـن. يُـعـيـد هـذا الـوضـع الـتـذكـيـر بـدور الأردن الـجـيـوسـيـاسـي كـدولـة تـقـع في قـلـب الـصــراع الإقـلـيـمـي، حيث تـسـعـى الـقـوى الـمـتـنـافـسـة إلـى الـتـأثـيـر عـلـى سـيـاسـاتـهـا لـضمان تحقيق مصالحها الاستراتيجية.

تنظر إيـران إلى الأردن كدولة ضعيفة وتسعى إلى استغلال أحـداث ٧ أكتوبر لزعزعة استقرار المملكة. ففي ١٣ أبريل شنت إيـران هجوماً تضمن استخدام الـصـواريـخ والـطـائـرات الـمـسـيـرة عـلـى إسـرائـيـل واسـتـطـاعـت الأردن ومـجـمـوعـة مـن الـدول، الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـيـركـيـة، وفـرنـسـا، وبـريـطـانـيـا اعـتـراض الـصـواريـخ والطائرات المسيرة واسقاطها. وقبل البدء بالهجوم الذي وقع في ١٣ أبريل، حـذرت طـهـران الأردن مـن الـتدخل. فـبـحـسـب وكـالـة الأنـبـاء الإيـرانـيـة الـتـي أفـادت بـأن إيــران «تـراقـب تحركات الأردن»، وصرحت إذا تدخلت الأردن «فسيتم استهدافها».

ردت الأردن على هذه الهجوم وبسبب وضعها كـدولـة عـازلـة الـذي يفرض عـلـيـهـا الـحـيـاد، وكـونـهـا تسعى للحفاظ على استقرارها على لسان وزيــر خـارجـيـتـهـا أيـمـن الـصـفـدي الـذي قـال: «بـالـنـسـبـة لـلأردن، ما فـعـلـنـاه كـان يـتـعـلـق بسياساتنا القائمة منذ فـتـرة طويلة تـجـاه أي مـقـذوفـات أو طـائـرات مسيرة أو أي شـيء يدخل مجالنا الـجـوي، تاريخيا، ومـسـتـمـرون فـي الـتـعـامـل مـع ذلـك لأنـه يشكل خطرا على الأردن.. نحن فـي مـرمـى الـنـيـران، فـأي صـاروخ أو مقذوف يمكن أن يسقط في الأردن سـيـسـبـب الأذى لـلأردن.. لـذلـك قـمـنـا بـمـا يـتـعـيـن عـلـيـنـا الـقـيـام به، واسمحوا لي أن أكون واضحا جدا، سـنـفـعـل الـشـيء نـفـسـه بـصـرف الـنـظـر عـن مـصـدر تـلـك الـطـائـرات بـدون طـيـار، مـن إسـرائـيـل أو من إيـران، أو من أي شخص آخـر.. أولويتنا هي حماية الأردن وحماية المواطنين الأردنـيـيـن والـقـيـام بـكـل مـا في وسعنا ضـد أي تصعيد مـن شأنه أن يـضـر الـجـمـيـع». وبـعـد وقـت قصير مـن الـهـجـوم التقى الصفدي بـوزيـر خارجية إيـران وأوضــح قائلاً» نـريـد عـلاقـات طيبة لـكـن مـن أجـل أن نصل إلـى هـذه الـعـلاقـات الطيبة يـجـب أن نـنـهـي أسـبـابـهـا، وبعض مـن أسـبـابـهـا مـرتـبـط بـمـمـارسـات تـسـتـهـدف الأردن، ســواء عـبـر مـا نـراه مـن تهريب للمخدرات والسلاح مـن سـوريـا إلـى الأردن مـن جماعات مرتبطة بـإيـران بشكل أو بـآخـر.» وقـال أيـضـاً « إن مشكلة إيـران مع إسـرائـيـل ولـيـسـت مـع الأردن، ولا إيـران ولا غيرها تستطيع الـمـزاودة على ما يقوم به الأردن وما يقدّمه وما قـدّمـه تاريخيا مـن أجـل فلسطين».

وفـي كلمته فـي مجلس الأمـن صرح الـصـفـدي أيـضـاً» لـن نجعل الأردن سـاحـة لـلـصـراع وسـنـمـنـع اسـتـخـدام الأجواء الأردنية من قبل أي طرف.»

وبـعـد الـهـجـوم، شـنـت إيــران أيـضـاً حملة إعـلامـيـة عـلـى بـرامـج وسـائـل الـتـواصـل الاجـتـمـاعـي اسـتـهـدفـت الأردن. بـسـبـب دور الأردن في إسـقـاط الـطـائـرات الـمـسـيّـرة الإيــرانــيــة، وسـمـحـتْ لـلـمـقـاتـلات الإسـرائـيـلـيـة وأنـظـمـة الـدفـاع الصاروخية بالعمل من فـوق أراضـي المملكة. وتـزعـم إيــران أنّ عمان اسـتـضـافـت مـركـز قـيـادة العمليات المشتركة لإحباط الـهـجـوم. وشملت الـحـمـلـة الـخـطـاب الـتـحـريـضـي الـذي ألـقـاه أبـوعـبـيـدة الـمـتـحـدث باسم كـتـائـب عـز الـديـن الـقـسـام، الجناح العسكري لحركة حماس قـال فيه « إن أهم الساحات العربية -ومن أهمها شعبيا وجماهيريا وأكـثـرهـا إشغالا لبال الـعـدو- هـي الجماهير الأردنـيـة الـعـزيـزة الـتـي نـوجـه لـهـا التحية، ونـدعـوهـا لتصعيد فعلها، فـالأردن منا ونحن منه.»

وعـلـى إثــر ذلـك، حـذر نـائـب الأمـيـن الـعـام لـحـزب الله فـي لـبـنـان نعيم قاسم مـن أن شعوب الـدول العربية الـتـي دعـمـت إسـرائـيـل فـي ١٣ أبريل «ستحاسبهم». كما أن ميليشيا «كتائب حزب الله» في العراق فرع «حـزب الله» الـلـبـنـانـي والـتـابـعـة لميليشيات «الـحـشـد الـشـعـبـي» الـمـدعـومـة من إيــران هــددت المملكة الهاشمية. فـفـي أوائــل أبـريـل، أعـلـنـت كـتـائـب حـزب الله العراقية فـي منشور على قـنـاة الـمـسـؤول الأمـنـي للمليشيا أبـو عـلـي الـعـسـكـري فـي تطبيق «تـلـغـرام»، «إن المقاومة الإسلامية في العراق أعدت عدتها لتجهيز المقاومة الإسلامية في الأردن بما يسد حاجة ١٢ ألـف مقاتل من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والـقـاذفـات ضـد الـدروع والـصـواريـخ الـتـكـتـيـكـيـة وملايـيـن الـذخـائـر وأطـنـان مـن الـمـتـفـجـرات، لنكون يـداً واحـدة للدفاع عن إخوتنا الفلسطينيين».

وفـي ١٥ مايو، بحسب مصادر وكالة رويـتـرز، أحبط الأردن مؤامرة تقودها إيـــران لتهريب أسـلـحـة إلــى عـمّـان، تـهـدف إلـى زعـزعـة اسـتـقـرار الأردن وتـنـفـيـذ أعـمـال تـخـريـبـيـة. وقـالـت الـمـصـادر لـرويـتـرز إن الأسـلـحـة أرسـلـت مـن قِـبـل فـصـائـل مدعومة مـن إيــران فــي ســوريــا إلــى خلية تابعة لجماعة الإخــوان المسلمين في الأردن، والتي لها صلات بالجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية. في ٢٢ يـونـيـو، أعـلـن الأردن عـن ضبط عـدد مـن الأشـخـاص يخزنون كميات من الـمـواد المتفجرة داخـل منزل في منطقة ماركا، وبعد يومين كشفت أيضًا عن اكتشاف مخزن آخر للمواد المتفجرة في منطقة أبو علندا.

فـي الـواقـع، تُشكل هـذه التهديدات ضـغـوطـا سـيـاسـيـة وأمـنـيـة هائلة عـلـى اسـتـقـرار الأردن، نـاتـجـة عن الـظـروف الـجـيـوسـيـاسـيـة الـتـي جعلت الأردن دولـة عازلة بين إيـران وإسـرائـيـل. تـنـذر هـذه الـخـطـوات الإيـرانـيـة، إن لـم يتم ردعـهـا بحزم، بـانـهـيـار الـنـظـام الإقـلـيـمـي في الـشـرق الأوســط. فـعـنـدمـا تفقد الأردن اسـتـقـرارهـا، سـتـتـحـول إلـى ساحـة صـراع تُشعل حـربًـا إقليمية واسـعـة الـنـطـاق. وسـيُـؤدي ذلـك إلـى خـلـق فـجـوة أمـنـيـة كـبـيـرة في الـمـنـطـقـة، مـمّـا سـيُـشـكـل فـرصـة لـلـدول الـمـجـاورة لـلـتـوسـع ومـلء الـفـراغ، مما قـد يُـؤدي إلـى انضمام الأردن إلــى قـائـمـة الــدول الفاشلة مثل الـعـراق وسـوريـا. وسيُعيد ذلك إحياء الجماعات الإرهابية مثل داعش وغيرها من الجماعات الخاملة، وسيُفجر أزمة لجوء جديدة أشد وأكثر كارثية من سابقاتها.

* باحث في العلوم السياسية.
Salanazias@gmail.com

أعلام في الظل

رحلة الحرف العربي لعبد اللطيف العبد اللطيف..

الحصانة الأكيدة للتراث العربي.

عرفت الأستاذ عبد اللطيف حبيب العبد اللطيف قبل ما يقرب من عقدين في لقاءات عابرة. تكررت اللقاءات بمناسبات ثقافية مختلفة فهو من القلة قليلي الكلام، سريع ومبادر بالتواصل والوفاء، أصبحت بفضل وسائل التواصل الحديثة أتلقى تعليقاته ومداخلاته المختصرة.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي



وبمناسبة اهتمام المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة ببعض الرواد والأدباء والكتابة عنهم من باب التقدير والاحتفاء، ومنهم الأستاذان: محمد العلي، وعدنان العوامي، ولعلاقتي معهما فقد اتصلت ببعض الكتاب طالبا المشاركة بالكتابة عنهما. وممن اتصلت به منهم الأستاذ عبد اللطيف - أبو ماجد - الذي اعتذر بأنه لم يسبق له الكتابة، ولكن تعليقاته التي تصلني بين وقت وآخر جعلتني ألح عليه لمعرفتي بمكانة الأستاذين له، فقبل بعد الحاح وتردد، فكان الملف الأول عن الأديب محمد العلي في شهر اكتوبر 2021 م، فكتب تحت عنوان: (تقاطع طرق مع محمد العلي) قال إنه زاره في الثمانينيات وقرأ عليه محاولة شعرية وهو صامت حتى نهايتها، فطلب رأيه فيها فأجابه: ارمها في الزبالة أو في أقرب موقد. وأضاف أنه كان مديراً لفرع بنك الرياض بالجبيل فزاره الأستاذ العلي لفتح حساب مصرفي، وبعد أن استكمل الأوراق المطلوبة طلب منه التوقيع تحت اسم العميل، فرفض ووقع بالجانب الآخر من الورقة قائلا لن أكون عميلاً لأحد في حياتي.

وشارك أيضا بملف الشاعر عدنان العوامي بعنوان (درس في العصامية) قال فيما قال: أذهلني من هذا الأديب المكافح بكل المعاني، شخص «ناقص الطفولة» كامل الرجولة، لم يدرس في المدارس ولم يسرف في اللعب كحالنا في طفولتنا. كان عاملا كادحا عندما كنا نلهو بشغف مع أقراننا. لابد أن ثمة بذرة لطيفة مغروسة داخله منذ الصغر ولابد أن نبعاً طيبا سقاها فأنتجت نخلة وارفة وظلاً ظليلاً ...



غلاف الكتاب

وقد ساهم أبو ماجد في تنسيق وصَفّ وإخـراج الكتابين اللذين جمع بهما المقالات.

فاجأني في العيد الماضي بنسخة من كتابه الأول، محاولة جيدة وبطريقة مبتكره إذ طبعه بطريقته الخاصة وأخـرجه بشكل جميل باسم (رحلة الحرف العربي - دعامة الحضارة العربية الإسلامية). لم أجد له تاريخ نشر، وقد قال في الغلاف الخلفي: (أحاول في هذا البحث أن أرصد بعض تأثيرات الحرف العربي كأحد الأعمدة التي قامت عليها الحضارة العربية الإسلامية.. ومساهماته في الدفاع عنها وحمايتها من الزوال والانقراض، وتفاعله مع مختلف شعوب العالم أخذاً وعطاءً.

الكتاب أو الكتيب يتكون من 103 صفحات من القطع الصغير، مهّد له بقوله (الخط هندسة الروح) ((.. والخط في نظري فن مركب، فكما إن الأغنية مثلا تكتمل بثلاثة أركان - الكلمة واللحن والأداء، كذلك هو الخط يكتمل بالنص والمساحة والأداء. لذلك نرى أن الخطاط دائماً ينتقي عباراته التي يخطها بعناية فائقة وينشر حروفها على رقعة الخط بالتناسب والتناسق اللائق بها)). وقال إنه ليس خطاطا محترفاً، ولكنه عشق الخط العربي منذ أن بـدرت له رغبة في الطفولة تحولت تدريجيا إلى شغف صقله التدريب ... فبدأ يبحث وينقب عن جذور الكتابة العربية. وأتبعها برصد تأثير الحرف العربي كأحد الأعمدة التي قامت عليها الحضارة العربية الاسلامية، ومساهمته في الدفاع عنها وحمايتها من الزوال والانقراض.

قسم الكتاب إلى ستة أقسام: عن العرب والعروبة، ونشأة الكتابة العربية ومراحل تطورها، هندسة الخط العربي، وأثر قواعد اللغة العربية على الحرف العربي، أبو الفنون العربية، الحرف العربي - مسيرة حافلة بالعطاء.

فاللغة هي الهوية.. فتاريخ الأمم وتراثها لا يحفظها إلا الكتابة. فيصعب احتلال المجتمعات ذات اللغة المكتوبة حتى مع احتلال أرضها، وتبقى ثقافة المجتمع ضمانة لتحرره واستقلاله مهما طال زمن الاحتلال - مالم ينجح الغازي في طمس ذلك التراث المكتوب.

وقال إن الكتابة العربية شكلت الحصانة الأكيـدة لهذا الـتـراث العربي العظيم وحفظه. وقد انتشر الحرف العربي في أرجاء المعمورة واستفادت منه شعوب كثيرة أخرى في تمدنها وتطورها ورقيها، واستشهد بما كتبه المؤرخ الفرنسي جوستاف لـوبـون فـي كتابه (حضارة العرب) ((كلما أمعنا في درس حضارة العرب وكتبهم العلمية واختراعاتهم وفنونهم ظهرت لنا حقائق جديدة وآفـاق واسعة، ولسرعان ما رأينا أن العرب أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وأن جامعات الغرب لم تعرف لها مدة خمسة قرون مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم، وأنهم هم الذين مدنوا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً،


مع المؤلف

وأن التاريخ لم يعرف أمة انتجت ما أنتجوه في وقت قصير، وأنه لم يفقهم قوم في الابتداع الفني)) ، ص 16

وفي القسم الثاني قال: لا شك أن اختراع الكتابة حدث تاريخي للبشرية ربما يكون أخطر وأهم اختراع على وجه التاريخ، فالكتابة كما نعرف، أتاحت نقل المعرفة بين الأفراد وبين الأمم عبر الأجيال بما أدى بدوره إلى تطور العلم وتراكم المعرفة البشرية.

واستعرض مراحل تطور الكتابة العربية، من نظرية التوقيف إلى النظرية الحيرية الشمالية، إلى النظرية الحِميَرية، فنظرية المسند في الأثريات والنقوش، فالنظرية النبطية. وفي المحصلة ورث العرب اثنين وعشرين حرفاً من القلم النبطي كما ورثوا منه الكتابة من اليمين إلى اليسار والوصل بين الحروف .. وقال إن الكتابة العربية قد أثبتت مقدرتها على تسجيل ألفاظ القرآن الكريم بقدسيتها الهائلة بدون لبس أو اشتباه أو تقصير .. وقال إنه في العصر الأموي قد توسعت الكتابة وتبلورت بوادر خطوط عربية بأسماء محددة وأهمها: الخط الحجازي، والخط المصحفي وخط الجليل الشامي، وخط التدوين، وجاء قرار الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان تعريب الدواوين وسك العملة باللغة العربية دون غيرها، نقطة تحول في مركزية الكتابة العربية بما جعلها احتياجا يوميا للدولة والمجتمع.

وجاء القسم الثالث: هندسة الخط العربي، بترتيب الخط العربي بالحروف الهجائية على ثلاث صيغ :الترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي، والترتيب الصوتي.

والقسم الرابع: أثر قواعد اللغة على الحرف العربي .. بمعنى أن نطق حروف الكلمات الأخيرة غالباً يتغير مع موقع الكلمة إعراباً في الجملة ... هنا تتفتق عبقرية العقل العربي عن علم جديد هو علم النحو أو قواعد اللغة العربية، ويأتي العالم اللغوي الرياضي الفذ أبو الأسود الدؤلي ليضع النقاط على الحروف على حد التعبير الاصطلاحي ..

والقسم الخامس: أبو الفنون العربية، وهو الخط العربي الذي اخترق جميع الفنون وأصبح درة تاجها ومحط جمالها، به تزدان، وعليه تتكئ ومنه تكسب هيبتها وبهاءها وشخصيتها العربية الإسلامية، واليوم لا نجد عمارة إسلامية، مسجداً كانت أو مجلسا أو قصراً، أو إناء زخرفيا، أو قطعة أثاث أو قطعة نقود وغيرها إلا ونرى أول معالمها وأول ما يلفت الناظر فيها هو تصاميم من الخط العربي مزينة بالزخارف ومزركشة بالنقوش.

وكان أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية موضوعا تناول البحث فيه كثيرون من الكتاب الأوروبيون منذ أوائل القرن التاسع عشر، كما كتب (لونجيرييه) بحثا في سنة 1845 م عن استخدام المسيحيين في أوروبا الحروف العربية في الزخرفة. وقد تيسر انتقال أثر الخط العربي إلى أوروبا بوسائل عدة وكان الخط العربي هو وسيلة الكتابة الوحيدة في المخطوطات والمؤلفات الاسلامية التي وجدت طريقها إلى أوروبا.

الى أن اختتم بحثه بالقسم السادس الحرف العربي - مسيرة حافلة بالعطاء .. وذكر منها انتشار الحرف العربي مع الفتوحات العربية الاسلامية وصموده في وجه التحريف والتصحيف نتيجة اندماجه بالألسن المختلفة..

وهذا التاريخ الحافل للحرف العربي يؤكد أنه سيبقى بإذن الله على مدى التاريخ حيا بفضل حفظ ثقافة الأمة والافتخار بها والتمسك بها والبناء عليها ونقلها إلى أطوار الحضارة الانسانية المتعاقبة، وبفضل هذا الحرف العربي أصبح من المستحيلات اختراق ضمير الأمة العربية رغم المحاولات الاستعمارية الشرسة المستميتة .. وخير مثال ما قاله مؤرخ فرنسا جوستاف لوبون عام 1883 م الذي تنبأ بتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي قبل ثمانين سنة من تحررها. واختتم بحثه الرائع بقوله: نحن اليوم نعتقد جازمين بأن الأمة العربية ستبقى صامدة في مواجهة التغريب القادم إلينا من الغرب المحرض على طمس الثقافة العربية الإسلامية، والساعي إلى زعزعة قناعات الشعب العربي بتراثه وتاريخه المجيد ... تلك هي رحلة الحرف العربي.

ولقد زين الكتاب بنماذج من الخطوط والشواهد المنقولة من كتاب (بدائع الخط العربي). وقد علمت منه أنه لم يطبع من الكتاب سوى خمس نسخ، ليته يتشجع ويطبع منه الآلاف.

وختاماً ونحن نعيش الهجمة الشرسة على الخط وعلى لغتنا العربية بشكل عام وتشويهها من خلال التسميات المشوهة للمراكز والأسواق والمقاهي وغيرها أو من خلال إنكار دورها في مهدها من خلال التخاطب والتواصل بلغة أخرى.

فلعل الجهات الرسمية تتنبه لهذه الظاهرة المؤلمة، وأملنا كبير في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية والذي عقد مؤخراً مؤتمراً شاملاً لمجامع اللغة العربية، وقد طرح من خلاله كثيرا من البحوث الجديدة بالتنفيذ والأخذ بها. وقد قرأت ما كتبه أمينها العام الدكتور عبد الله الوشمي بعنوان (لغتنا هويتنا) نأمل أن يتحقق ما يحفظ لنا لغتنا العربية والتي أقرت وجودها وأهميتها ومكانتها هيئة الأمم المتحدة واعتبرتها من لغاتها الرسمية الأولى وخصصت منظمة اليونيسكو يوماً في العام يحتفل بها ويشاد.



المقال

غِبْـطَــةُ الوَطَــنِ في البَحْثِ العِلْمِيِّ وجَوْدَةَ مُخْرَجَاتِهِ بين الدِّرَايَةِ والوَلاء.



أمين صالح كشميري

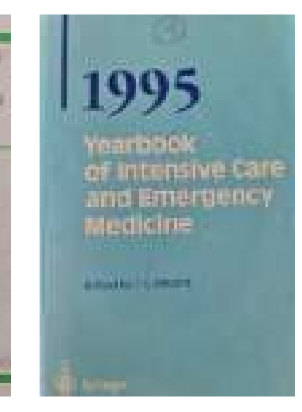
تتنوَّع جودة البحث العلمي، وبالتالي الإفادة من مخرجاته، تبعًا لتفاوت الدراية والتأهيل لدى الباحثين، وكذلك تبعًا للحاضنة المُسَخَّرَةِ له.

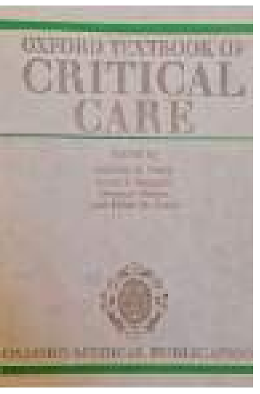
في الفئة الأولى تكون الدراية والتأهيل هما قُطْبَي الرَّحَى في اختيار النقطة مناط البحث وتحديد مفهومها ووضع خطة لتنفيذها، وذلك لتعزيز معادلة الجودة والمردود المرجو من البحث.

أما في الفئة الثانية فإن المسؤولية تتمحور حول التقويم السليم للبحث قيد النظر، ثُمَّ تهيئة الإمكانات اللازمة لإطلاق الخطوات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث بدون تقصير أو تعطيل، إذا تبين من التقويم السليم جدارة البحث بذلك.

إذن متى تتفاوت الرؤى بحيث يؤول الأمر إلى اصطدام المسيرة بالعوائق؟

قد تتعثر المسيرة في بداياتها عندما تئن عملية التقويم تحت وطأة عدم كفاءة أعضاء اللجان المُشَكَّلة لذلك الغرض، إما بسبب البعد عن التخصص أو الافتقار إلى الخبرة .. وقد يحدث ذلك تحت وطأة عدم النزاهة في إصدار الأحكام، إما بسبب التفضيل الشخصي والولاء لباحث دون آخر، وهو ما بات يُعرَف بـ «الشِّلَلِيَّة» في المصطلح الدارج، أو أن يحدث ذلك بسبب ميل بعض أعضاء اللجان إلى خط معين من البحوث لتعزيزه دون غيره، فيحصل الإقصاء باستخدام حجج تفتقر إلى المصداقية، أو بالنزوع إلى مماحكات روتينية تقود في النهاية إلى انسحاب الباحث مُكْرَهًا من المشهد، وذلك ما بات يُعرَف بسياسة «التطفيش» في المصطلح الدارج. وهنا أيضًا يحصل الإقصاء باستخدام هذه الأساليب التي تفتقر إلى النزاهة ولا تراعي مفهوم أمانة التكليف.









وآفة المقصد في هذا البعد هو سوء اختيار أعضاء المجالس أو اللجان الذين تناط بهم أمانة التكليف من حيث الدراية والولاء، وهؤلاء يتبوَّأون مقاعدهم فيها وهدفهم في الغالب لا يتجاوز تحقيق رغبة صاحب الصلاحية ويكون دليلهم في ذلك الولاء المجرد له، بحيث يتجهون إلى حيث تميل بهم الريح فيستحقون بجدارة الصفة التي أصبحوا في المصطلح الدارج يُعْرَفون بها، وهي «البَصْمَجِيَّة»، أو أنهم ـ في أحسن الأحوال ـ يلتزمون الصمت.

وكثير من اللجان والمجالس يشكِّل هؤلاء فيها الأغلبية الصامتة التي تحاكي الداء الدفين، فهم يكونون بذلك كالمُنْبَتِّ: لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى .. وكان حريًا بهم أن يصونوا كرامة أنفسهم بمنعها عن الانزلاق في هذا المنحدر الوبيء.

تُرَى من يتحمل مسؤولية هذه المعادلة المنحرفة ؟

للإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن يُطرَحَ التساؤل الاستباقي عن مكمن الداء فيها: ما هو الفرق بين الإدارة والقيادة؟

الإجابة المرجعية تقول إن الفرق هو صنو ما بين مَنْ يقوم بعمل إجراء، وبين من يحقق إنجازًا.

فالمتعاطي لأعمال اللجان ومجالس اتخاذ القرار كإدارة لعمل إجرائي لا يحقق إنجازًا، فهو يميل عادةً إلى اختيار الأعضاء الأسهل انقيادًا، وذوي الولاء له ولتنفيذ رغباته، إما إملاءً أو إيماءً.. على يد هذا النمط من الأشخاص يَتصدَّر المشهدَ أشباهُ «الميليشيا» التي تُنَفِّذ قبل أن تُفَنِّد الحقَّ من الباطل، بدون أدنى تعليقٍ أو تفكيرٍ بَنّاء أو رؤيةٍ خَلَّاقة، بل إنها مستعدة للدفاع عنه باستماتة منقطعة النظير.

أما القائد فهو ذلك الذي يزرع في نفوس من يعملون معه ثقةً في النفس كفيلةً بأن تجعلهم يحتكمون إلى ضمائرهم للتمييز بين المصالح والمفاسد، ويكون ولاؤهم بالتالي للصالح العام، فتتحقق للمجموع

إنـجـازات خَـلَّاقـة يكون من آثارها حمدًا لقائد الـمـسـيـرة ولـمـن حمل معه الأمـانـة من صُـنَّـاع الإيـجـابـيـة في الأحــداث على بصيرة، وتركت إرثًـا يرتقي به المرفق الذي عملوا معًا لأجـل إنـجـاح مقاصده وتحقيق أهدافه.

صحيح أن هناك أمثلة عديدة من الفئتين في الأمة عبر السنين، ولكن السائد هو الثقل النوعي للإيجابية التي أحدثها ذوو المواهب القيادية، وتركت أثرًا يُذكَرُ لهم فيُشْكَر على ألسن الناس .. وما عند اللّه خيرٌ وأبقى.

وما زالت هناك نماذج من المواهب الواعدة في الأمة، التي نسأل اللّه أن يحميها من التلظِّي بسعير السلبيات الناتجة عن ممارسات من حاد بهم الولاء عن جادة السبيل، فتنكَّبُوها.

ولعل من بـاب التحدُّث بنعمة اللّه عَرْض أمثلة من هذه النماذج المبهجة، شخوصًا حقيقية أو رموزًا افتراضية .. وذلك لأن الهدف البَلْسَمِيَّ من هذا المقال هو بُـرْءُ جراح العوار الحالَّة، أما الـهـدف الـوقـائـي فهو تأصيل مـكـارم الأخـــلاق لـــدى الأجـيـال القادمة عند حمل الأمـانـة وحَثُّها عـلـى الـثـبـات عـلـى الـمـبـادئ السوية، حتى وإن بدت المسالك تعتري بعضها منعطفات خطرة.

فـهـنـاك عـلـى سـبـيـل الـمـثـال الـدكـتـورة تالية عـراوي الرئيس الـمـؤسـس لـمـركـز الأخـلاقـيـات الحيوية فـي الجامعة الأمريكية فـي بـيـروت، التي ثـابـرت وصابرت حتى أسست كيانًا ذا صفةٍ مفصلية، وتركت إرثًا لا يستهان به في المحافل المحلية والدولية، حتى انـداح فيه الشرحُ والتأويل، برغم كل الصعاب التي كابدتها وقد سَرَتْ بها الرُّكْبانُ، وما زالت تعايشها، في ذلك السبيل.

كذلك لمعت نجوم متوهجة واعدة في مجال الجينوم وعِلْم الجينات الجزيئي، وهو عِلْمٌ حديث ما زال مَرْكِبُهُ يمخر عباب موجه المتلاطم، بحثًا وتمحيصًا، خصوصًا في جُزْئِيَّتِهِ المتمحورة حول الطفرات الجينية والاعتلالات النفسية، تلك التي تبعثرت في لُجَّتها آمال الباحثين خوضًا تنافس فيه العَوْمُ والغَرَقُ، وبرغم ذلك هناك من بين أولئك النجوم من يستطيع أن يقف بثبات وثقة على بَرْزَخِهِ الفاصل بين حَقِّهِ وزَيْفِهِ .. والكل يتطلَّع إلى أن تتهيأَ لهم الظروف التي تمنحهم حاضنةً بحثيةً سليمة ومناخًا علميًا نقيًا من الشوائب، حتى يجني المجتمع من ثمار جهودهم المباركة في هذا المجال بالغ الأهمية، طالما أن لديهم أدوات التأهيل التي تخوِّلهم لذلك بكل جدارة واستحقاق .. وليس لدينا أدنى شكّ في أن الجهات ذات الصلة تدرك ذلك، وتسعى حثيثًا لتهيئة الأرض الخصبة لهم، تحت قيادةٍ ولاؤُها للمصلحة العليا للوطن، وديدن أفرادها احترام الدِّرَايَـة والـرأي الحر المستقل الذي يميِّز بين المصالح والمفاسد، ويسعى لتحقيق إنجازاتٍ خَلَّاقةٍ، بعيدًا عن الولاءات غير المُنْصِفَة.





أما جامعة الإمـام عبد الرحمن بن فيصل في الـدمـام فقد بـزغ فيها نـجـم الـبـروفـيـسـورة ابـتـسـام بـنـت عـبـد اللّه الـسـحـيـمـي الـتـي حـقـق اللّه عـلـى يـديـهـا تطوير معهد البحوث والاستشارات الطبية خلال السنوات الثماني التي حظي فيها المعهد بإدارتها له، حتى قفز عدد البحوث الصادرة عنه خلال تلك الفترة إلى 400-200 بحث سنويًا. هذا بالإضافة إلى 100 ابتكار واختراع مسجلة براءاتها لدى مكتب براءات الاختراع ونقل التقانة الأمريكي.

أما أكاديميًا فقد تم استحداث برنامجي ماجستير تخرجت فيهما عدة دفعات، والـدَّوْرُ آتٍ لإطلاق برنامج ماجستير ثالث في تخصص الأخلاقيات الطبية الحيوية، فتبوَّأت الجامعة بذلك مكانتها اللائقة بها بين جامعات المملكة.

والبروفيسورة الجليلة الآن مستقطَبَة مـن قِـبَـل جـهـات خـارج جامعتها، والمجتمع العلمي يتوق إلى عودتها إلى قواعدها، فوطنُها وجامعتُها أحق بها ممن سواهما.

وقد تواردت أخبار عن كفاءات وطنية أثبتت قدرتها في مجالها، فاستقطبتها جهات خارج المملكة وهيأت لها البيئة الصالحة للإنتاجية المفيدة التي أشادت بها بعض وسائل الإعلام هناك، أذكر منها هذه الشخصية التي ظهرت في المقاطع والنصوص أدناه:

https://www.fox13news.com/news/experimental-skin-cancer-vaccine-developed-in-tampa-saves-womans-life

https://www.wfla.com/community/health/tampa-company-morphogenesis-receives-fast-track-designation-from-fda-for-skin-can-/cer-vaccine

https://youtu.be/ml7oKZuLEs4?feature=shared

https://youtu.be/MUOIBOFskJ4?si=y11zpgqvNF6DhmvR

كما أن هناك من أبناء الوطن من نُشِرَت لهم في أوعية نشر متخصصة مرموقة (نماذج مرفقة) جهودٌ بحثيةٌ بُذِلَت للتعاطي بنجاح مع إشكاليات تحتاج إلى تدخل بشكل مُلِحٍّ نظرًا لاستدامتها، بل وتَكَرُّرِ حدوثها كل عام، مثل ضربات الشمس والإجهاد الحراري، ولكنها لم تُطَبَّق لأنها دخلت في متاهة لجان التحكيم السطحي أو الانتقائي. وقد تبينت الحاجة في كل عام إلى حلول ناجعة لهذه التحديات، كان آخرها ما أعلنته وزارة الصحة من أرقـام لحالات ضربات الشمس والإجهاد الحراري في موسم حج هذا العام 1445هـ. ومن واقع المكاتبات التي تمَّت في هذا الشأن يتبين أن إفرازات عَوَزِ الدِّراية وعوار الولاء في كواليس اللجان بحاجة ماسَّة إلى الانتباه والتمحيص.

نسأل اللّه التوفيق والـسـداد لكافة المخلصين من أبناء وبنات الوطن الغالي. إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

مكة المكرمة – الاربعاء 13 ذو الحجة 1445هـ الموافق 19 يونيو 2024م



الجزء الخامس من موسوعة المدينة المنورة الحضارية..

المدينة المنورة معالم وحضارة.

صالح الشحري
@saleh19988



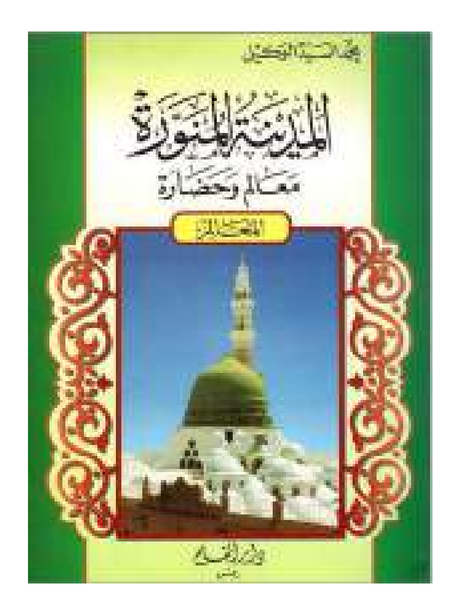
هذا هو الجزء الخامس من مجموعة كتب نشرها المؤلف محمد السيد الوكيل بعنوان " موسوعة المدينة المنورة التاريخية". والكتاب الذي بين أيدينا نشر عام ١٤١٧ للهجرة.

يبدأ الكتاب بالحديث عن انتقال عاصمة المسلمين من المدينة الى الكوفة، مرجحا أن ذلك كان تحت ضغوط استتبعت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، ثم يشرح التأثير الاقتصادي والسياسي لهذا الانتقال على المدينة على المدينة.

يذكر المؤلف أن الكلام عن المدينة يستتبعه الحديث عما فيها وما حولها من الآثار الدينية، والأماكن التاريخية، فإن المدينة تضم بين لابتيها من الآثار ما ينبغي على المسلم معرفته، ويرتبط تاريخها الإسلامي بمعالم لا يجوز جهلها. كان الصحابة يأخذون أولادهم إلى أماكن تاريخهم، ويروون لهم تاريخهم وأمجادهم.

يبدأ الكتاب بالحديث عن مساجد المدينة، ثم يتحدث عن البقيع، وينتقل منه إلى الحديث عن آبار المدينة، ثم يتحدث عن المواقع التي اقترنت بأحداث السيرة النبوية، مثل جبل أحد وجبل سلع، والحرتين، وثنيات الوداع. يلي ذلك الحديث عن حصن كعب بن الأشرف، وسقيفة بنى ساعدة، ودار أبى أيوب الأنصاري رضى الله عنه، كما وتحدث تفصيلا عن الغزوات والحروب التي حدثت في المدينة، وهي غزوتا أحد والخندق، ثم وقعة الحرة.

ويفصل الكتاب في بعض ما جاء عن موقعة الحرة، فيفند الكثير من التهم عن يزيد بن معاوية وخاصة اتهامه في تدينه، ولكنه يحمله مسؤولية موقعة الحرة وما بعدها، وينفي أن استباحة المدينة التي تلت الموقعة تضمنت استباحة النساء أو سبي الذرية كما شاع بين الناس، وإنما كانت استباحة الأموال والأنفس والطعام ثلاثة أيام، وهذه كانت خطايا كبرى، حزن لها يزيد وحاول أن يجبرها بالعطايا والهبات لأهل المدينة كما يذكر الكاتب.



لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا تلقاه المسلمون عند وادي العقيق، فاتجه بهم الى الجنوب، حتى نزل بقباء على بنى عمرو بن عوف، ونزل في دار كلثوم بن الهدم. أقام فيهم أربعة أيام وهو أول مسجد أسسه الرسول، وصلى فيه جهارا بأصحابه، وعلى رأي الجمهور فإن مسجد قباء هو المقصود بالآية (لمسجد أُسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) وفي تفسير آية (في بيوت أذن الله أن تُرفع و يُذكر فيها اسمه) إنه مسجد قباء وهو أحد أربعة مساجد لم يبنهن إلا نبي. الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، والمسجد الأقصى بناه داود وسليمان، وقباء ومسجد المدينة بناهما محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم.

جدد بناء المسجد الخليفة عثمان ثم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما، وظل الأمراء يجددون ويزيدون فيه، آخرهم السلطان محمود الثاني العثماني، وفي العصر السعودي جُدد مرتين في عهد الملك فيصل وفي عهد الملك فهد رحمهما الله. وفي عهد الملك سلمان حفظه الله أُعلن عن مشروع جديد، ويهدف لتوسعة مسجد قباء وتطوير المنطقة المحيطة به، ستصبح المساحة الإجمالية للمسجد 50 ألف متر مربع أي عشرة أضعاف ما صار عليه، وبطاقة استيعابية تصل إلى 66 ألف مصلٍ.

كان رسول الله يأتي مسجد قباء كل أسبوع مرة ونقل عنه "من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين، كان له كأجر عمرة".

اتخذ رسول الله طريقه إلى المدينة عبر وادي رانوناء، وأدركته صلاة الجمعة في الطريق فنزل وصلاها في مكان يسمى القبيب أو الغبيب، وكانت هذه أول جمعة تُقام في الإسلام. واتخذ بنو سالم مكانه مسجدا لهم، وقد بناه عمر بن عبد العزيز ضمن الأماكن التي تأكد أن رسول الله قد صلى فيها، كما جدده بعد ذلك رجل اسمه عبد الصمد، ولم يعرف باقي اسمه، ولعله من الأتقياء الأخفياء. ثم أعيد بناؤه مع قبة في عهد السلطان العثماني بايزيد رحمه الله .

وهناك مسجد اسمه مسجد الفضيخ، والفضيخ شراب يطلق على خمر التمر، وقد أُطلق الاسم على المكان الذي ضربت لرسول الله فيه خيمة يصلي فيها أثناء حصار بني النضير. وسمى المكان بالفضيخ، لأن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه كان يجلس فيه مع أصحابه يشربون الخمر، ولما جاءتهم الآية بالتحريم أراقوا كل ما معهم من الخمر. كما ويطلق عليه اسم مسجد الشمس، لأن موقعه شرق مسجد قباء، فتطلع عليه الشمس قبل

قباء.
أسس بنو معاوية من الأوس مسجدا، يقع شمال شرقى البقيع، صلى فيه رسول اللّه في جمع من الصحابة، ثم دعا اللّه طويلا، قال بعدها إنه سأل اللّه ثلاثا، فأعطاه اثنتين ومنعه واحدة (سألت ربي ألا يهلك أمتى بالسّنة- أي القحط- فأعطانيها، وسألته، ألا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها)، ولذلك عُرف المسجد بمسجد الإجابة.

روى أنس بن مالك رضى اللّه عنه: أن رسول اللّه خرج إلى المصلى يستسقي ، بدأ بالخطبة ثم صلى وقال : " هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا، وفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة " ، ويفهم من هذا ان الرسول يريد أن يبقى مكانا للصلاة ، والمصلى المشار إليه هنا هو ما يُعرف اليوم ب مسجد الغمامة، والتسمية هذه لا أصل لها، وبجوار المسجد مصليان آخران، أحدهما يسمى مسجد أبو بكر صلى فيه الصديق صلاة العيد أيام خلافته، والآخر مسجد على بن أبى طالب، وقد أم علىُ المسلمين صلاة العيد إبان حصار عثمان، رضى اللّه عنهم جميعا. والمساجد الثلاثة عُمرت في عصر عمر بن عبد العزيز، ثم عمرها الأمير برديك المعمار في دولة الأشرف إينال، وجددها السلطان عبد المجيد ثم عبد الحميد العثمانيان، شكر اللّه لهم جميعا.
وفضل هذه المساجد عُرف من حديث رسول اللّه : أن ما بين مسجده ومصلاه روضة من رياض الجنة. وإذا كنا نرى تزاحم الناس على الصلاة ما بين منبر رسول اللّه وبيته ، والمساحة صغيرة ، فان المساحة بين المصلى والمسجد أوسع كثيرا وأسمح لأعداد أكبر من المصلين، ولو عُرف هذا الحديث اليوم لأصبحت هذه المساحة مما يتنافس المصلون عليه.
ومن المساجد مسجد السجدة، رأى عبد الرحمن بن عوف رسول اللّه يدخل بستانا من بساتين المدينة، فصلى وأطال السجود حتى ظن عبد الرحمن أن رسول اللّه قد قُبض فبكى، وعندما انتهى رسول اللّه من صلاته قال: سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما أبلاني من أمتي أنه قال: من صلى عليك منهم صلاة كُتبت له عشر حسنات. أما مسجد الذباب المقام على جبل اسمه الذباب، ويعرف اليوم بمسجد الراية، فقد ثبتت صلاة النبي في موضعه، ولكن هناك خلاف في سبب التسمية، وهو في الموقع الذي فيه الصخرة التي أعجزت المسلمين عند حفر الخندق، فنزل رسول اللّه من الجبل وأخذ المعول، ضربها ثلاثا فتفتت. وقد بناه عمر بن عبد العزيز وجدده الأمير المملوكي جانيك النيروزي. ومسجد السقيا، أُخذ الاسم من الأرض التي أُقيم عليها، وكانت أرضا تملكها الصحابي سعد بن أبى وقاص، وفيها بئر ذات ماء عذب، كانوا يحملون من مائها لرسول اللّه، جاء إليها رسول اللّه يوما في جمع من الصحابة، توضأ واستقبل القبلة فقال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك، ودعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة، أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين.
وفي نفس المكان استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عم رسول اللّه، رضى اللّه عنهما، حين احتبس المطر وقحط الناس، دعا بعدها العباس، ونزل المطر، وعلى إثرها سُمى العباس ساقي الحرمين، لأنه كان في مكة يسقى الحجيج واستجاب اللّه دعاءه فسقى أهل المدينة.
إلى شمال شرقي المسجد النبوي يقع بقيع الغرقد، والبقيع يعني المكان الذي فيه شجر من أصول مختلفة، و في المدينة عدة اماكن باسم البقيع ، لكنها تعرف بما يضاف إليها من اسماء ، و الغرقد هو شجر العوسج ، و قد جاء جبريل إلى رسول اللّه يوصيه بالاستغفار لأهل البقيع، ومن أهل البقيع سبعون ألفا يُبعثون يوم القيامة، على صورة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب، أول من دفن فيه من الصحابة أبو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري، أما عثمان بن مظعون فكان أول من دفن فيه من المهاجرين، ودفن فيه إبراهيم ابن رسول اللّه، ودفنت فيه كل بنات النبي، وكل زوجاته أمهات المؤمنين، عدا خديجة فقد دفنت في مكة، وميمونة التي دفنت بسرف على الطريق إلى مكة، ودفن فيه من الخلفاء عثمان بن عفان والحسن بن علي، ومن عمات الرسول صفية بنت عبد المطلب. وعندما يأتي الحديث عن صفية يقول أنها أول صحابية قتلت مشركا، يومها نابت عن حسان بن ثابت شاعر الرسول، ينفى الكاتب هنا ما اقترن بهذه الحكاية من أن حسان كان جبانا، يقول المؤلف لو صح هذا لهجاه به الشعراء الذين هجاهم ولكن أحدا منهم لم يذكر ذلك.
حين جاء رسول اللّه مهاجرا استقبله صبيان وصبايا يثرب بالأنشودة الجميلة:
طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وقد حدث إشكال هنا، لأن المشهور أن ثنيات الوداع تقع شمالا ولم تكن على طريق رسول اللّه ، ولذا فقد قيل إن هذا الشعر قد أُنشد عند عودة رسول اللّه من تبوك أو من خيبر، ولكن المؤلف يورد قولا آخر يفيد أن هناك مكانا آخر بهذا الاسم جنوب المدينة.
بقايا حصن كعب بن الأشرف تقع على بعد قليل من المسجد النبوي، وقد تحصن بها بنو النضير حين حاصرها النبي، ثم استسلموا على أن يغادروا الحصن بما يحملونه إلا السلاح، ويذكر أن الحصار قد تجاوز أسبوعين لم يحتج أهل الحصن إلى ماء، وذلك لان الحصن متصل ببئر ماء، أما كعب بن الأشرف فكان عربيا من طيء أمه من يهود بني النضير، وكان كعب شاعرا حاقدا على المسلمين، ذهب إلى مكة بعد نصر بدر، وأخذ يؤلب المشركين ، ويذكرهم بقتلاهم الذين دفنوا في قليب بدر، ثم أخذ يشبب بنساء المسلمين، حتى آذاهم، فأوكل رسول اللّه أمره إلى الصحابي محمد بن مسلمة، الذي استعان بآخرين، خدعوا كعبا واغتالوه.
ولا زال هناك الكثير مما يُحكى عن المدينة، وستظل القلوب تحن إليها ما دامت الدنيا قائمة ، صلى اللّه على محمد ورضي عن آله وأحبابه وحفظ اللّه دينه إلى يوم القيامة.

المقال

ماذا ننتظر من المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة؟



عبدالوهاب الفايز

المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة في المملكة، الذي اطلقه الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وزير الطاقة الأسبوع الماضي، كجزء من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، يعد (الأول من نوعه عالميًا من حيث التغطية الجغرافية). المشروع سوف يشمل جميع مناطق المملكة، وسوف يتم مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع عبر تركيب 1200 محطة رصد، بعد استثناء المناطق المأهولة بالسكان، ومناطق الكثبان الرملية، وقيود المجال الجوي، وسعته تقارب مساحة ألمانيا وإسبانيا معًا، ولم تقم دولة بمسحٍ جغرافي مشابه.

وربما تسألون: لماذا هذا لمشروع؟

في ورشة عمل نظمتها وزارة الطاقه للكتاب وللإعلاميين تم التعرف عن كثب على مدى أهمية هذا المشروع لمستقبل الطاقة المتجددة في المملكة، فالمشروع سوف يُساهم في تحديد أفضل المواقع الضرورية لتطوير مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في مختلف مناطق المملكة، مع تحديد حجمها، واولويات بنائها. وهذا مهم للمستثمرين الذين سوف يُدعون لهذه المشروعات. أي سوف يضع (خط الأساس العلمي) لمشاريع الطاقة المتجددة.

المستثمرون تنظر لهم وزارة الطاقه على أساس انهم شُركاء، لذا الوزارة تهيئ منظومة الطاقة لتحقيق هذه الشراكة. وهذا ضروريا، فالذي نتطلع لتحقيقه من الطاقة المتجددة كبير جدا وسوف يخدمنا على جبهتين. الأولى هي تلبية احتياجاتنا المحلية من الطاقة الكهربائية الضخمه في السنوات المقبلة، وتوفير استهلاك البترول والغاز محلياً، ويخدمنا كذلك في مواجهة تحديات التغير المناخي وما يدور حوله من متطلبات واتهامات للدول البترولية. سابقا، عملنا على اطلاق المشروع النوعي الضخم لـ (رفع كفاءة استخدام الطاقة) الذي حقق إنجازات كبيرة، والان ننطلق بقوة في مشاريع الطاقة المتجددة. وهذه تقدم الرد العملي الواقعي على المزايدين والمستنفعين من وراء عقيدة التغير المناخي القويه المعاصرة.

في المملكة نتطلع إلى ادخال الطاقة المتجددة ضمن مستهدفات مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء، فبحلول عام 2030م سيكون يكون نصف انتاج الكهرباء مصدره الطاقة الشمسية والطاقة من الرياح، والباقي من الغاز. وللوصول إلى هذا الهدف سوف يتم طرح مشروعات لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة بطاقة تبلغ 20 جيجاواط سنويًا، ابتداءً من هذا العام 2024م، للوصول إلى ما بين 100 و130 جيجاواط بحلول عام 2030م، حسب نمو الطلب على الكهرباء.

وهذه المستهدفات الكبيرة سوف يتوقف نجاحها وسرعة إنجازها على مخرجات المسح الجغرافي. فالمستثمر يهمه وجود الفرص الاستثمارية الجاهزة والسريعة في التنفيذ، خصوصاً ان العالم مقبل على استثمار ألالاف المليارات في الطاقة المتجددة، والتنافس قائم على المستثمرين الجادين المتميزين. نتائج المسح سوف توفر الفرص الجاهزة من حيث المواقع المناسبة المخصصة لانتاج الطاقة المتجددة، من الشمس اومن الرياح، مع تجهيز التراخيص الحكومية، وكذلك جميع البيانات الدقيقة التي تحتاجها البنوك وشركات التمويل العالمية والمحلية، وأيضا اتفاقيات شراء الطاقة المولدة.

هذا المشروع سوف يوفر للمستثمرين مدة زمنية بين 18 و24 شهراً للحصول على البيانات. وطبقا للأمير عبدالعزيز بن سلمان (تَوفّر هذه البيانات يحدّ من مخاطر تنفيذ هذه المشروعات، ويزيد جاذبيتها الاستثمارية، ويُسهم في تشجيع المستثمرين على المشاركة في تطوير مشروعات الطاقة المتجددة والاستثمار فيها).

وهذا المشروع النوعي يواصل تقديم المنجزات الواقعية لبلادنا. ففي عز الاهتمام الدولي بقضايا الطاقة والتغير المناخي، نجد ان لدينا افضل قصص النجاح في البيئة وفي الطاقة. في البيئة تم هيكلة المنظومة بشكل كبير بحيث تعمل كقطاع متناغم متكامل، وهذا سرع تحقيق الإنجازات في مجالات عديدة مثل مشروعات الطاقة المتجددة. فوجود المحميات والأنظمة الراعية للبيئة والحياة الفطرية تحت منظومة واحدة، تسهل وتسرع مشروعات الطاقة.

أيضا مشرعات الطاقة المتجددة يتم إنجازها والاستفادة منها بعد انجاز المشروع الكبير في (كفاءة استخدام الطاقة). قبل خمسة عشر عاما وصلنا



الى وضع صعب في الاستهلاك المحلي لمنتجات البترول والغاز. فبسبب الهدر الشامل في الطاقة (الذي قدر بـ 300 مليار ريال سنويا)، أصبحنا نستهلك ربع إنتاجنا من البترول وثلاثة ارباع الغاز لانتاج الكهرباء. وهذا جعلنا نخسر الكثير نتيجة الفرق بين أسعار البترول العالميه وبين سعر البترول محليا. ومشروع رفع كفاءة أستخدام الطاقة كان ملفا مثقلاً بالتحديات والهموم والمشاكل الرئيسية. فكان هناك تحدي السلوك الاجتماعي الذي أدمن رخص منتجات الطاقة، وتركيبة اسعار الكهرباء غير الواقعية، وكان هناك البيروقراطية الحكومية التي تتسم بتنازع الصلاحيات، ولا ننسى مقاومة القطاع التجاري الذي استفاد من هوامش الأرباح العالية في منتجات المواد الكهربائية الرديئة، وكان لدينا تحدي التدوير للأجهزة والمعدات مثل المكيفات.

ومازال امامنا تحدي معالجة 200 الف من المنشآت والمباني العامة، واكثر من 100 الف مسجد، مع الاستمرار في معالجة البنية التحتية لقطاع الكهرباء، في الشبكات والتسويق. وابرز المكتسبات السريعة للبرنامج كان في اصدار(بطاقة كفاءة الطاقة)، التي تهدف إلى تخفيض استهلاك أجهزة التكييف من الطاقة الكهربائية إلى ٪30، عبر تطبيق معايير ومواصفات عالمية. وكان هذا ضروري نظرا لكون أجهزة التكييف بمختلف أنواعها تستهلك أكثر من نصف الطاقة الكهربائية المنتجة في السعودية، أو ٪65 من الكهرباء في قطاع المباني. وبرنامج كفاءة الطاقة كان يتعامل مع (قضية وجودية) ترتبط بأمننا الوطني ومصالحنا العليا واستقرار بلادنا.

هذا البرنامج اوجد لنا حقائق مهمة، فرفع كفاءة قطاع الطاقة الكهربائية إلى ٪40، يخفض إستهلاك النفط بما يقارب 600 ألف برميل يومياً. لقد قاد الأمير عبد العزيز بن سلمان هذا الملف الوطني بكفاءة ومسؤولية، ونجاحه في هذا الملف الصعب هو الذي يجعلنا نتطلع الى قصة نجاح وطنية جديدة في قطاع الطاقة النووية والمتجددة، خصوصاً بعد تحديد المستهدفات في رؤية المملكة، وتوفير الدعم والإمكانات.

في المملكة تهمنا ثلاثة أمور في سياسة الطاقة وهي: أمن الطاقة العالمي، ومواصلة النمو الاقتصادي لبلادنا، والمشاركة الفعالة في الجهود الدولية لمواجهة تحديات التغير المناخي. وكل الذي ننجزه في منظومة الطاقة يسعى لخدمة هذه المبادئ الأساسية الأصيلة بغاياتها وأهدافها الإنسانية والأخلاقية. المملكة أنفقت الكثير من المال والجهد لرفع القدرة الإنتاجية للنفط، وهذا جعلنا المنتج المُرجح الذي يستخدم قدراته الانتاجيه لخدمة استقرار الطاقة. وللمحافظة على هذه القدرة التنافسية رفعنا كفاءة استخدام الطاقة محليا، ومشينا بقوة في مشاريع الطاقة المتجددة بكل أنواعها، ومن حسن الحض ان الإرادة السياسية والخبر الفنية والقدرة التمويلية دفعت بإنجاز مشاريع الطاقة الشمسية بكفاءة وجودة وسرعة. مثلا، انجزنا العمل على محطة (سدير) والتي تعد واحدة من أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم، وبأقل أسعار التكلفة، وسوف توفر الكهرباء لـ 185 ألف منزل. وتخفض ما يقارب 3 مليون طن من الانبعاثات الكربونية، ويتم تشغيلها بالكامل عبر كوادر سعودية. وهناك أربع محطات أخرى. وهناك الطاقة من (مشروع الغاط) لطاقة الرياح، الذي تبلغ طاقته 600 ميجاواط، ومشروع (وعد الشمال) لطاقة الرياح، الذي تبلغ طاقته 500 ميجاواط. ومشروع الغاط قد حقق رقم قياسي عالمي جديد في انخفاض تكلفة إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح، حيث بلغت التكلفة 1.56558 سنتاً أمريكياً لكل كيلوواط ساعة، ما يعادل 5.87094 هللات لكل كيلوواط ساعة. كما حقق مشروع وعد الشمال ثاني أفضل رقم قياسي عالمياً في هذا المجال، بتكلفة 1.70187 سنتاً أمريكياً لكل كيلوواط ساعة، ما يعادل 6.38201 هللات لكل كيلوواط ساعة. والطاقة المنتجة سنوياً من كلا المشروعين ستكفي لاستهلاك 257 الف وحدة سكنية، وهذه تساهم في تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة في المملكة.

الذي يرى حجم هذا الإنجاز، ويرى حجم المشاريع الكبرى المنفذه.. يطمئن على مستقبل بلادنا، ويتأكد أننا نمضي لتحقيق الهدف الأكبر وهو تنويع القاعدة الاقتصادية بعيدا عن النفط.

نافذة على الإبداع

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

في (ترانيم طفل من جزيرة عشتار) للقاص حسين سنونة..

تقاطع الفنون وتداخل الأنواع وبروز النزعة الروائيّة في حس تاريخي نفسي اجتماعي توثيقي.

إذا كان العنوان – كماهو معروف – عتبة النص الرئيسة التي نلج من خلالها إلى النص وشعريته وجمالياته التي تفضي إلى جوهر الدلالة فيه فإن عنوان هذه المجموعة يقودنا إلى موقف الكاتب ورؤيته لذاته ولمجتمعه في مرحلة عمريّة وتاريخيّة ؛ قد تتجاوز الطفولة بقليل ؛و لكنها تظلُّ متمركزة في أغوارها ، تمتح من ذاكرتها وتستشرف آفاق مجتمعها و المرحلة التاريخية بكل خصوصيّاتها و علاماتها ؛ ولعلي لا أعدو الحقيقة حين أشير إلى أن المؤلّف يخطّ سيرته الذاتية على نحو يشبه المذكّرات التي تتّخذ شكل السرد القصصي الذي يجهد في التقيد بأدبيات القصّة القصيرة متداخلاً مع التاريخ والأنثروبولوجيا والميثولوجيا على نحو أو آخر .

استثمر الكاتب ملكته اللغوية و مذخوره الوجداني ومخزون الذاكرة في عملية اصطفائيّة لتنتقي بؤر الإثارة مرهونة بالمثلث الذهبي : الزمان و المكان و الذات في رؤية تاريخيّة يَقِظة لمرحلة لها ثقافتها وحضارتها و وقائعها في إطار فنٍّ سرديٍّ يُصنّف لدى منظّريه بأنه فن الأزمة ، فهو يلتقط لحظات التوتّر بأشكالها كافّة ؛ سواء ما كان منها سارّاً مبهجاً أو قاتماً مقلقاً ، وبذلك يكون قد اختطّ طريقاً (ربما كان جديداً-على نحوٍ ما- في السّرد السيري الذاتي) لقد عمل على استثمار جماليات هذا الفن – على نحو أو آخر



غلاف الكتاب

– في هذا المجال ، فجعل في كل قصة ذروة للحدث المختار يمضي في طريقه إلى لحظة التنوير ، وربما عمد إلى توظيف شاعريّة اللغة لاستنطاق اللحظة بفيضٍ وجدانيٍّ غنائيٍّ يُذكّر القاريء بذاتيّة السّرد من خلال شواهد متعدِّدة ، أبرزها تخصيص المكان والشخصية الرئيسة في سرد ذاتي غير خفيٍّ بذكر الأسماء وتعيّن الوقائع ؛ ولعله عمد في ذلك إلى إيقاظ وعي القاريء إلى مصداقيّة القول وحرارة الشعور؛ وقد استثمر بعض المسمّيات المكانيّة ليلفت النظر إلى البعد الميثولوجي الذي من شأنه أن يفسح المجال لإمكانات التأويل و الخروج من شرنقة الذاتي إلى فضاء الموضوعي .

إن العتبة الدلاليّة الثانية في المجموعة (صفحة الإهداء) ربما تعزّز ما ذهبت إليه من شواهد على بنية المجموعة السيريّة فالإهداء يتسم بالحميميّة الوجدانيّة وأخلاقيات الوفاء في منظومة القيم التي تشكّل جوهر الثقافة المجتمعيّة السائدة؛ فهي موجّهة إلى القرابة القريبة من علاقات الرحم . ففي النص الأول (مدرسة الجلد و العظم) يذكّرنا المؤلف ب(أيام) طه حسين الطفل ؛ ولكنه لايقتصر – كما فعل سلفه – بالتمركز حول مأساته الذاتيةّ ؛ بل يلفتنا – على نحو ما – منذ العنوان إلى ظاهرة تربويّة سادت في تلك الحقبة (العقاب البدني) إلى جانب سلسلة من الوقائع الذاتية التي تتعلق بذكرياته مشخّصاً خصائصه النفسيّة واهتماماته الذاتيّة و تربيته الأسريّة وطموحاته وتطلعاته ، و الحدث الرئيس الذي بدا وكأنه لحظة التنوير الفاصلة في ذاكرة بطله (حسين) استشهاد الملك فيصل رحمه الله (أكثر من بؤرة توتر قادت إلى هذه اللحظة الفاصلة في التاريخ)

في النص المعنون ب(رقص الرجال) استدعاء للذكريات المحببة وتأريخ لتقاليد الاحتفال بالزواج واستبطان لهوى النفس وتذكير بأجواء الفرح وسبر لأغوار الذات وتمثيل للتجربة في حرارتها و حيويّتها و حميميّتها ؛ و وفاءً لفنانيها و تذكير بهم ف(حاتم) هو بطل هذه القصة التي لا تخلو من ذروة وإن خفتت حدتها ولا من لحظة التنوير وإن بدت هادئة الضوء خافتة الصوت بما يتلاءم مع نهجه في هذه المجموعة التي – لا أبالغ – إذا وصفتها بأنها تجربة جديدة في كتابة السيرة الذاتية.

في النص الموسوم ب (تكسير فم نزار قباني) تتقاطع المذكرات مع فنون أخرى ، مثل فن المقالة و النقد و أدب الرحلة و السيرة الذاتية و الشهادة الأدبية و استرجاع النصوص وتسليط الضوء على ظوهر تاريخية واجتماعية وأسرية وإدارية ودينية في تشكيلة تصب في نهاية المطاف في بنية القصة القصيرة بتوتراتها وانفراجاتها وأسرار الصنعة فيها ،كما تبشّر بمخاض غير بعيد

لعمل سرديٍّ يستشرف فن الرواية و ينعتق من إطار القصة القصيرة عبر شريط لغوي تتعدّد فيه الأصوات حتى لتلامس سقف (البولوفونية)

وفي (تسع فتيات وطفل و قران) يقتحم الكاتب صَدَفةً حيويّة محرّمة بحثاً عن الماسة الذهبية التي تبشّر بالانفتاح على عالم الأنثى ؛ فأبطال هذا النص كلّهم من الإناث ، في مرحلة الطفولة المتأخرة - وربما المتوسطة - كما يعرّفها علماء نفس النّمو و قد حفلت بالتوتّر الذي هو عماد القصة القصيرة ،استثمر فيها نهجه في الكشف عن البعد النفسيّ الذي يجلو - من خلاله - ما جُبل عليه من لواذٍ بالعزلة وحياء بدأت تتهاوى حصونه مع أول احتكاك بالجنس الآخر متكئاً على المفارقة التي تثري جماليات السرد حين اختار أن يكون الوعاء المكاني والزماني و الثقافي مرتبطاً بالقرآن الكريم وتلاوته ؛ كما أنه في الإضاءة الختامية كشف النقاب عن التباين بين الأجيال و التحدي الذي تشكله الثقافة المجتمعية ، فجمع بين جيل الطفولة عند رفيقاته في التلاوة وجيل الشباب ممثلاً في المعلمات ، و جيل الشيوخ (الجد) فقد كان الجيل الأوسط امتداداً لما قبله حيث تم الإبلاغ عنه من خلال المعلمة و العقاب الذي ناله من جده

وفي (دين وسياسة و غناء) قام الكاتب من خلال نهجه الاسترجاعيّ بمسح للسائد و الشائع في الحقبة المتعلّقة بطفولته في ثلاثة حقول يتبين فيها الصدام بين ثقافتين : الأولى محافظة و الثانية عصريّة جديدة ،وبينهما جيل ثالث يمثله الأخ الأكبر ، وقد اهتم الكاتب من خلال الأحداث بالحوار بين السارد وأخيه وأماط اللثام عن تضاريس المرحلة التاريخية بأسماء قادتها في نزعة تاريخيّة توثيقيّة للأجواء السائدة من تعلق بزعيم عربي ، ومظاهر ذلك في سلوكيات الأقربين نحوها ، وعمد إلى بيان الأجواء الفنّيّة السائدة حيث كانت أغاني فيروز مطربة المثقفين سائدة تعكس المزاج الفني بين شباب ذلك الجيل فيما يشبه التوثيق التاريخيّ عبر الثالوث الديني و السياسي و الفني : عبد الناصر وفيروز والسيد محسن الحكيم شارحاً مكانة هذا المرجع الديني الكبير، ومعرّفاً بمهمته ،موزعا الاهتمامات الثلاثة بين الأب والأخ و الأخت ،وأما الراوي فكان اهتمامه رياضيّاً ، ملخصاً في إضاءة كاشفة ماكان سائداً في ذلك الزمن ، ومن الملاحظ أن النص مُستغرق في الحوار الذي كان غالباً على السّرد ما يتناسب مع طبيعة الموقف ، فالبنية الحواريّة هي الأصلح لموضوعها.

ولم تخلُ بعض نصوصه من الطرافة ، وخصوصا في (كتب برائحة السمك) حيث كشف عن شغفه باللغة العربية وانحيازه لها وكرهه لبعض المواد الدراسية الأخرى ،



الكاتب حسين سنونة

وساق بعض المواقف التي تميط اللثام عن ذلك من خلال البيئة الدراسيّة في الفصل ، وما يبدو مقايضةً للكتب بالسمك في لقطات طريفة لافتة و مشاهد حيّة تختزنها ذاكرته وخصوصا في ختام هذا النص حيث صوّر تلك العملية من خلال عدسته المرهفة اللاقطة مزاوجاً بين الفكاهة والتوثيق الذاتي لمسيرته الخاصة.

وفي (الحليب الأزرق) يكشف الكاتب من خلال هذا النص جانباً من ثقافة المجتمع والتراتب الأسري ، حيث ينظر إلى الصغير بوصفه خادماً مطيعاً لأفراد العائلة الكبار ، وما يتركه ذلك من أثر في نفسه مطعّما قصته ببعض الحوارات الطريفة الحيّة وموظّفا بعض التفاصيل في منحىً ساخر

وفي (تليفزيون عشتار) يتجه الشاعر إلى الموازاة بين عالم النمل وعالم الإنسان في تماهٍ رمزيٍّ يعبّر عن رؤية الكاتب ، وعمّا هو سائد في تلك الحقبة من تقاليد و تناقضات اجتماعية وعمّا طرأ من تطورات بدخول التلفزيون وأثره في التحوّل الاجتماعي ، وقد اتخذ الكاتب من الموازاة بين عالمي البشر و النمل نهجاً في بناء سرديّته إذ استمر في هذا المنحى وأضاف إلى عالم النحل عالم الصراصير ، ويصور التراتب الاجتماعي بين الذكور و الإناث و الصغار والكبار في لقطات حيّة راصداً الحراك حول التلفزيون في أمسيات البلدة مؤرّخاً للمزاج السائد في تلك الفترة فيما يتعلق بالتمثيليّات و المسلسلات المعروضة في التلفزيون و أثرها في المجتمع وتقاليده . وكذلك أثر التقدم التكنولوجي و المخترعات الحديثة.

وفي (نشيد الخيزران) مشهد غير مألوف يقوم على المفارقة ، وصوّر مفارقة تتمثل في عقاب المجتهد بدلاً من مكافأته ؛ غير أنها تمثّل انزياحاً عن المنطق المعتاد ، و الانزياح في حد ذاته مظهر من مظاهر الشعريّة ، ولا تتمثّل المفارقة في المواقف فحسب ؛ بل تتجاوز ذلك إلى بنيّة الشخصية النفسية و السلوكية التي تمثلت في (عرفات) المدرس الأردني الذي جمع بين القسوة و اللين في نموذج فريد يصوّر نمطا من أنماط السلوك التربوي في التعامل مع الطلبة ، وقد جمع الكاتب بين تشكيل الصورة النفسية لهذا النموذج و الحدث الخاص بالسارد المشارك مؤيّداً فيه ما قدمه من تقرير حول هذه الشخصية ، وقد استثمر هذا الموقف ليميط اللثام عن جانب من جوانب النموذج الذي يمثله ، فكانت لحظات الثواب و العقاب لوناً من ألوان المقاربة القائمة على المفارقة من شأنها أن تخدم نهج السيرة الذاتية دون أن تغادر مربع القصة القصيرة بوصفها فنّاً له تقاليده الخاصة ,

وبعض النصوص في المجموعة ، مثل (عيب الطفولة) تصور سلوك الأطفال في تلك البيئة الزراعية وطبيعة العلاقة السائدة بينهم وبين أصحاب المزارع فيما يشبه التقرير، الذي يقدم الحقائق المتعلقة بوضع ما مع أمثلة ذاتية بوصفها شواهد على التقاليد الخاصة ، وهي لون من ألوان التوثيق الذي يتجاوز حرفيّة التعبير إلى جمالية التشكيل في لغة تتحدّر بعفوية وسلاسة. وفي (تربية مزارع) تصوير لنموذج فريد من التربية العمليّة التي تقوم على العقاب الإيجابي بالتوجيه المنتج بدلاً من العقاب السلبي ، فالتكليف بالعمل والضغط في اتجاه التقويم عبر الانخراط في تأدية المهام المطلوبة لون من ألوان التوجه إلى بناء الشخصية بدلاً من تدميرها عبر العقاب و الانتقام.,

من خلال النماذج التي أشرت إليها فيما سبق تبدو الخصائص التي أشرت إليها من قبل حيث التوظيف الواعي لأساليب تنتمي إلى أنواع أدبية متعدّدة مع الحفاظ على البؤرة المركزيّة التي تمثّل جوهر فن القصة القصيرة من خلال التركيز على لحظات التوتّر و التأزم والنهايات التي تضيء الموقف وتصوير الشخصية وهي تعمل كما أشار الدكتور رشاد رشدي الرائد في التأليف عن أدبيات القصة القصيرة في كتابه(فن القصة القصبرة) مع التوجه الأساس في نهج الكتابة السيرية باصطفاء المواقف المؤثرة في بناء شخصية الكاتب بوصفها محوراً رئيساً في تشكيل شخصيّة الكاتب ، وثمة الكثير مما يمكن أن يقال في هذا الصدد كما سبق أن أشرت.

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

التعاونيات.. الكنوز الخفية

عَرَّفَ "الحلف التعاوني الدولي" "التعاونيات" بأنها (مؤسسات محورها الناس، مملوكة ملكية مشتركة بينهم، خاضعة لسيطرة أعضائها مجتمعين، ومحققة لاحتياجاتهم، وملبية لتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة. وكونها مؤسسات قائمة على القيم السامية، والمبادئ العليا، فإنها تضع العدالة والمساواة فوق كل اعتبار، مما يسمح للناس بإنشاء مشاريع مستدامة، تولد وظائف، وتصنع ازدهارًا على المدى الطويل. تدار "التعاونيات" من قِبَل المنتجين أو المستهلكين، وفقًا لقاعدة "عضو واحد، صوت واحد" وتُعرَف "التعاونيات" بأنها كيانات، يستطيع المواطنون – أفرادًا أو مؤسسات صغيرة ومتناهية الصغر- من خلالها تحسين أحوالهم المعيشية، والإسهام بالنهوض بمجتمعهم وأمتهم اقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وبات من المُسَلَّم به أنها شكل من أشكال تنظيم الروابط والمؤسسات التي يعتمد المواطنون من خلالها على أنفسهم، وعلى مسؤولياتهم الذاتية في تحقيق غايات سامية أخرى، منها القضاء على الفقر، وتيسير العمل للجميع، وتشجيع الاندماج الاجتماعي.



تتيح العضوية المفتوحة للتعاونيات إمكانية تكوين رأسمال اجتماعي متين، من خلال المشاركة الاقتصادية للأعضاء، في الأعمال والمشاريع المشتركة حيث يسهم الأعضاء اسهامًا متساويًا ومنصفًا في التحكم برأس مال "التعاونية" واحتياطياتها. ولأن "التعاونيات" هي في حقيقتها تجمعات أفراد، وليست مؤسسات مالية - صِرْفة - فإنها لا تعمد إلى تكديس الأرباح، وتعظيم رأس المال، بل إن هدفها الرئيس، هو تحقيق العدالة في توزيع الأرباح، وتنظيم الموازنة بين العرض والطلب. مع الالتزام بالتنمية المستدامة لمجتمعاتها في المجالات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ويثبت هذا الالتزام نفسه في دعم الأنشطة المجتمعية، وتوفير المصادر المحلية للإمدادات، مما يعود بالنفع العام على الاقتصاد المحلي.

في عام 1844م. وعلى أثر تداعيات "الثورة الصناعية" وما تلاها من زيادات حادة في الأسعار، أنشأت مجموعة من (28) حِرَفِيًا من عمال النسيج في "قرية روتشديل" شمال انجلترا "جمعية رواد روتشديل التعاونية" التي تعتبر أول تعاونية حديثة في العالم. ويُعْرَف عن "التعاونيات" أنها كيانات نظامية يستطيع أفراد المجتمع من خلالها تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، والإسهام بالنهوض بمجتمعهم وأمتهم اقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا.

"التعاونيات تبني عالمًا أفضل" بهذا العنوان المُعَبِّر عن أهمية "التعاونيات" ودورها القوي في تحسين الظروف المعيشية لأعضائها، دعا "الحلف التعاوني الدولي" للاحتفال بـ "اليوم العالمي للتعاونيات" الذي سيكون بتاريخ 6 من شهر يوليو من هذا العام 2024م على اعتبار أن "التعاونيات" شكل من أشكال التنظيم الذي يعتمد المواطنون من خلاله، على التعاون المتبادل بينهم، وعلى مسؤوليتهم الذاتية في تحقيق غايات لا تشمل أهدافًا اقتصادية فحسب، بل تشمل أيضًا أهدافًا اجتماعية وبيئية، من قبيل القضاء على الفقر، وكفالة العمالة المنتجة، وتشجيع الاندماج الاجتماعي.

خلال الفترة (من 25 إلى 30) من شهر نوفمبر لعام 2024م ستستضيف "مدينة نيودلهي" في "الهند" "الجمعية العامة للحلف التعاوني الدولي - ICA" وهي بمثابة المؤتمر السنوي لـ "الحلف" تحت عنوان "التعاونيات تبني الرخاء للجميع" وسيحضر هذا المؤتمر تعاونيون من جميع أنحاء العالم، ليرسموا دورًا أكثر فاعلية لـ "التعاونيات" في مواجهة – الشرسة - التي لن تراعي ضعيفًا، ولن ترحم مسكينًا، وذلك لخلق مستقبل سلمي ومزدهر للجميع، وسيكون من بين مهام "المؤتمر" التحضير لبدء السنة الدولية للتعاونيات 2025م. (IYC2025) التي ستكون تحت شعار(التعاون في بناءٍ أفضل) وستستضيف هذا "المؤتمر" العالمي "تعاونية المزارعين الهنود للأسمدة – IFFCO" بمعاونة المنظمات الـ (18) الأعضاء في "التحالف التعاوني الهندي" وستكون سنة 2025م هي السنة الدولية الثانية للتعاونيات بعد سنة 2012م حيث (أثبتت – التعاونيات - نجاحًا واضحًا في التكيف والتغلب على التحديات المتعاظمة في عصرنا الحاضر) على حد تعبير رئيس "التحالف التعاوني الدولي" "السيد أرييل غواركو".

فلنضع أيدينا بأيدي بعض، ولنحتفل بـ "اليوم العالمي للتعاونيات" ولنُحَضِّر بشكل جيد، وبروح عالية لـ "السنة الدولية للتعاونيات 2025م" لنكتشف الكنوز الخفية، ولنبني عالمًا أفضل، لنا وللأجيال القادمة.



في الفترة من 4-6 يوليو ..

الطائف تستضيف ملتقى الشعر الخليجي.

كتب صادق الشعلان

تستضيف محافظة الطائف وعلى مدار يومين "ملتقى الشعر الخليجي ١٣ " وبتنظيم من هيئة الأدب والنشر والترجمة وبتعاون مع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، يُحييه شعراء وشاعرات من دول الخليج العربي، خلال الفترة من ٤-٦ يوليو ٢٠٢٤.

وسيجمع الملتقى عددًا من الشعراء والنقاد والمختصين والمهتمين من دول الخليج، مع إحياء أمسيات شعرية وندوة نقدية تتناول قضايا وهموم وظواهر الشعر العربي المعاصر في دول مجلس التعاون بصفة خاصة وفي الوطن العربي بصفة عامة، سعيًا إلى دعم وتحقيق الأهداف الثقافية والغايات الاجتماعية المشتركة بين الدول الأعضاء.

وسيشهد اليوم الأول الخميس 4 يوليو لقاءً مفتوحًا ضمن فعالية المقهى الثقافي وتبادل المشاركون والحضور النقاشات والحوارات، تتخلله العديد من المقاطع الموسيقية.

أما الجمعة 5 يوليو ثاني أيام الملتقى وبدءً من الساعة 4 عصرًا إلى 10 مساءً فسيعلن افتتاح الملتقى، مشتملًا على فقرات عدة من كلمة الدولة المستضيفة، وكلمة الأمانة ألعامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، مع فيديو تعريفي عن الملتقى واستعراض لأجندته، وبصحبة فقرة موسيقية غنائية، ومن ثم انطلاقة الأمسيات الثلاثة الشعرية التي سيحييها كل من نجاة الظاهري (الإمارات) محمد المغربي (الكويت) جاشم الصحيح (السعودية) عبدالحميد اليوسف (قطر) الشيماء العلوي (عمان) تهاني الصبيح (السعودية) عبد اللطيف بن يوسف (السعودية) فواز الشروقي (البحرين).

وفيما يخص فعاليات اليوم الثالث والأخير (السبت 6 يوليو) فالبداية مع ندوة نقدية بعنوان (الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية بين التقليد والحداثة) يشارك بها كل من النقاد: الدكتور علي بن تميم (الإمارات) والدكتور صالح بن زياد (السعودية)، ومن ثم أمسيات شعرية يحييها كل من محمد السادة (الكويت) حسن صميلي (السعودية) و عائشة العبدالله(الكويت) ماجد الندابي (الشعودية).

ويأتي الهدف من الملتقى تعزيز التواصل الثقافي، وإعلاء فن الشعر وقيمه، وتأكيد أهمية اللغة العربية الفصحى في المنطقة وتعميق الشعور بمكانة ودور الشعر في الثقافة الوطنية الخليجية، وفرز الأصوات الشعرية الجديدة في كل دولة من دول المجلس، وإبراز المتميز منها، والتعرف على ظواهر واتجاهات حركة الشعر المعاصر في دول الأعضاء، وتعميق الدراسات التحليلية والنقدية حول حركة الشعر العربي في دول المجلس.

وفي ذات الفكرة شهدت محافظة الطائف قبل أشهر منتدى الشعر العربي الذي اختتم حينها عام الشعر ٢٠٢٣ الذي أحيته وزارة الثقافة ممثلة بهيئة الأدب والنشر وشهد تفاعلًا أثمر على العديد من الفعاليات والأنشطة التي عرّفت بالشعر العربي وعززت منه.



المقال

مِن حائطِ المنزل إلى حوائطِ التقنيةَ.

كفى عسيري

يتحقق الحضور الأدبي للأديب من خلال الكتابة بوصفها المنطلق الأهم والرابط الوحيد بينه وبين القارئ وحتى يحصل هذا الربط وتؤتي العملية الإبداعية أكلها لابد أن يكون هناك مادة مكتوبة وقناة ناقلة ومتلق .. في السنوات البعيدة عن يومنا هذا كنت هنا في قريتنا البعيدة المنقطعة عن كل ما يمت بترف الكتابة وترف اقتناء الكتاب بصلة ، كنت أحاول إيجاد هذه الركائز الثلاث فلم يكن هناك سوى حائط منزلنا ويمثل القناة، والفحم أداة والمادة كانت المقروء في المناهج الدراسية آنذاك من أناشيد ونصوص مطالعة ، لم يكن هناك قارئ ؛ بقيت هكذا لفترة طويلة حتى بدأت الحالة تتغير بما يتيح لي أن أكون على اتصال أفضل وأوسع بتوافر الأدوات وزيادة الكتب وتضاعف القنوات .. في العقود الأربعة الماضية شهد الأدب السعودي تحولات كبيرة وكثيرة بدأت بإنشاء المؤسسات الرسمية (الأندية الأدبية) وما قامت به من جهد عظيم ضمن حضور الأديب السعودي والتعريف به ذلك من خلال طباعة الكتب والمؤتمرات والملتقيات والأمسيات والمشاركات في معارض الكتب وتلك هي مرحلة التأسيس وإرساء القواعد ،تتوالى القفزات الكبيرة وينهض الأدب السعودي بل يتصدر عالميا وفق ما تسعى إليه الرؤية وفي ضوء الازدهار الذي يعيشه الوطن فقد أخذ الأدب والأديب شكلا آخر أكثر حضورا وجدية بما فيهم تلك الفتاة القروية التي كانت تلجأ إلى الحائط فصدر لها عن الأندية الأدبية ثلاث مجموعات قصصية ثم صدرت المجموعة الرابعة عن دار أدب إحدى ممثلات الأدب السعودي _الأكثر وهجا في السنوات الأخيرة ، وحضرت نصوص الفتاة مترجمة إلى عدة لغات فضلا عن تلك النصوص التي في متناول القارئ في اللوحات الألكترونية التي استحدثت ليكون الأدب السعودي بين يدي القارئ بأي وجهة يقصدها، بهذا الحراك الكبير أصبح الأديب شريكا رسميا في تمثيل المملكة العربية السعودية بوصفه قوة ناعمة وجسر عبور إلى الآخر في جهات العالم فتلك الهمة والحركة المستمرة التي قامت بها وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة تجعل المتابع في حالة ذهول وتعجب من العمل الدؤوب والتنوع والجدية فمن حائط منزو في قرية بعيدة أقصى الجنوب إلى نصوص حاضرة على متن خطوط الطيران وفي لوحات التصفح في المرافق العامة وكتب مترجمة وحضور بمعارض في أقصى العالم كان أخرها الحضور في معرضي الكتاب بالصين، وكوريا الجنوبية وذلك التمثيل الناجح الذي عملت عليه هيئة الأدب والنشر والترجمة والاعتناء بوضوح الصورة الكاملة للإنسان السعودي بما يحمل من تنوع ثقافي وجغرافي وتاريخي وأدبي ..هذا الانتعاش الثقافي والأدبي يشعرنا بالغبطة والسرور لا سيما ونحن شهدنا هذا التحول عشناه وعايشناه وكنا جزءا منه فكل الشكر لقيادتنا الرشيدة ملكنا رجل الثقافة الأول ، وولي العهد صاحب الرؤية والعقل النابه المستنير.



الملتقى الأول لنادي رواد الأعمال الفرنسي السعودي للشباب..

تدشين شراكة مع صانعي العطور الفرنسيين.





كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

أقام نادي رواد الأعمال الفرنسي السعودي للشباب (FSYBC) النسخة الأولى من الملتقى السنوي للنادي وذلك في مقر معهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية باريس، بحضور السيد جاك لانج رئيس المعهد ووزير الثقافة الفرنسي الأسبق، وضم الملتقى متحدثين بارزين آخرين من المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين ومن مجتمع الأعمال وشباب البلدين، بالإضافة إلى ممثلين من الدوائر الدبلوماسية والثقافية والطلابية، في لقاء مميز وحدث استثنائي تحت عنوان "الاستثمار من أجل مستقبل الشباب السعودي والفرنسي"، ويهدف الملتقى بشكل خاص إلى تعزيز الروابط بين رواد الأعمال الفرنسيين والسعوديين الشباب وخلق فرص وروابط جديدة للتعاون.

وضم برنامج الملتقى الذي أقيم في معهد العالم العربي بما يرمز له من مفترق طرق الحضارات بين الشرق والغرب، عدد من المشاركات من قبل شخصيات بارزة مثل جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي، ومحمد مرشد، رئيس نادي رواد الأعمال الفرنسي السعودي للشباب. ورياض الزامل الرئيس الفخري لنادي رواد الأعمال الفرنسي السعودي للشباب، وسعيد حموش مؤسس شركة موزاييك أول شركة استشارية متخصصة في استراتيجية التنوع والشمول في فرنسا، ودلفين دي كانيكود الرئيس التنفيذي لشركة Mu-seum Studio التي عززت وجودها بشكل كبير في المملكة العربية السعودية.

وشهد الملتقى مشاركة أكثر من 150 ضيفاً في الحدث، مما عزز التبادل والتعاون البناء وتوفير الفرص ذات الصلة. وتضمن الحفل تدشين مشروع شراكة جمع بين رواد الأعمال السعوديين الشباب وصانعي العطور الفرنسيين، مما يرمز إلى تعاون مميز وقصة نجاح مُلهمة، ويعكس جدية التبادلات المستمرة والرغبة المشتركة نحو تعزيز وتطوير الشراكات الجديدة.

من جانب آخر استقبل سعادة السيد فهد الرويلي، سفير المملكة العربية السعودية لدى فرنسا وموناكو، السيد محمد مرشد رئيس نادي رواد الأعمال الفرنسي السعودي للشباب (FSYBC)، وخلال الاجتماع تمت مناقشة مواضيع مختلفة، بما في ذلك نجاح أمسية التواصل الأخيرة في معهد العالم العربي بباريس، والتطورات في المملكة، والعلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها، لا سيما من خلال أعمال نادي الأعمال في فرنسا والمملكة العربية السعودية. وأشاد سعادة السفير بالمبادرات التي تم اتخاذها، وخاصة تلك التي تستهدف شباب البلدين، وأكد دعمه الكامل للمشاريع المستقبلية. وقدم محمد مرشد جزيل الشكر لسعادة السفير السعودي في باريس وفريقه على جهودهم والتزامهم المستمر بالتعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

بلاتوه
نقدي





حامد بن عقيل

حدود البلاتوه النقدي.

أكتب هذه الزاوية بدعوة كريمة من الزميل العزيز عبدالله الصيخان، وبمتابعة وتشجيع من الصديق الجميل عبدالعزيز الخزام، فالأول من جيل الروّاد الذين نشأت على تذوق إبداعاتهم الشاهقة، والثاني كان، ولا يزال، من المؤمنين بجدوى ما أكتب. لكن، وفي ضوء إكراهات الحياة التي جعلت الإنسان محكوماً بماهيته، وحركته المحدودة، وعيشه ضمن مساحات لا يتجاوزها، فإن الصفحة الواحدة في مجلة اليمامة لا تتجاوز الـ ٤٥٠ كلمة، إلا حين الحاجة لعدد يسير من الكلمات الإضافية التي ستزيد من جهد منفّذ الصفحة وهو يحاول خلق مساحة إضافية للكلمات التي لا بد منها. وهنا، ولمحدودية الكتابة، فإن البلاتوه النقدي سيتناول في كل أسبوع فيلماً سينمائياً، وتكون الأولوية للأفلام السعودية في حال قدرتي على مشاهدة الأفلام التي تم إنتاجها في السنوات الماضية، والتي سأتناولها جنباً إلى جنب مع الأفلام التي تعرض في دور السينما، كما سأكتب عن بعض الأفلام العربية والعالمية بحسب ما أراه مفيداً لكتّاب وصنّاع السينما في بلادنا. وهي الكتابة التي لا تسمح محدودية كلماتها بعرض قصص الأفلام، فنحن هنا في بلاتوه نقد يتميز بانعزاله التام عن الضجيج، وإن كان البلاتوه يعني في صناعة السينما المكان الذي يتم تصوير المشاهد فيه، فإننا هنا نعني المكان الذي يتم نقد الأفلام السينمائية فيه بمعزل عن الانطباعات المسبقة للآخرين، أو المراجعات النقدية التي تم نشرها سابقاً، أو الآراء المتعلقة بمنجزات المخرج أو الممثلين وكادر صناعة الفيلم خارج الفيلم الذي يتم تناوله.

على أن كل كتابة نقدية هنا ستنتهي بتقييم الفيلم الذي نتناوله على مقياس مكوّن من ١ إلى ١٠، وهو التقويم الذي لن يكون الهدف منه رفع الفيلم أو خفضه، تسويقه أو الحط من جهود العاملين فيه، ولكنه يهدف لتقديم تغذية راجعة لصنّاع الفيلم للاستفادة منها في أعمالهم المقبلة. غير أني أشير هنا إلى أن الكثير من عمليات إطلاق الأحكام على الأفلام لا تخلو من الانطباعات الذاتية والتي تأتي على حساب النقد الموضوعي، لهذا فإنني أعتمد المعايير العشرة التالية للحكم على أي فيلم سينمائي، ألا وهي: ١/ الإخراج. ٢/ رسم الشخصيات وأداء الممثلين. ٣/ الميزانسين وهو ما يعني «تكوين المشهد»، ويُستخدم لوصف جميع مكمّلات المشهد الموجودة ضمن إطار الصورة المرئية، كحركة الممثلين وحركة الكاميرا والإضاءة والديكور، وذلك لتوصيل أعلى درجات المشاعر المطلوبة إلى المُشاهد. ٤/ القصة والسيناريو والحوار. ٥/ المونتاج. ٦/ الديكور والأزياء. ٧/ الإضاءة. ٨/ الصوت. ٩/ التصوير وحركة الكاميرا ونوعية اللقطات من رئيسية وثانوية ولقطات واسعة أو طويلة. ١٠/ ثم في النهاية الحبكة التي تظهر من خلالها رؤية ورسالة الفيلم.

هذه المعايير العشرة لن أتناولها كاملة في كل مقال عن أي فيلم،



كما لن أقدم ملخّصا لقصة الفيلم لضيق المساحة ولأنني أفترض أن القارئ قد شاهد الفيلم، ولكنني سأركز عند الكتابة عن أي فيلم على واحد أو أكثر من المعايير المشار إليها سابقاً والتي أرى أنها تنقص الفيلم الذي نتناوله، أو على الأقل بحاجة إلى مزيد من العمل من أجل استدراكها. بينما كل معيار يتم تجاوزه من تلك المعايير سيكون، بحسب رؤيتي، قد بلغ الحدّ الأدنى على الأقل لقبوله وتجاوزه. وقبل البدء بتناول الأفلام، سأتبع هذا المقال بأربعة مقالات حول معنى الفن السابع وبعض الحقائق عنه ومقدمة عن السينما السعودية.

مجاز مرسل

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

كائن رقمي!

لم يحدث منذ عرفت التقنية أن استجاب لي منها عطَلٌ فصلحَ، أو انقاد لي فيها زمام، بدءا من انفراط شريط الكاسيت وعجزي عن إصلاحه إلى يومنا هذا الذي يظلنا فيه زمن التطبيقات، اللهم ما حدث استثناء يوم تجاسرت على تركيب لمبة ذات مساء فشعرت أنّي أضأت بها العالم لفرط ما بدا عليّ من الزهو وتقدير الذات.

وفي هذا الزمن، زمن التطبيقات، تدرجت قليلا مع أوبر ومرسول، ولكني لم أتجاوز ذلك إلى المخاطرة والدخول في وادي السيلكون، بل بقيت على ضفافه أتدلّى ببضعة أزارير تكفل لي حضور خادم المصباح التقني لما يسدّ رمقي من هذا العالم الرقمي.

أذكر أنّي حين خلوت بنفسي في مانشستر فاضطررت إلى أن أكون كائنا رقميا خارج الاستعانة بأحد، أذكر أنّي شعرت بالتيه الرقمي إلى أن احتشدت وقررت أن أحلّ هذه العقدة، فصرت بعد ذلك أتابع خارطة طريق الباص بزهو أعرابيّ لامس أطراف الحداثة، وتحوّل العالم في نظري إلى بلاي ستيشن، آخذ منه وأدع، وأجوب طرقاته الافتراضية بشريط أزرق يبلغ بي ما أريد من هذه النفود الرقمية.

ومع بدايات احترافي الرقمي لا أنسى ذلك الموقف الذي اعتمدت فيه على قوقل ماب دليلا، حين أوشكت بطارية الجهاز على النفاد، فهجست في نفسي بما قاله الفقيه المالكي يوم فُتحت له الدنيا في آخر عمره فقال: إذا عشنا متنا!

وهذا فعلا ما وقع معي؛ إذ حين أمسكت بزمام التقنية نفدت البطارية، وكنت وقتها أحوج ما أكون إلى الطاقة لمواصلة الركض في هذا العالم الشاحب، غير أني تذكرت حينها البطارية المساعدة فأخرجتها على الفور من حقيبتي وحقنت بها جوالي؛ فما هي إلا أن أضاءت أساريره وشعّت أزاريره؛ حتى نفخت فيّ روح الإنسان الجديد، فشعرت حينها بالأمان بعد أن فهمت معنى العطش التقني وتجلّت لي مكانة سلك الشاحن وأدركت أنّ العالم الرقمي له موارده وينابيعه كما هو الحال بالنسبة للعالم القديم مع الإبل في مسيرها.

وهكذا بدا لي العالم الرقمي في حاجة إلى أكثر من بطارية لتسير قافلة السائح في الديار البعيدة آمنة مطمئنة، فبطاريّة واحدة لا تكفي للحاجة.

تسلمته من السفير الفرنسي..

وسام الفنون والآداب للأميرة أضواء بنت يزيد.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

في ليلة احتفت بالثقافة والفنون بدار فرنسا بالرياض تم منح صاحبة السمو الأميرة أضواء بنت يزيد بن عبد اللّه آل سعود وسام الفنون والآداب برتبة «فارس» مقدم من قِبل الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون»، وسلمه لها السفير الفرنسي لدى المملكة «لودوفيك بوي»، الذي علق قائلاً: تشرّفت بمنح وسام الفنون والآداب برتبة فارس، باسم رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى صاحبة السمو الأميرة أضواء بنت يزيد بن عبد اللّه آل سعود، تقديراً لجهودها في تمكين الفنانين السعوديين وفي تعزيز الروابط الفنية والثقافية بين فرنسا والمملكة العربية السعودية.

ويُعد وسام الفنون والآداب أحد أرفع الأوسمة في فرنسا، ويُمنح للأشخاص الذين قدموا مساهمات كبيرة في مجالات الفن والأدب، وتم منحه لأول مرة عام 1957م، وحصل عليه عدد من الشخصيات في الوطن العربي، منهم الفنانة اللبنانية فيروز، الروائي المصري نجيب محفوظ، والمسرحي المغربي الطيّب الصديقي.

والأميرة أضواء بنت يزيد هي مستشارة بوزارة الثقافة، وأسست عام 1999 م مؤسسة الفن النقي للثقافة والفنون L'Art Pur وهي مؤسسة ثقافية خاصة تهدف إلى نشر الوعي الثقافي والفني ودعم الفنانين الناشئين والمحترفين في المملكة العربية السعودية من خلال



المبادرات الفنية والمعارض والبرامج العامة والتبادل الثقافي ومساهمتها في نشر الكتب الفنية. كما أسست عام 2007 م معهد المهارات والفنون، وأقامت العديد من المعارض الفنية لكبار الفنانين التشكيليين من المملكة والعالم. وتعد الأميرة أضواء بنت يزيد من الشخصيات البارزة في مجال دعم الحركة الفنية بالمملكة، وتعزيز التقاء الحضارات والفنون حول العالم، عبر مسيرة فنية وثقافية امتدت لربع قرن.



مقال

شموع المسير



بين فرط التعلّق.. وجرأة التخلّي



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

كتبت سابقاً:
بوعيه، يمكن للإنسان أن يكون سعيداً أو شقياً. بما في رأسه من أفكار وتصورات وآليات تفكير وطريقة تقييم للأمور.
نشاهد ونسمع بين الحين والآخر بعض الحكايات لأشخاص متألمين أشد الألم بسبب «تخلّي الشريك» عنه. حسناً.. دعونا نغوص في هذه العبارة بعض الوقت لنرى كيف يمكن أن يكتب الإنسان – بنفسه – الشقاء على نفسه؟

- من الأسئلة التي لا يجيب عنها كثيرون لأنفسهم: لماذا تخلى عني الشريك؟ لماذا خلعتني زوجتي؟ لماذا طلقني زوجي؟

قد يسألون هذه الأسئلة طبعاً، لكنهم لا يجيبون عنها، وفي أعماقهم يرفضون الإجابة والبحث والتقصي. وسبب رفض البحث عن تبرير منطقي هو عدم الرغبة في الاصطدام بحقيقة الذات، وتحاشي تلك اللحظة التي تضيف عبئاً نفسياً آخر؛ فيحصل دائماً رمي السبب على الطرف الآخر وتحميله مسؤولية إنهاء هذه العلاقة وانهيارها.
ولو حصل وامتلك الإنسان مهارة تقييم الذات ومراقبتها، والانتباه لتفاصيل ما يصدر منها، ورصد ردّات فعل الآخرين عنها، وهذه بالطبع مهارة فائقة، وفضيلة سامقة، فإن الكثير من أسباب الفرقة لن تنشأ منذ البداية، والكثير من وجوه التباغض لن تحصل.

- ومن التصورات المميتة تصور أحدهم أنه لا يستطيع أن يعيش بدون الطرف الآخر، متناسياً أن التغيير هو طبيعة البشر، وفي هذا الشأن هناك الكثير من الحديث في التفاصيل، فقد يكون الشخص المُتخلي قد حصل له تطور ونمو، في حين أن المُتخلى عنه بقي ثابتاً، فيحصل التباعد في الغايات وطريقة الحياة ونمط التفكير، ثم يحصل الافتراق في الاتجاهات والمصائر، ومع الوقت تمتد الفجوة وتتسع، وفي لحظة ما، تقع الكارثة كثمن باهض لانعدام النمو التراكمي بطريقة تشاركية للطرفين معاً.

أي علاقة يجب أن تكون رحلة تراكمية بين طرفين ينموان معاً.

- هناك عبارة متداولة، والحقيقة إنها جميلة وغارقة في الإنسانية، ولكن مضمونها كارثي. وهذه العبارة تجد كثيرين يكتبونها كتعريف بهم في صفحاتهم الشخصية، تقول: «لا أستطيع أن أميل.. فهناك من يتكئ عليّ».

لا يا عزيزي.. عليك أن تساعد من يتكئ عليك لكي يستغني بنفسه ويتوكأ على قدميه بدلاً عن الاتكاء عليك؛ لأنك لو سقطت فسوف تُسقطه معك!
على الكثيرين أن يتعلموا فطام أنفسهم، وفطام غيرهم عنهم.
إنني لا أدعو إلى تيبّس القلوب، ولا قسوة المشاعر، ولا برودة الأرواح. وإنما أدعو إلى اكتساب القوة والصلابة والثبات في مواجهة هذه الحياة، والتي لقسوتها وسطوتها وتقلباتها وقهرها، فإنها لا تسمح لنا بأن نبقى على ما نرغب في أن نكون عليه.
أخيراً.. ومثل التعلق بالآخرين كذلك التعلق بالأشياء، والأفكار، والتصورات.
تعلم يا عزيزي كيف تفطم نفسك وتمتلك القدرة على التخلي عن كل ما يسبب لك قلق الروح.
والخلاصة: يمكن للتخلّي أن يكون فضيلة، ويمكن أيضاً أن يكون رذيلة، وكما هو تعريف القيم: هي كل فضيلة بين رذيلتين.



ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد الثامن
يولية 2024 م
ذو الحجة 1445هـ



ملف خاص
عبده خال..
الروائي النجم.



علي الشدوي:
الفنان وزمنه.



قصيدة جديدة
لـ«حوراء الهميلي».

الرسام البولندي Mariusz Stawarski

بيوت الثقافة..

المعرفة في رداء اجتماعي.

42



أ.د. لمياء باعشن تكتب عن «الروائي المفكر»: الواقعية الاجتماعية هي مركز انطلاق روايات عبده خال.

32



جمعية غير ربحية تأخذ مكان نادي حائل الأدبي.

56



محمد خضر في نصه الجديد: مع أبي العلاء

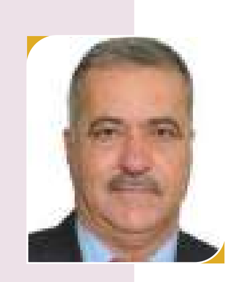
57



«فصوص الغبار» جديد عبدالوهاب أبوزيد



60



رواية شيماء الشريف أحدثت بركانا إعلاميا في اسبانيا الوجودية





عبدالعزيز الخزام

«إننا محكومون بالأمل»

في الساحة الثقافية يوجد الكثير من الأسباب التي أجبرت الكثير على المغادرة، أو على الأقل الصمت : الانحدار الكبير في القيم الثقافية، وانتصار القيم التافهة ، وتصدر الأشخاص غير الأكفاء للمشهد ، بالإضافة الى التحولات الكبيرة التي فتتت الكثير من الاحلام والتصورات التي أنفقت كل جهدك ووقتك لبنائها ورعايتها والتعبير عنها .

ومن واقع خبرة متواضعة، فإنني أسجل هنا أن الاسباب التي أفقدت الكثير من الرائعين الدافع للعمل في الساحة الثقافية، وأجبرتهم على الصمت، للحسرة، أكثر من الأسباب التي تمنحهم القدرة على الاستمرار في العمل .

لكن في المقابل، ثمة تحولات أخرى تجري في الساحة اليوم، تعيد روحك الى حيث الصرخة الأولى، لتعود من جديد لتعقب على هذه الصرخة .

نعم «إننا محكومون بالأمل» كما قال الراحل العظيم سعد الله ونوس الذي كان واحدا من الأعمدة التي يقف العالم على أكتافها ، والذي طالما حذرنا من مسألة فقدان المشروع ، والانتباه الى الجانب الشخصي من المسألة : مدى قدرة الكاتب والصحافي على استنباط وسائل تكفل له أن يواصل عطاءه دون تنازلات - أو بأقل قدر من التنازلات-.

وحين تصبح الجدران مليئة بالنوافذ ، فإن سماء المدينة – أي مدينة – سيغمرها الهواء النقي ، وستتشكل أمامك مشاهد رائعة للحياة والمستقبل الجميل ، وستخوض ، حتما ، تجاربك القادمة بأمل كبير وثقة فائضة بالأمة وروادها والأجيال الجديدة من الأبناء والتلاميذ الذين تتلمس منهم روحا وثابة تتشكل نحو الحق والخير

khozam55@hotmail.com

الحدث

«جمعية غير ربحية» تأخذ مكان «نادي حائل الأدبي» بعد 30 عاما من تأسيسه:

"جمعية أدبي حائل" تدشن مرحلة جديدة من العمل الثقافي في المملكة.

فوجئ متابعو نادي حائل الأدبي مطلع الأسبوع الجاري برسائل نصية واشعارات واردة من تطبيق (X) بتغيير اسم النادي الى "جمعية أدبي حائل"، وأن قرارا صدر بتشكيل مجلس الجمعية.
واعتبرت تلك الرسائل بمثابة الإعلان الأولي عن تأسيس جمعية ادبي حائل واسدال الستار على مرحلة النادي الادبي بالمنطقة وذلك بعد نحو ثلاثين عاما من انشائه.



د.المهيلب: استراتيجيات جديدة لتعزيز الاقتصاد الأدبي ودعم المبدعين الشباب

المرأة غابت عن مجلس الإدارة لكنها موجودة في الجمعية العمومية

تنوع وشمولية في خطاب الجمعية الثقافي واستعدادات مبكرة لمواكبة معرض إكسبو 2030

فوجئ متابعو نادي حائل الأدبي مطلع الأسبوع الجاري برسائل نصية واشعارات واردة من تطبيق (X) بتغيير اسم النادي الى "جمعية أدبي حائل"، وأن قرارا صدر بتشكيل مجلس الجمعية.

واعتبرت تلك الرسائل بمثابة الإعلان الأولي عن تأسيس جمعية أدبي حائل وإسدال الستار على مرحلة النادي الادبي بالمنطقة وذلك بعد نحو ثلاثين عاما من انشائه.

النادي الأدبي انتهى

لقد انتهى عصر النادي إذن. وحدث التحول المنتظر بالانتقال إلى عصر الجمعيات غير الربحية.

"شرفات" اتصل على الفور بالدكتور نايف المهيلب، رئيس النادي الذي أصبح رئيسا لمجلس إدارة الجمعية، وسأله ما الذي حدث. ما هي تفاصيل الخطوة المفاجئة. وما الذي سيتغير في العمل الثقافي في المنطقة والمملكة بعامة، وما هي الآفاق التي تخطط الجمعية لبلوغها؟ وعن العلاقة مع جمعية الأدب، ولماذا غابت المرأة عن عضوية مجلس إدارة الجمعية، وما الذي يعد به الكتاب الشباب.

أهدافنا لم تتغير

يقول رئيس جمعية أدبي حائل الدكتور نايف المهيلب: إن التحول لم يكن مفاجئا. وهو جرى استجابة لقرار وزارة الثقافة القاضي بإلحاق الأندية الادبية بالمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.

ويضيف المهيلب: الذي حدث أن النادي تحول الى نظام الجمعيات ولم يعد هناك ناد، بل جمعية أدبي حائل. ويبين المهيلب أن الوزارة ستبقى هي المشرفة فنيا على أعمال الجمعية، بينما ستكون وزارة الموارد البشرية هي المشرفة إداريا. مضيفا بأن أهداف الجمعية ستبقى كما هي أهداف النادي السابق أدبية وثقافية.

التحول تم بسرعة فائقة

إذن انطلقت المرحلة الجديدة يا دكتور؟ أسأل المهيلب

فيجيب:
نعم، نهاية الأسبوع الماضي عقدنا الاجتماع الأول لمجلس إدارة الجمعية. ونحن مازلنا في طور بناء الخطط. واتفقنا على أن ندعو مثقفي المنطقة للاستماع إلى مقترحاتهم وإشراكهم في التخطيط لعمل الجمعية..
ويضيف المهيلب: لقد أنجزنا نظام التحول بسرعة فائقة بفضل الله، لكننا قد نحتاج إلى فترة قد



مقر النادي السابق اصبح المقر الجديد للجمعية

تصل الى شهرين للحوكمة. لماذا شهران؟ يجيب: الحوكمة لها أكثر من خمسين نموذجا.. ونحتاج لوقت أطول لتحديد النماذج الملائمة لنا.
غياب المرأة عن المجلس
كان أول بيان يصدر عن الجمعية هو الإعلان عن صدور قرار بتشكيل مجلس جمعية أدبي حائل برئاسة الدكتور نايف المهيلب وعلي العريفي، نائباً للرئيس، وعضوية كل من الدكتور سالم الضمادي، علي النعام، وليد المايز، وكان لافتا غياب المرأة عن عضوية المجلس، لكن المهيلب لا يرى ذلك غيابا بالمعنى الكامل: "هي موجودة في الجمعية العمومية، ولا يشكل عدم وجودها في المجلس تأثيرا على وجودها في خطط الجمعية وبرامجها. بل إنها جزء أساسي وأصيل من برامج الجمعية واستراتيجياتها".

لا تواصل مع جمعية الأدب

ماذا عن العلاقة مع جمعية الأدب وسفرائها في المنطقة؟ أسأل رئيس جمعية أدبي حائل، فيجيب: "ليس بيننا تواصل مع جمعية الأدب المهنية. ولكننا بالتأكيد نتطلع للتعاون والتكامل معهم".

عناوين المرحلة الجديدة

ويلخص الدكتور المهيلب أهم النقاط والرؤى التي ستنطلق منها استراتيجيات وتوجهات الجمعية، ما يمكن أن توصف بأنها عناوين المرحلة الثقافية الجديدة:
-نحن نرحب بالتنوع والشمولية.
-أدبي حائل يؤمن بالشراكات والاتفاقيات مع رجال الأعمال ولدينا تجارب سابقة ناجحة مع الداعمين.
-الخطاب الثقافي الأدبي لابد أن ينزل إلى المجتمع المحلي.. من أجل الارتقاء.
-لا يمكن أن يحقق الأدب وظيفته مالم يكن متوجا بالأبعاد الفلسفية والعلوم الإنسانية الأخرى.
-الأدب.. من فنون تجسيد الجمال.. وحتى يلتقي مع روح المتلقي ويشبع حاجته.. لابد من مراحل النمو النفسي.. وثقافة المحيط..
الأدب..لا بد أن يغني وينشد آلام وآمال المجتمع.. وهذا يعني الاقتراب.. وإلا سيكون الاغتراب هو سيد الموقف بين الطرفين.

الابتكار والاقتصاد الأدبي

*أخيرا، ماهي أبرز البرامج التي تستهدفون بها المثقفين والأدباء الشباب؟
-أولا أود الإشارة الى أن جمعية الأدب ستكون مواكبة لمعرض "اكسبو 2030" وهو معرض الابتكار. لدينا استراتيجية الإبداع الأدبي وأعتقد لابد أن نبدأ من جانب الإبداع والابتكار. وأن نبدأ أيضا بـ "الاقتصاد الأدبي". الأدب لم يعد كما يقال سابقا "لا يؤكل عيش". الأدب الإبداعي الآن اقتصادي بامتياز، والشباب لديهم من الابداع والابتكار الشيء الكثير، فنحن نعد الآن مركزا خاصا للإبداعات الشبابية، وهو موجود سابقا لكننا الآن سنقوم بتحديثه، بحيث يدخل فيه الذكاء الصناعي والعمل الإبداعي، وأيضا يكون لدينا تجارب حتى نكون مشاركين في اكسبو2030. اكسبو الذي ستستضيفه الرياض هو معرض ابتكاري بامتياز، ونحن نتواصل مع الهيئة الملكية في الرياض التي استلمت الملف الآن. أيضا أود أن أضيف بأننا في جمعية أدبي حائل اجتمعنا هذا الأسبوع واتفقنا أن يكون هناك وزن نسبي للنشاط الأدبي. أي أن منطقة حائل سيكون لها النصيب الأكبر ثم المملكة، ثم الخليج، ثم الدول العربية والإسلامية. لكن لا بد أن يكون لجمعية أدبي حائل هوية؛ خصوصا أنها تتكئ على إرث أدبي عميق، فشعراء طي فقط عددهم ثلاثة آلاف شاعر.

الحدث

بيوت الثقافة ..

المعرفة في رداء اجتماعي.

منذ سنتين أغلقت هيئة المكتبات 84 مكتبة عامة في المملكة فظن كثيرون أن هذه المرافق التي توزعت في أرجاء البلاد وأصبحت جزءاً من ملامح المدن قد ذهبت دون رجعة وأن الهيئة فرَّطت في الكفاءات العاملة والمصادر النَّادرة.
وأظن الحقيقة بعيدة عن ذلك فالمكتبات كانت في أردأ مستوياتها من حيث المواقع والخدمات والمصادر.. كانت أبنية متهالكة لا يزورها أحد.



محمد المنقري

انطلقت المكتبات العامة قبل ستة عقود تقريباً ضمن أعمال وزارة المعارف؛ وكانت علامة مميزة في تاريخ المملكة، ثم مرت عليها حقبة ترهلت فيها وساءت خدماتها، وانعزلت عن الناس. وفي عام ٢٠٠٦ انتقلت إلى وزارة الثقافة والإعلام، وارتفعت شعارات كثيرة لتطويرها، أو تحويلها إلى مراكز ثقافية، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق!

حتى المكتبة العامة الأهلية في جدة (مكتبة الملك فهد العامة) لم تحقق أهدافها، وأصبحت جزءاً من الوقف العلمي التابع لجامعة الملك عبدالعزيز وهي التي تأسست بمبادرة الغرفة التجارية بجدة ودعم الملك فهد رحمه الله. لم نعرف نموذجاً ناجحاً للمكتبات العامة سوى عدد قليل مثل مكتبة الحرم في مكة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، ومركز عبدالرحمن السديري في سكاكا.

في مطلع عام ٢٠٢٠م تأسست هيئة المكتبات وأسندت أعمالها إلى الدكتور عبدالرحمن العاصم وهو واحد من المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات يمتلك تجربة إدارية وثقافية استطاع في فترة وجيزة أن يقدّم تجربة مميّزة تمثّلت في (بيوت الثقافة) منطلقاً من الدمام، ثم سراة عبيدة ليقول، تنفيذياً، إن هذا المشروع الوطني الرائد سيكون لكل المناطق دون تركيز على المدن الكبرى.

عادت المكتبات العامة جزءاً من منظومة ثقافية اجتماعية تنسجم مع مفاهيم جودة الحياة.. (بيت الثقافة) الجديد يضم بجوار المكتبة منطقة عمل مشتركة، ومواقع للقراءة، ومنطقة اللقاءات والحوارات، ومطعماً ومقهى. ستقدم هذه المنظومة الثقافة والفنون البصرية والترفيه، والمهارات الحياتية، والمحاضرات التوعوية، والصفوف التعليمية.

الخطة التي أعلنتها هيئة المكتبات تشير إلى ١٥٣ بيتاً للثقافة وعدت بها أرجاء المملكة، ونأمل أن تكون صارمة في إدارتها، واختيار



بيت الثقافة في الدمام

الـكـفـاءات الـعـامـلـة والأوعـيـة والاقـتـراب مـن المجتمع بكل أطـيـافـه وفـئـاتـه وأن تكون الـثـقـافـة فـي سـيـاق إنساني يـبـتـعـد عـن تـجـارب سابقة خـاضـتـهـا الأنــديــة الأدبـيـة وجمعيات الثقافة حوّلتها إلى صروح أكاديمية محدودة الهدف والجمهور!

أظـن فشل المكتبات العامة صنيعة عدة أسباب منها: رداءة كثير مـن المباني ومواقعها في المدن، وتواضع مكوّناتها، وعـدم حداثة أوعية المعرفة، وربما ضعف الميزانيات، وقد انـعـكـس ذلـك عـلـى منظومة الـخـدمـات والـتـرويـج مـع وجـود إداريــيــن غـيـر متخصصين فـي الـمـكـتـبـات والـمـعـلـومـات أو إدارة القطاعات الثقافية.

أتمنى ألا تقع بيوت الثقافة في منعطفات المكتبات العامة وهذا يوجب عليها إعلان استراتيجيتها، وانـتـقـاء مـواقـعـهـا، وفـئـات العاملين، وتنشط في تقديم خدمات معاصرة تحقق غايات كل فئات المجتمع في قوالب جاذبة غايتها تتجاوز المكاسب المادية، أو تحقيق الـرسـوم، أو التعامل الإداري الذي ينفّر الجمهور فيزهد في ارتيادها.

ستنجح بيوت الثقافة لأن مدننا وقـرانـا بـلا مؤسسات ثقافية/ اجتماعية فتجارب الأندية الأدبية وجمعيات الفنون كانت محفوفة بالنقد وقليل من الرضا لأنها أخلصت لنشاطات أكاديمية وملتقيات متخصصة تكررت فيها وجوه المحاضرين والضيوف أيضاً طيلة عقود!

ستنجح بيوت الثقافة إذا منحت أفـراد المجتمع فرصة صياغة نشاطاتها والترحيب بأفكارهم، واخـتـيـار مـسـتـشـاريـن منهم يساعدون على ذلك مع فتح الباب للتطوّع الثقافي خاصة لأبناء الجامعات والتعليم العام ومنحهم شـهـادات وحـوافـز ومـكـافـآت، وتهيئة الـمـواقـع للاحتفالات واللقاءات الثقافية مثل مناسبة تدشين برنامج ثقافي، أو حفل توقيع كتاب، أو تنظيم مسابقات في الفنون التشكيلية، وورش في بعض المهارات الثقافية، أو لقاء مع كاتب أو شخصية عامة وفق استراتيجيات واضحة المعالم تحدُّ من تدخلات أصحاب المنهج الخفي الذين سيطروا على منافذ كثيرة في حقبة سالفة، وجعلوا الحياة نسخة واحـدة في مسار يضيق معه كل أفق.

ومعرفة متطلبات الناس في كل منطقة واجـب متجدد، وتنفيذ برامج تحقق الأهـداف غاية كل مسؤول ثقافي، وجذب الجمهور إلـى رحابة بيوت الثقافة أرجو ألا يكون كما فعل القائمون عـلـى بـيـت الـثـقـافـة أحـد رفـيـدة فـقـد ذهـبـوا إلـى مـنـتـدى ثـقـافـي أهـلـي لـيـشـرحـوا مـفـاهـيـم بـيـوت الثقافة وأهـدافـهـا، والمنطق والتماس النجاح يوجب عليهم نـقـل فـعـالـيـات كـثـيـرة من المجتمع الـمـدنـي إلـى بيوت الـثـقـافـة فـيـتـحـقـق لـهـم تـنـفـيـذ الـبـرامـج وتـعـريـف الناس بمنشأتهم وأعمالها.

وأظـن هـيـئـة الـمـكـتـبـات لن تـغـفـل الـجـانـب الـعـمـرانـي الـجـمـالـي لـبـيـوت الـثـقـافـة فـتـجـعـل لـكـل بـيـت سـمـة تـسـتـفـيـد مـن الـثـراء المعماري للمناطق، وتستفيد أيضاً من الثراء الثقافي فتحتفي بإنتاج أبناء كل منطقة وأرشيفها الثقافي والتراثي من قواعد البيانات وصولاً إلى اقتناء مصادر المعلومات النادرة مثل الصور والتسجيلات الفنية، على سبيل المثال.

في حياتنا نماذج عديدة لمشاريع ثقافية واجتماعية لم تنجح بالشكل المأمول بدءاً من المكتبات العامة القديمة، والأندية الأدبية، وجمعيات الفنون، ومراكز الأحياء... هذه المشاريع المتواضعة تساعد بيوت الثقافة على معرفة ما يراد منها، وكيف، وبأي صيغة؟، ولا أظن ذلك صعباً في رعاية هيئة متخصصة ذات رؤية وموارد تعمل ضمن منظومة (جودة الحياة).

أرجو أن تنأى بيوت الثقافة عن التعاون الشكلي مع قطاعات التربية، على سبيل المثال، فلا تُسيّر الحافلات محملة بالطلاب من أجل التصوير وكتابة التقارير، بل تنفذ البرامج وحملات الترويج والمسابقات، وتعلن الجوائز ليأتي إليها الأطفال واليافعون بكل حب وشغف لتبقى الأعمال في ذاكرتهم، وكرم اللقاء ونبل العاملين في قلوبهم؛ ولا أظن ذلك صعباً أو مستحيلاً.

بيت الثقافة في احد رفيدة

الملف

روائي بارز وكاتب مثير عرف بانتقاداته الجريئة للواقع الاجتماعي:

عبده خال: لو لم أكن "تربية المرأة" لما أصبحت روائيًّا.

لـ« عبده خال» صور متعددة في الساحة الثقافية المحلية: فهو روائي يعد من أكثر الروائيين السعوديين شهرة وحضورا، ومن القلائل الذين كتبوا الرواية في وقت لم تكن بدأت فيه بعد طفرة الكتابة الروائية وهو أيضا قاص مبدع كتب للأطفال أيضا، بالإضافة إلى كونه نجما من نجوم الصحافة المحلية وواحد من أكثر الكتاب الذين أثاروا جدلا اجتماعيا واسعا...

بدأ عبده خال الكتابة في وقت كانت فيه الرواية السعودية لا تزال تبحث عن موطئ قدم في المشهد الأدبي العربي. لكنه بإصراره وموهبته استطاع أن يضع اسمه بين الأسماء البارزة في عالم الأدب الروائي المحلي والعربي. وطوال مسيرته الحافلة فقد برز عبده بوصفه من الروائيين الأكثر نتاجاً والأكثر حضوراً. تُرجمت عدد من رواياته إلى لغات أخرى وحظي بعضها الآخر بدراسات ورسائل علمية من قبل باحثين محليين وعرب. وأصبح اسماً مألوفاً في أوساط الرواية العربية، في الرياض، ابوظبي، القاهرة، بيروت ومدن عربية وأجنبية أخرى. وقد اتخذ هذا الحضور بعداً آخر، عندما فاز بجائزة البوكر العربية، ثم جائزة أحسن رواية في معرض الكتاب بالرياض، ولعل آخر تكريم له تم مؤخرا حين منحه اتحاد كتاب إفريقيا وآسيا (وسام الشرف) تقديراً لدوره الكبير في الحياة الثقافية العربية، وسيكون أدب عبده موضوع ندوة موسعة ستعقد بالقاهرة صيف هذا العام 2024.

وتؤكد هذه الجوائز مكانة عبده كأحد أبرز الأدباء في العالم العربي، هذه المكانة التي تأخذ ملمحا آخر في في المشهد الثقافي المحلي، فبالإضافة الى إبداعاته الروائية، فقد عرف عبده بمواقفه الشجاعة وانتقاداته الجريئة للواقع الاجتماعي.

هنا ملف عن عبده خال، الروائي والقاص والصحافي، نسلط فيه الضوء على مسيرته الأدبية والصحافية من خلال حوار شيق معه، يكشف عن رؤاه وتجاربه، كما نعرض شهادات لعدد من النقاد والمتابعين له، الذين سيقدمون لنا قراءات متنوعة في أعماله وتأثيره على المشهد الأدبي السعودي والعربي. وهذا الملف ليس مجرد استعراض لمسيرة كاتب فحسب، بل هو احتفاء بمبدع تجاوز الحدود، وساهم في إثراء ثقافتنا بأعمال ستظل خالدة في ذاكرة الأدب:

الفيزياء الكاشفة

***تنقلت في أماكن عديدة (من جازان الى جدة، الى الرياض، الى الظهران، الى عرعر) أين وصلت بإبداعك بين هذه الأماكن؟**

-وصلت الى حقيقة ان المكان هو الزمن، فالمتغير على المكان يعطينا الشعور بمرور الزمن.. ربما يحدث لبسا بين قولي هذا وبين الزمكانية المتعارف عليها، فما وصلت اليه أن ليس هناك زمن، بل هناك مكان، فالمكان يجُبُّ الزمن وذلك أشبه بالثقب الأسود، ويظهر شعورنا بمرور الوقت بالتغير الحادث على المكان، فأي

تغير للمكان هو الزمن وفق الأبعاد أو الأوتار التي تجعل معارفنا السابقة معارف ليس لها اليقين الأول الذي عشنا به، وما حكاياتنا إلا ظلال للجوهر الحقيقي الذي يتخفى خلف الاستعارات والتشبيهات. وإذا تفلتنا من أحكام الفيزياء الكاشفة لزيف ما نؤمن به كواقع، يمكن تبسيط الفكرة في أن الحياة حالة سردية بوصلتها النفس، ومع ادماج الزمن داخل المكان، تشير النفس الى مكمن الوجود، وإلى أماكن قادمة، وكل مكان به نفوس لم نصل إليها بعد، لم نصل إليها: تواصلا أو منتجا سرديا.

تعميق الكتابة في "الطين"

*اجابتك هذه لم توصلنا إلى أين وصلت؟

-لم أصل بعد، فأنا لازلت سائرا لم أكمل طريقي، وما كتبته ما هو الا (زوادة) باحث عما تحمله هذه النفس من توق للوصول إلى الرضا، وكلما تراكمت معرفتي، أصبت بحالة هلع، فما يكتب ما هو إلا قشور لا تصل إلى عمق المعرفة.. لنأخذ مثلا على هذا قصة الرجل الصالح مع موسى عليه السلام، تلك القصة نقرأها وفق معارفنا السطحية إلا أن الحالة السردية لتلك القصة نستقبلها ببلادة، ومنشأ البلادة هو ما ترسخ في مخيلتنا من مفاهيم مغلوطة لسردية القص، أو تراكم مفهوم سردي لم يصل إلى عمق القصة.

ولهذا دائما أتساءل: لماذا أراد الله تعالى أن يكون القران الكريم سرديا؟

ومنذ منتصف العمر تنبهت أن للحكاية تشكلات، وكل حكاية هي حمالة أوجه، بينما معظمنا اكتفى بالوقوف على(القشرة).. فهناك عمق للحكاية لا تعطي عمقها إلا للباحث.. لا تعطيه إلا لمن يغوص باحثا عن العمق، ولذا غامرت في رواية "الطين" بتعميق الكتابة باحثا عن ذلك اللب.

أدوات تقليم الحياة

*هل مغامرتك تلك عنيت بها التخلي عن القارئ؟

-قلت مغامرة مستهدفاً التخلي عن القارئ السطحي أو الذي يقف على السطح القشري للحكاية، ولذلك – وفي منتصف الرواية- وجهت ذلك القارئ بأن الرواية الحكائية قد انتهت ومن يريد الإبحار معي إلى عمق سر من أسرار الكون فليواصل القراءة، فلازالت أمامنا عوالم ترسخت في العمق لا نعرف عنها إلا القليل جدا. والقراءة والكتابة هما أدوات لتقليم الحياة والوصول الى أسرار ما نعيش به وفيه..

*وهل في هذا ترفع؟

-لا، أبدا، وإنما تأكيد إلى أن الحكاية السردية لها مستويات وعي مختلفة باختلاف إدراك القارئ.

الادراك ذروة المتعة

*أليست الرواية متعة للقارئ أم لغزاً عليه الوصول إلى حله؟

-هي متعة واستثارة لكل الحواس للوصول إلى الأعمق، أليست ذروة المتعة أن تدرك، والتعمق خالق لمتعة هو الادراك.

الحياة حكاية ولأن معظمنا لم يصل إلى عمقها، أو الحد المقبول من ذلك العمق تعتريه الضغوطات النفسية، ولذا أقول أننا جميعنا مرضى نفسيون بسبب أننا لم نصل إلى إدراك أسرار الحكي... والدليل على ذلك عجزنا عن استيعاب القصص القرآني، فمعظمنا يقف عند الغلاف الأول للحكاية، ولا يخترق ذلك الغلاف مع أننا جميعا مأمورين بالتفكر.. الكون ليس كما نؤمن به واقعا بسيطا، هو والنفس عوالم لم نصل إلى الحد الأدنى من المعرفة عنهما.

للسرد جيوب مخفية

*وهل للحكاية شرطية الادراك؟

-هناك مفردات عديدة نستخدمها من غير تمييز معانيها، ولذا يصبح المعنى هو المستهدف لمعرفة حركية الحياة، وهناك كثير من المفردات تتواطأ على اعطائها معنى مغاير لجوهرها.. هذا التواطؤ يؤدي إلى انحراف مسيرتنا كأناس تواجدوا للوصول إلى سر هذا الوجود.

وينتابني كثيرا عمق المعنى في سردية القران، فكل مفردة أو آية تكون دالة إلى الأعمق مما يتبادر إلى ذهنية القارئ لها.. فالسردية لها جيوب مخفية، ودعوة التفكر، هي دعوة للبحث وتنشيط العقل للوصول إلى كشف أسرار هذا الكون.

السرد ليس تتبع الأحداث كما تظهر لك، وإنما إعطاء كل مفردة معنى في سرديتها الأعمق.

تنقلت بين أرحام أصيلة

*مرة سمعتك تقول بما معناه أنك لو لم تكن "تربية امرأة" لما أصبحت روائيا؟

-فكرة ذلك القول أن الانسان بحاجة إلى رحم دائم، وقصدت بالرحم الاحتواء، فبالوقوف أمام مفردة الرحم سنفهم معنى الاحتواء والاحاطة، والوجود، والأمان.

بدءا كل من ترتبط بهم كأناس جاؤوا من الرحم، ذلك المكان الذي أعطاك كل أقاربك، وبخروجهم من ذلك الرحم، تحولوا الى أرحام تعتني بك، وقبل خروجنا من أرحام أمهاتنا تبدأ حياتنا بصرخة معلنة إلى انتقالنا إلى رحم آخر، الاستنشاق هو رحمنا الثاني، من غيره تختنق وتموت، وجسدك رحم لنفسك، وقلبك رحم لهمومك، ومن يحبك رحم لوجودك، وسردية ما تفعله في حياتك رحم لتاريخك، وذاكرتك رحم لما تكتسبه من معارف، وقبرك رحم لك يهيئك لحياة قادمة، الرحم غلاف دائم لنقلك من مكان إلى مكان آخر.

كنت محظوظا كوني تربية امرأة، فقد تنقلت بين أرحام أصيلة، فالأنثى في حياتي هي الرحم الدائم الذي احتواني، تربيت في كنف أمي، وجداتي، واخواتي، وخالاتي، وزوجتي، وبنتي، ورحم حكايات النساء.. تربيت من خلال الانثى، فلم أعش تحت سلطة أي ذكر عبر مسيرتي الحياتية أو الكتابية.

والمرأة هي المولدة للحكاية، بل هي الحكاية ذاتها، فكيف لو لم توجد أمنا حواء، وجودها صنع درامية الأحداث أو صنع جوهر وجودنا،

الله خلق آدم من العدم، وخلق عيسى من أنثى، وخلقنا من ذكر وأنثى أنا وأنت، وكل توصيلة في الحياة أنشأتها سردية هي المرأة، ويكفي تتبع سردية حواء، ومريم عليها السلام لكشف الحكايات التي توالدت في تسيير الحياة سرديا.

وفي قريتي كانت صانعة حياة طفولتي السردية هي امرأة كانت مهمتها توليد وحكي الأساطير.. صنعت في داخلي روائياً في تالي الأيام.

كل مكان حملني أمانة

*كنت أريد معرفة ماذا صنعت بك المدن في ارتحالك المكاني؟

-كل مكان حملني أمانة سرد شخوصه، وإذا قيل إن المكان له، تأثير في شخصية من يقطنه فيمكننا إضافة بأن القاطن يمنح المكان وجوده السردي، فالمكان لا يتكلم بينما من يسكنه صاحب ذاكرة تفرز الحكايات والاساطير لكي تزين مكانها، ومن كل مكان (سواء قرية، أو ريف أو جزيرة أو جبل أو مدينة) حملتني الأمكنة أمانة سرد نفوس تلك الشخصيات.

حكايات الطالب والمعلم

*ما بين عبده خال "الطالب" الذي كان يكتب الخطابات الغرامية لزملائه، وعبده خال "المعلم" الذي كان يطلب من طلابه الجلوس مع جداتهم وتسجيل الأساطير اللاتي يحفظنها، ما بين هذا وذاك ثمة مشوار طويل في التعليم عملت في أغلبه كمعلم للطلاب في المرحلة الابتدائية في الحي الذي نشأت فيه: الهنداوية. أعرف أنك تبادلت مع طلابك الكثير من الحكايات، وأنك لازلت تحتفظ بكتاباتهم، وقصصهم. ما الذي تعلمته من أطفالك هناك. ماذا علموك في ذلك الزمن؟ كيف أثرت كل هذه الحكايات على مسيرتك الأدبية؟

-عشت حالة حكائيه منذ البدء، ويبدو أني كنت مغرماً بأن أظل طفلا، فالحكائية تنساب مع الذاكرة الطفولية التي لا تعيقها إشارات التوقف.

ولأني كنت طفلاً قروياً تعلمت من الأساطير كيف تفتح خارطة النفس البشرية، وخارطة الأسئلة الوجودية، وخارطة أن كل شيء في الحياة قابل أن يكون موجوداً.. ولذا سلكت تلك الدروب -مع تلاميذي-، كنت أقرِّبُ لهم العالم الجاف بحكاية تنساب فيها الحياة بجميع مكوناتها.. وحين تؤمن بأن أي كلمة قد تم استلالها من حكاية عظيمة يصبح الواقع جميلا وأكثر رطوبة من الجفاف الذي نتواجد به.. وكنت على يقين بأن

التعليم قيد وبأن العلم حرية، لذا كنت أهرِّب أولادي من سجن (يجب) الى عالم حرية الذاكرة.
وفي كل مادة دراسية ثمة بذور لأشجار معمرة، فأقوم بشرح ماكنت عليه تلك الأشجار، وحمل بذور تلك الأشجار لأزرعها في ذاكرة طلابي، وكانت مادة التعبير مسرحا لرؤية العالم وفق الذاكرة الحرة.. وكان واجب مادة التعبير تسجيل حكايات الجدات، هذا الواجب استمر لسنوات مع بقية طلابي المتجددين في كل عام، فالأسطورة هي العالم الحر، والذي بدأ به العقل الأول، وكانت الطريقة نثر الأسئلة والإجابة عليها، ففي البداية الأولى للعقل البشري كانت الأسطورة هي العلم الذي يكشف الستائر المسدلة على الاسرار، وما وصل إليه العلم الآن كان نتاج ذلك العالم الذي فتح أبوابه للأسئلة.
ومن واجبات مادة التعبير لازالت أحمل عشرات الحكايات للطلاب الذي درستهم.

الجلطة وتهشم الزجاج

*يبدو أن جسد عبده كثيرا ما خان روح عبده المتوهجة. أتذكر أنك بعد إفاقتك من الجلطة الدماغية فإن أول شيء طلبته كان ورقة وقلماً، كيف أمكن للكتابة أن تكون النفق الذي خرجت من خلاله إلى الضوء والعودة للركض في هذا الميدان الفسيح وعدم الارتهان للمرض؟

-هذا السؤال لا تكفي صفحات المجلة استيعاب ما حدث بدءاً من تكسر الذاكرة كزجاج مهشم لنوافذ العالم، أفقت وأنا في حالة فزع، وكانت أولى المهام التي علي الاعتناء بها هي تجميع و لم شظايا الزجاج المهشم، أو استرجاع أشكال الحروف التي هجرتني وجافتني.
وانا أجيب على هذا السؤال الذي طرحته أنت، شعرت بالعجز عن مواصلة التذكر لتلك الحالة المفزعة أو أني لا أريد التذكر عما كنت عليه... كنت لا أستطيع كتابة كلمة صحيحة البناء، فكل حرف اكتسب حرية أن يوضع أينما أراد أن يكون، وكل الكلمات استعصت علي أثناء كتابتي لها، (ولازال ذلك الأثر أو العارض يلازمني أو متواجدا أثناء الكتابة إذ تظهر الأخطاء القاتلة، وكأنها تذكرني بأني أحد عتقاء الجلطة الدماغية) ومن ذاكرة العجز المرضي تلك اكتسبت الإصرار أن تحيا، فالكتابة حياة.
كنت قد ألِفت أن اكتب الرواية خلال سنوات طويلة قبل أن أدفع بها إلى النشر، وبعد الجلطة الدماغية كنت في حرب أو جهاد بأن أستعيد وجودي الكتابي، فحرصت أن أكتب رواية بأي طريقة كانت، فكتبت رواية (صدفة ليل) خلال ستة أشهر، وانا الذي كتبت رواية (الموت يمر من هنا) خلال أحد عشر عاما.. ولذلك صرحت في إحدى اللقاءات بأن هناك رواية أماتتني وهناك رواية أحيتني.
وأجدني الان أقول لكل ناجٍ من جلطة دماغية عليه الاستماع للقرآن الكريم من خلال أصوات مقرئين أفذاذ والترديد من خلفهم، لتقويم لسانه، فهذا الفعل يعد مساندا رئيسيا للخروج من تعثر الكلمات التي تنطقها.

البوكر والجوائز المماثلة

*إذا ما قسمنا حياة عبده الأدبية الى مراحل، فإن مرحلة "البوكر" هي بلاشك مرحلة مهمة وفارقة. بعد البوكر كنا نستطيع ملاحظة التغيرات الظاهرية: جاءتك الجوائز من كل مكان وأصبحت تعيش في زحمة وتقدمت للصف الاول من النجومية. لكن، عبده خال، ابن الهنداوية، الانسان البسيط، ما الذي تغير بداخله بعد كل هذه المستجدات؟

-رواية (ترمي بشرر) كانت محظوظة بالفوز بجائزة البوكر، وبعدها وقبلها لم تحدث أثرا مانعا، أو تنصيب إشارات (يجب أو لا يجب)، وروايات أخرى كتبتها كان بالإمكان ان تفوز بجوائز مماثلة، وكثير ظن أن الفوز سوف يؤطر كتاباتي.
وصدقاً، ومنذ أن كتبت كانت بوصلتي هي نفسي، فحين ترضى نفسي بما كتبت، ساعتها أدفع بما كتبت للنشر، فالصدق الفني مع النفس هو المقياس الحقيقي لنجاحك.
وهذا الصدق يعتمد على ذائقتك الفنية التي اكتسبتها من قراءة الأعمال العالمية لمعظم عباقرة كتاب الرواية.

الرواية ليست للتسلية

*وهل هذه الذائقة كافية لإنتاج عمل روائي ناجح؟

-كتابة الرواية عمل مضنٍ، يحتاج إلى تعزيز الكتابة بقراءة الكثير من حقول المعرف، والروائي يتحول إلى باحث في كل العلوم الإنسانية، وأهم الدروب التي يسلكها وجوب معرفة التاريخ أي معرفة تراتبية الفترات الزمنية التي عبرتك وأصبحت ماضيا، وفي هذه الجزئية لابد للباحث ان تتكون لديه دراية وإدراك ما حدث.. ومن الطرق المهمة القراءة المكثفة في الفلسفة، فالفلسفة كانت مصباح لإضاءة طريق الباحثين عبر الزمن، وفي كل فترة زمنية ثمة أسئلة تطرح على العقل البشري.. ودرب الأساطير هو تعميق لما كانت عليه الحياة، وكيف تنامت المعرفة الإنسانية، وأدوات الروائي القرائية متعددة، فعندما تكتب عليك أن تتحول إلى باحث في كل شيء (الموروث الحكائي، الأزياء، اللهجات، الأكلات، الاهازيج، الرقصات) وفي جزيئة القراءة والفهم على من لديه مبادئ جيدة في علم الرياضيات والفيزياء والكيمياء، معاودة القراءة وتكثيفها في هذه العلوم.. بالنسبة لي كنت منتمياً لكلية الهندسة وبعدها كلية الطب، فعاودت قراءة العلوم التطبيقية أثناء كتابتي للرواية.
الرواية ليست للتسلية، وعلى الروائي إزالة ما تم ترسيخه في أذهان الناس بأنه تسلية، الرواية سفينة نجاة ولذا اهتم بها الدارسين للأثر الإنساني وأصبحت مصدرا تاريخيا اجتماعيا.
كما أن الروائي يقف على تضاريس النفس البشرية، وفي كل رواية يكتشف الروائي تنوع تلك النفس، ألا يكفي الرواية أنها انتجت علم النفس؟ فهذا العلم خرج من اعمال دوستويفسكي قبل أن يعرف هذا التخصص.

الصحافة هي "خرج" البلد

*تبدو تجربتك الصحافية حافلة ومثيرة، ولكن ربما تكون غير مكتملة، فما بين متعاون ومتفرغ في احدى المراحل، تدرجت من محرر وصولا الى مدير تحرير. وقدمت الكثير من الأعمال الفارقة، وأتذكر أن الدكتور هاشم عبده هاشم قال إنه استثمر صفاتك الإنسانية فدفع بك للتواصل مع إنسان الجريدة وقارئها البسيط فكنت" أول من أعطى مساحة لرأي الشارع بقوة. تجاوزت معها الخطوط الحمراء" حسب وصف الدكتور. والمتابع للصحافة المحلية يتذكر جهودك في أصداء الكلمة واعداد صفحات الطفل وصوت القارئ، والمحاور الفكرية السنوية التي كنت تناقشها في رمضان، لكنك بشكل مبكر نوعا ما تخليت عن العمل المهني المميز هذا لتختار الاستمرار ككاتب زاوية يومية فحسب، كيف يمكن لك وصف مشوارك الصحافي كمحرر وككاتب؟

-اووه يا عبدالعزيز، كانت لنا أيام في عكاظ.. الصحافة هي (خرج) أي بلد، فالصحفي يتوصل إلى أسرار الحياة التي يعيش فيها، ويجمع في ذلك (الخرج) تفاصيل عديدة عما يقال ولا يقال.
ومشواري الصحفي استبسلت في توسيع هامش القول، وإزاء ذلك وضعت في قفص الاتهام من قبل فئة اجتماعية،

أقول لكل ناجٍ من جلطة دماغية عليه الاستماع للقرآن الكريم لتقويم لسانه

الحياة مصيدة صغيرة الحجم لمن كانت أحلامه باتساع الكون

هناك رواية أماتتني وهناك رواية أحيتني

جميعنا مرضى نفسيون لأننا لم ندرك أسرار الحكي

كنت أطلب من طلابي في مادة التعبير تسجيل حكايات جداتهم

رسالة من "جوى عبده خال" إلى أبيها: يقص علينا حكايات جدتي عائشة..ويبتسم.



(أبي العزيز)
إنني فخورة بك بشكل لا يوصف، فقد كنت دائمًا مصدر إلهامي ومرشدي في الحياة.
لم يكن إبداعك الأدبي مجرد كلمات على الورق، بل كان نبراسًا ينير طريقنا جميعًا، وهذا دليل على أن الإبداع الحقيقي يجد طريقه دومًا إلى النور.
أذكر لحظة رجوعك من العمل وكنت منهكا، لكن ابتسمت ولعبت معي وقصصت علي من حكايات جدتي عائشة (اللّه يرحمها)، وتمازحني عندما أتدلل، كنت ومازلت تعاملني كالأميرة، وفي كل مرة كنت تحتضنني، أشعر ان لا يمكن لشيء (الا باذن اللّه) أن يؤذيني.
لقد رأيتك تعمل بجد وتفانٍ على مدى السنوات، شكراً لك على كل ما قدمته لنا من حب ودعم، وعلى كل ما علمتنا إياه عن الحياة والقيم والمبادئ.
أنا ممتنة لكل لحظة قضيناها معًا ولكل قصة حكيتها لنا، لم تكن فقط كاتبًا مبدعاً، بل أبًا رائعًا أيضًا.
إنه لشرف لي أن أكون ابنتك، وأشهد على نجاحاتك وإنجازاتك المتواصلة. أشكرك على كل ما قدمته، وأتطلع لمزيد من الإبداع والتألق.
دمت بألف خير يا "سيد بويا")
*جوى عبده خال.

———

*لعبده خال اربعة أبناء، ثلاثة منهم أولاد هم: وشل، معد، وعذب. ورابعهم بنت اسمها جوى، وهي كاتبة هذه الرسالة.

وفئة أخرى رفعت أسهمي تأييدا وأشارت إلى كوني مصباحا بين عشرات المصابيح.. كانت فترات جهاد تشاركت مع كتاب وإعلاميين في اشعال المصابيح، وليس خافياً أن تلك الفترات كانت العامل الرئيس في إحداث الطفرة الاجتماعية التي نعيشها الآن.
ما حدث صحفيا يستوجب استرجاعه كذكرى موثقة بما أحدثه الصحفيين والكتاب من جهد جبار للحصول على حياة صحية خالية من عوائق وشوائب العقول المغلقة.

الكتابة الحرة لاتبحث عن قفص

*ثمة انطباع واسع عنك في الوسط الثقافي بأنك مثال حي للاشتغال على المشروع والاخلاص له بدون انتظار خدمات وعلاقات عامة. وربما يفتقد الكثير من الاجيال الجديدة لمثل هذا النموذج..

-الموهبة ١٪ و٩٩٪ عمل، هذه المقولة تنسب الى الروائي العظيم تولستوي، وبعيدا عما يقال، فأي إنسان لديه مشروع في الحياة يتحقق نجاحه من خلال المثابرة في العمل، العمل كائن وفي يمنحك نجاحا موازيا لوفائك له.
وأعتقد أن على الكاتب الروائي (الذي وصل الى مرحلة الاتقان) أو من هو في بداية شق طريقه الكتابي ألا يلتفت أو يبحث عمن يمجده، أو أن يكثر من الشكوى بحجة أن الساحة الثقافية لم تقدر عمله.
إخلاصك لفنك سوف يرفع من قامتك مع كل عمل تنجزه، وعلى من يكتب وهو ينتظر جائزة أو احتفاء أو تمجيد، انصحه بأن يتوقف، فالكتابة الحرة لا تبحث عن قفص يحدد اطارها أو بحثا عمن يصفق لها، الكتابة هي الجمرة التي تقض مضجعك وعليك ألا تطفئها، بل عليك اضرامها في كل حين.

> في مشواري الصحفي تشاركت مع كتاب وإعلاميين في اشعال المصابيح (ترمي بشرر) كانت محظوظة بالفوز بجائزة البوكر
>
> أقول للكتاب الشباب أن الموهبة 1% والبقية عمل
>
> كنت أهجس بأنني لو أتممت كتابة رواية الهنداوية سوف أموت

رواية الهنداوية في مرحلة التنسيق

*اعتقد أن هذا الحوار لن يكتمل من دون أن نعرف ما الذي استجد بموضوع رواية الهنداوية؟ أعتقد أنه بعد إزالة الحي حملت الرواية أهمية مضاعفة وأصبحت واجبا لا يمكن التأخر عن أدائه؟

-أصارحك يا صديقي العزيز، كنت ممسكا بخاطر ملحْ بأنني لو أتممت كتابة رواية الهنداوية سوف أموت.. ذلك الخاطر تلاشى بعد إزالة حي الهنداوية، وأحد الأصدقاء يعرف خاطري الذي أمسكت به لزمن طويل، حدثني ساخرا: ياعبده الهنداوية ماتت، وأنت لازلت حيا.. هيا اكتبها.
ولأنها عالم مكتظ بسرديته، لازلت عالقا بين شخصوها.. وأتمنى الانتهاء منها خلال هذه السنة، فأنا في حالة التنسيق والحذف والاضافة.

*أخيرا ماذا تقول؟

-الحياة مصيدة صغيرة الحجم لمن كانت أحلامه متسعة باتساع الكون.

شهـــادات

عبده خال.. هو السرد من أي النواحي أتيته.



د. حسن النعمي

الكتابةُ عند (عبده خال) ليست كتابةً ظرفيةً ينتهي حضورُها بانتهاءِ مناسبتِها، بل كتابةٌ عن مشروعٍ سردي طويلٍ، بـدأهُ قاصًا ثم توَّجه نحو كتابةِ الروايةِ المختلفةِ، و(خال) لا يكتبُ روايـةً، وإنما يكشفُ لقارئه حوادثَ عملِه وكأنها رحلة كشفٍ شخصيةٌ، لكن على قارئ (عبده خال) أن يكون طويلَ النفس، متقبلاً للانعطافاتِ الطويلةِ من الحبكاتِ الثانويةِ التي تغذي رحلة الاستكشافِ المغريةَ بروحِ المغامرةِ، و(عبده خال):

هو السردُ من أي النَّواحِي أتيتَه ...
فلجَّته الأحداثُ والوصفُ ديدنُه

مع التقديرِ لشاعرِ العربيةِ الكبيرِ أبي تمَّام.

***

(عبده خال) لم يكن طارئًا على السردِ مثل بعضِ كتَّابِ الرواية، بل هو نبتةٌ سرديةٌ مطلقةٌ، بدأ قاصًا، وأجرى أول حوارٍ له على بوابةِ الأرض، وكأنَّه يقول: إنَّ نماذجَه إنسانيةٌ، وليست مجرَّد وجودٍ ظرفيٍّ لينتهيَ تأثيرُها بمجرَّد انتهاءِ ملابساتِ كتابتِها، ففي تجربته شيءٌ مختلفٌ؛ حيث يميلُ في كتابتِه إلى تعميقِ الوصفِ، ورواياته مثقلةٌ بتراكمٍ لفظي، وهذا التراكم ليس عبئًا طاغيًا على حركةِ السرد، رغم تكرار هذه الظاهرةِ في تجربته السرديةِ القصصيةِ والروائيةِ، حيث إنَّه يستخدم الوصفَ بكل أشكالِه، من جملٍ حواريةٍ، وحبكاتٍ ثانويةٍ، ووصفٍ للشخصيَّاتِ والأمكنةِ والأزمنةِ؛ ليؤكد ديمومة الوجودِ لشخصياتِه وأمكنتِها، فالوصف يُعنى بالثابتِ والنَّظر إلى الأشياءِ في سكونِها، وهو عكسُ الفعلِ أو الحدثِ الذي يتسارعُ فيه الإيقاعُ السرديُّ، والثابت موقفٌ يسجله (خال)؛ ليؤكدَ مقاومتَه الزوالَ والفناءَ، ولا يفعلُ ذلكَ إلا من وجدَ أنَّ الموتَ يمرُّ رغمَ الدمارِ والخرابِ، ويبقى الإنسانُ والمكانُ، وتزولُ دواعِي الدمارِ والخرابِ، والمدنُ التي تأكلُ عشبَها ليست إلا مدناً تقاومُ حركةَ الزوالِ والتشبثَ بالثَّابتِ، وفي رواية (الطين) تأكيدُ أصالةِ تجربةِ الإنسانِ ومقاومتِه الذوبانَ، وهذه الرواية تقفُ شاهدةً على قدرةِ (خال) على صناعة روايةٍ متجاوزةٍ-رغمَ أنها لم تقرأ القراءة التي تستحقُّها-فهي في تصوُّري درَّةُ أعمالِ (عبده خال) الروائيةِ.

أعـرفُ (خـال) الإنـسـانَ والكاتبَ، وكـأن لا فرقَ بينهما، وضـوحٌ في الـرؤيـةِ، وشغفٌ بالحياةِ، وصدقٌ في المنطقِ، وأشعرُ أنه يكتبُ ليعيشَ، فالكتابة بالنسبةِ إليه وجودٌ مختلفٌ، عملَ في التعليمِ، ولم يكن له همٌّ سوى التقاطِ نماذجِه من وجدانٍ عميقٍ محمَّلٍ بالذكرياتِ والتجاربِ وفسحةِ الخيالِ، ونجح كثيرًا في صناعةِ الأبطالِ الإشكاليينَ المأزومينَ بوجعِ الحياةِ، ولم يكن لشخوصهِ سندٌ سوى سردياتِه وقلبِه المقاومِ المتشبثِ بالحياةِ رغم أوجاعِه.

ليسَ من عادتي الحماسةُ في الكتابةِ عن الآخرينَ، ولكن عندما يتعلقُ الأمرُ بـ(عبده خال) فالقلم يجرى دون استئذانٍ في تقدير تجربته الروائيةِ، فهو كاتبٌ لا يفتعلُ الحوادثَ، ولا يزخرفُ نصَّه بعيداً عن أهميةِ الفكرةِ، والتَّوازن بين الجمالي والموضوعي سمةٌ بارزةٌ في أعمالِه، ولعلَّ قراءةَ مجموعتِه القصصيَّةِ (ليس هناك ما يبهج) تعطي تصوراً عن هذا الجانب خاصةً.

(عبده خال) منذ قصصه الأولى كاتبٌ ذو نفسٍ روائي، وعندما نضجت أدواتُه أخرجَ روايتَه العظيمةَ (الموت يمرُّ من هنا)، وهو ما جعلَ القصيبيَّ الرائعَ يصرخُ: أبعدُوا عني هذا الموهوبَ!! وللأسفِ لم ندرك بعدُ أهميته في تجربتنا الروائيةِ، فما زال عربيًا أقلَّ حضورًا من غيره مع جدارته بالصَّفِ الأوَّل، مثل (محمـد الثبيتي) الذي ما زال حضوره العربيُّ أقل من تجربتِهِ الشعريَّةِ الاستثنائيَّةِ، لا أعرفُ أينَ يكمنُ الخللَ، هل قضيَّةُ المركزِ والهامشِ ما زالت مهيمنةً على استقبالِ أدبِ الجزيرةِ العربيةِ؟ ولعلَّ هذا السُّؤالَ يقودُنا للكشفِ عن إجابةٍ تساعدُ في فهمِ ظاهرةِ الحضورِ والغيابِ التي يعانِي منها أدبُ الجزيرةِ العربيةِ!!

يحمدُ لهذا الملحقِ أنَّه يكرمُ الأدباءَ في حياتِهم، في وقتٍ يشعرونَ فيه بتقديرِ الكلمةِ في حقِ تجاربِهم وإبداعاتِهم.

الحيدري يرصد ست رسائل جامعية عن قصص عبده خال ورواياته.


د. عبدالله الحيدري

حظيت أعمال الكاتب الروائي والقاص عبده خال باهتمام نقدي واسع في الأوساط الأكاديمية في عدد من الجامعات السعودية، حيث خصص العديد من الباحثين رسائلهم العلمية لنيل درجة الماجستير لدراسة ونقد أدبه الروائي والقصصي.

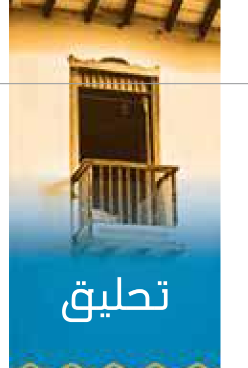
ويقول الدكتور عبدالله الحيدري رئيس مجلس ادارة النادي الأدبي بالرياض سابقاً وأستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض، وأحد أبرز المهتمين برصد الرسائل الجامعية في المملكة، أنه قام مؤخرا بتحديث المعلومات الخاصة بالرسائل في الأدب السعودي، مبينا ان العدد وصل إلى أكثر من ألف رسالة حتى نهاية عام 1445 هـ.

وعندما يتعلق الأمر بالقاص والروائي عبده خال يقول الحيدري أنه رصد توجه ست رسائل جامعية (ماجستير) نحو دراسة روايات خال وقصصه القصيرة وهي:

عبده خال روائيًا للباحث محمد بتال الدوسري عام 1430، والأنا والآخر: دراسة تحليلية في روايات عبده خال للباحث محمد خليفة الخزي عام 1443 (تحولت الى كتاب مطبوع)، والتوظيف الفني للحكايات الشعبية في اعمال عبده القصصية للباحثة بدرية الشهري عام 1439، والتحفيز ونزع الألفة في روايات عبده خال للباحثة سلمى الشمري عام 1440، ومقومات الإبداع السردي في قصصه القصيرة للباحثة مريم الحارثي عام 1442، وأخيرا، الهوية والسرد في خطاب عبده خال الروائي للباحثة وضحة المهدي عام 1444.

ويكشف هذا الرصد والمتابعة من الحيدري عن جهود مخلصة يقوم بها في سبيل رصد الرسائل التي تناولت الأدب السعودي بعامة، وهي الجهود التي ستكون جزءا من مشروع ضخم وطموح لإنشاء ببليوجرافيا إلكترونية للأدب السعودي؛ يعمل على انجازه قريبا "كرسي الأدب السعودي" بجامعة الملك سعود، وذلك خدمة لأدبنا الوطني وللباحثين فيه والمهتمين به.

ويعلق عبده على هذه الجهود قائلا:" كل الشكر لجهود الدكتور عبدالله الحيدري المخلصة في الرصد والمتابعة، وأعتقد أن أعمالي السردية تكون محظوظة حين تجري في أذهان الدارسين، كي تخرج من أسوار الجامعات، ففي ذلك الخروج تتحول الشخصيات المكتوبة الى شخصيات حقيقية تختلط بالناس، وتزاحمهم لاقتناص أحلامها".


تحليق

فوزية الشنبري

كنز عبده خال

@YAMAMAHMAG

عندما قررت المشاركة في مبادرة (انثيال) لمساعدة الموهوبين في كتابة أول رواية لهم.

كنت منشغلة بشكل واضح وفاضح في لملمة الملاحظات القديمة ونبش المسودات المغبرة. ذهني منصرف ومزاجي مرهون بالضمائر والأحداث التي سأرويها، أثناء بحثي عن أرضي الجديدة كان زوجي قد نفذ صبره من انشغالي وباغتني بسخرية «تحسبي نفسك عبده خال ؟»

ابتسمت لأني خجلت من الفكرة ولأني أعرف هذا الاسم جيدا، قرأت عنه كثيرًا ولكن كيف لم أقرأ له أي عمل روائي؟

مباشرة هتفت إلى صديقي محمد أحد أعظم سارقي الكتب الإلكترونية في تاريخ الإنترنت، فلم يسبق أن تهت في عنوان إلا وجاءني به على عجل . قلت له بماذا تنصحني قال « الموت يمر من هنا»

فُتِنت بالرواية وكانت كلمة السر وفاتحة مغارة كنز عبده خال، الذي لا ينتهي ولا يُطال.

وكلما انتهيت من فصل أرسلت له» اللعنة عليك يا محمد ، أيني من هذه التحفة من زمان ؟ « فيطمئنني بخبث « لسى ما شفتي شيء «.

في بداياتنا القرائية نصاب بهوس الروايات المترجمة والعالمية فقط ونتكبّر على صُنّاع الرواية المحلية وكأن النهضة الثقافية مقيدة فقط بجبال ويذرينغ وبحيرة الشيخ الأمريكية وصراع شعبي لاتيني.

لست مغالية إذا قلت أن الرواية المحلية كالعودة إلى الوطن بعد غربة مثيرة لكنها شاردة بين سهول لم أرها وحياة لم أتذوق طعمها.

لم أنس لحظة القراءة الأولى. كنت أتجول في حارتنا أسمع الرعد الذي يميز طقس السواحل وأتنسم الطفولة وصباح القرية النائية ونمائم النسوة ورائحة الموت وبخور الأعراس. عبده خال يكتب عني وعنهم وعن خالي وجارتي الوحيدة وما اندس تحت وسادة أمي وما خالج ظن أبي وما وسوست به العروس وما زاد من لوعة الغاوية وما شاهده جار فضولي ولم يكتمه.

يقول أشياء بديهية نعرفها لكننا لم نفكر فيها ولا مرة بهذا العمق ولن نقرأها بهذا الصدق مرة ثانية .

لن أنسى أن هذه الرواية أدخلتني إلى عالم عبده الساحر ثم تفاجأت مع الأيام وأثناء الركض خلف الصهريج والطين والأنفس ولقاءاته المصورة وردوده في حساباته الإلكترونية، إنني أمام إنسان نقي ورجل مهذب نبيل ،كاتب أمين وفنان متذوق يضيف للكلمة المكتوبة والأغنية معانٍ لا نشعر بها الا حين يشير إليها.

أنا أكتب لحظة تأثري به وعمق معرفتي بإنسانيته وجمال صحبته،أكتب ما يقوله كل النبلاء الذين يعرفونه عن قرب . أكتب لحظة اندلاع الفن المتمرد على التقليدية والثورة ضد الظلم والشر، لحظة الكشف عن جوهر الصراع والوجع من غير صراخ ولا ضجيج، عن لفت الانتباه إلى مكامن الجمال وبأرقى الأشكال الفنية الحديثة لتتفتح أيادي البنات وتعلو أناشيد الفرح « فتحي يا وردة « .



عبده خال.. نقطة خارج المكان..

الواقعية الاجتماعية هي مركز انطلاق روايات «المفكر المتأمل».



لمياء باعشن

عندما تلتقي بعبده خال لأول مرة سينتابك شعور بأنك أقدم أصدقائه، بل وبأنك أحد أقربائه. ستشعرك بشاشته ورحابة صدره وابتسامته العريضة أن جميع المسافات بينكما قد تلاشت، وأن كل الحواجز قد أزيلت. هكذا هو عبده خال محب للناس، سعيد بصحبتهم، متوافق معهم دون تحيز ولا نفور، حتى أنك لا تتخيل له أعداء يكرههم أو يتجنبهم.

ورغم ذلك تبقى هناك مساحة من حوله لا يتمكن أحد، مهما كان قريباً منه أن يتخطاها، مساحة مأهولة بآخرين يحتلونها: يغلقون مداخلها بصلابة، ويحجزونها لهم حصرياً. حين ترى عبده خال وحيداً أو في وسط مجاميع من الناس، تأكد أن هناك مرافقين له يطاردونه حيث يمضي، ويطردون كل من يجرؤ على اختراق منطقة التصاقهم به لا يتحرك عبده خال إلا وتحيط به حاشية من الشخصيات التي تتنافس على قدراته التجسيدية لتخرج على صفحات رواياته، وقد تحدث الكاتب نفسه في كثير من اللقاءات والمحاضرات عن تلبسه بهم، وعن توقه لإخراجهم وتحويلهم إلى أبطال داخل عمل روائي، فيشعر أنه مسكون بهم، يشاغلونه ويشاكسونه، ويتنازعون على أدوارهم، ويشاركونه أحداث يومه، ويتابعونه حيثما اتجه.

تتزاحم الشخصيات على قلم عبده خال كي ينالها نصيب من التشكيل الدرامي على صفحات رواياته، منها من تشاغله بإلحاح فارضة وجودها، ومنها من يستحضرها هو "كما تُستحضر العفاريت"، بعضها مرت في حياته وتركت أثراً عميقاً فأحياها ورقياً، وبعضها تقمصت فكره وعبأت خياله فوظفها في أحداث رواية. في داخل هذا الأديب الكبير مخزون هائل من الشخصيات ومن حكاويهم التي تمتزج بفكره وتتخمر في خياله في عمليات ابداع متتالية تتمخض عن عوالم سردية زاخرة.

وتتجلى الملكة الكتابية عند عبده خال في الوصف التصويري البصري، والدقة المتناهية في تجسيد الأماكن وساكنيها حتى أن القارئ يكاد يرى ما يصفه رأي العين، فتبقى الشخصيات عالقة في ذاكرته بعد أن ينتهي من الرواية، فلكل منها هوية وملامح وأهواء وعلامات فارقة، تعيش في أجواء لها هيئتها ورونقها وروائحها الخاصة. داخل هذه البوتقة الروائية تتكشف خلفيات الشخصيات ومعطياتها الحياتية، ومكوناتها النفسية والاجتماعية الخاصة بها. حين تنتهي من قراءة رواية لعبده خال ستجد عدوى التلبس بالشخوص قد انتقل إليك، وستظل لفترة من الزمن مسكوناً بهم تستذكر ملامحهم، وتسمع بوحهم وكأنك تشاهدهم أمامك.

في فضاءاتها المكانية تلتحم الشخصيات لتشكل نسيجاً حكائياً متداخلاً تبرز من خلاله تبايناتها وتمايزاتها الفردية التي تكوّن أبعاد كل شخصية على حدة، شخصيات موازية وأخرى متضادة وتتحدد ملامحها تدريجياً حتى تنحفر بعمق في ذاكرة القارئ، وتبقى أنماطاً غير قابلة للنسيان، مثل: طارق فاضل في (ترمي بشرر)، والمبخوت في (لوعة الغاوية)، والسوادي ودرويش المجنون في (الموت يمر من هنا)، ويحيى الغريب في (مدن تأكل العشب)، وجليلة في (فسوق)، ووحيد وقدار الجبلي في (أنفس). في رواية (أنفس) نكاد نسمع صدى لصوت الكاتب عبده خال يردد على لسان بطلها وحيد: "أعيش بمجاميع من الأنفس.. ليس لدي الوقت لإفهام كل من رآني أنني مجموعة أنفس.. وأنّ جميع تلك الأنفس مسجونة داخل ذلك الجسد، فيظنّ الناس أنّني واحد، لكنّني أمة واحدة، كل واحد فيها مستقل..".

وتشكل العناصر الأسطورية ملمحاً بارزاً في روايات عبده خال كما يتضح في (أنفس) و(الطين) و (الموت يمر من هنا)، حيث تسير كل منها في مسار سردي غرائبي يندمج فيه الواقع مع الأسطرة، لكن عبده خال يستخرج بذور الواقعية السحرية من المخيال الشعبي الجمعي ليعيد استنباتها في تربة رواياته، فلا تبدو مقحمة على النص، أو منجرفة نحو عجائبيات الفانتازيا المحضة، بل إنها تنساب بشكل طبيعي وكأنها جزء من التكوين الثقافي للشخصيات ومن شعرية

موروثاتهم. وتتراوح رواياته زمنياً بين الحاضر والماضي، وبين المألوف والمؤسطر، كما تتراوح مكانياً بين القرية والمدينة، وبين المحلي الخاص وبين اللامكان الشمولي، لترتبط في كل الأحوال بمدارات الوجود الإنساني.

لكن تبقى الواقعية الاجتماعية هي مركز انطلاق روايات عبده خال، فهو يُدخل المجتمع السعودي ببراعة في نسيج الرواية ليصور باحترافية عالية تشابكات المجتمع وصراعاته الطبقية، ويستقي من تحولاته وتفاعلاته اليومية ما يتمازج مع سرد متخيل يغنيها ويؤطرها ويحدد ملامحها.

ويتضح هذا الالتصاق بواقعية المشهد المحلي في كثرة الجدل الأدبي والثقافي والديني الذي يدور حول كل رواية يصدرها عبده خال وفي مهاجمة جسارته الصادمة في عرض الأحوال المجتمعية، وكشفه الصارخ عن عورات لا يرى وجوب سترها منطلقاً من إيمانه بأن "المكان المغلق لا تتجدد فيه التَّهوية". يقول عبده خال " أنا آخذ مادتي الخام للكتابة من الواقع نفسه ولا أحلق بعيدا عن هذه الحياة"، فهو يسجل بقلم الصحفي الراصد لمجريات الحياة مواقف حيوية تدور من حوله، ثم يستلهمها في عالمه التخييلي للكشف عن بواطنها وانعكاساتها، فاضحاً تعتيماتها، وكاشفاً زيفها، ومجادلاً قيمها.

يقارب هذا الجانب الاجتماعي هموم الناس ويكشف عن الصراع الطبقي الذي يلامس كافة فئات المجتمع وتدور في فلكه كل العلاقات الاجتماعية. في بؤرة روايات عبده خال يقبع البؤساء والمعزولون عن واجهات المجتمع البرّاقة، أولئك البسطاء الكادحين الذين سحقتهم عجلات قطار التقدم وهمشتهم مادياته الباهظة، بل وقذفت بهم من جوانب الطريق إلى قاع سحيق تتكشف فيه عاهات المجتمع وتنكشف سوءاته بإحساس روائي وإنساني فريد يتعاطف الكاتب مع هموم المقهورين فيضخّم تشوههم الخارجي وقبح أوضاعهم وسوداوية نفوسهم حتى يقدمها أدلة صارخة على أن الشقاء يولّد الأشقياء، وأن العنف نتيجة حتمية للتسلط، وأن التشوهات الظاهرة تتوازى مع تلك الكامنة في جسد المجتمع والمتخفية خلف مظاهر الرفاهية والرقي التي تقوم على وجع المسحوقين، وتقتات على بؤسهم.



* في بؤرة رواياته يقبع البؤساء والمعزولون عن واجهات المجتمع البرّاقة

*رواية «الطين» تستوعب أفقاً معرفيا يعج بالمقولات الفلسفية التأملية والأسئلة الفكرية الشائكة

*عبده خال هو ذلك المفكر الذي يتفحص أحوال السرد وحيواته، ويطلق مقولاته الفلسفية بين طيات رواياته

ويدرك المتتبع للتجربة السردية لعبده خال أن مشروعه السردي لا يقتصر على تفتيت بنية الظلم الواقع على الطبقة الدنيا في المجتمع، بل تتجاوز ذلك المستوى الملموس لكي تحفر عميقاً فيما يجري داخل النفس البشرية من هواجس وانكسارات وتمزق وآمال مخذولة. يُسخّر عبده خال مخزونه الفكري لبناء عالم الشخصية الباطني فيحوّل الخطاب الذاتي لتلك الشخصية إلى محاولة استبصار لقيمة الوجود الفردي في عالم سمته التعقيد والتشعب. من خلال الشخصيات المشاكسة المصطدمة مع السائد والثابت في كل رواية يتبدى القلق الوجودي الباحث عن المعنى والمصير، وعن الإرادة والاختيار، وتتعملق في هواجسها مأساة الوجود الانسانية المرتهن إلى الضآلة والاغتراب أمام العجز عن إعادة صوغ معطيات الحياة في أفق جديد.

ويصل الجدل الوجودي أقصى حدوده في رواية (الطين) التي تستوعب أفقاً معرفيا يعج بالمقولات الفلسفية التأملية والأسئلة الفكرية الشائكة، فتفتح به عمقاً فكرياً للرواية يحوّل صراعاتها الاجتماعية الواقعية إلى تأزم انساني لا يحده زمان ولا مكان، لتبدو الحياة مجرد "ظل عابر، يتكرر تقيؤنا به في أزمان مختلفة، فكلما عبرنا رحلتنا الطويلة، وجدنا ظلها في مكان آخر... نحن لا نحيا في الحياة، بل نموت فيها".

يتسم العطاء الابداعي لعبده خال بالشفافية النابعة من صفاء شخصيته وسماحة روحه ومن موهبته المتوهجة. عبده خال هو تراكم ومخزون من أشياء كثيرة: هو تلك القرية النائمة في ذاكرته، وتلك الأزقة المدهوكة في خطواته وحكاياته، هو ذلك المطر ورذاذه وسحبه، هو جلبة الصبية في الحواري الضيقة، وهو جميع الناس الذين مروا بدربه ومر بدروبهم، وهو ذلك الإحساس اللاقط لكل شاردة وواردة، وهو أيضًا الأتون الذي يصهر ما يراه وما يقرأه.

عبده خال هو ذلك المفكر المتأمل الذي يتفحص أحوال السرد وحيواته، ويطلق مقولاته الفلسفية بين طيات رواياته، هو ذلك الحكيم الذي يدعو إلى تبصر المعاني الدفينة في أقواله حيث:

"الغياب لا يعني الإلغاء، نحن الذين نغيّب الأشياء ونستحضرها"، وحيث "الهواء الذي عبرك للتو أخذ شيئًا منك ليزرعه في مكان ما من هذا الكون، فلا شيء يسقط للأعلى، لأن الأعلى نقطة خارج المكان".



عبده خال.. الفنان وزمنه.

يفترض اتخاذ موقف نظري مناسب تجاه الشكل الأدبي اتخاذ موقف نظري تجاه ما يتطلبه المجتمع من أشكال أدبية، وقد كانت الحداثة كما تحدث عنها نقاد الثمانينات الحداثيون عاجزة عن أن تتخذ مثل هذا الموقف النظري تجاه الشكل الأدبي للمجتمع الذي أرادوه. أُقصي السرد في تلك المرحلة لاسيما الرواية نتيجة هيمنة مقولات بعينها، وأنا أشير هنا بطبيعة الحال إلى المقولات المتعلقة بالشعر ذات السلطة النقدية. وكمثال على ذلك مقولات سعيد السريحي في كتابه الذي كان له تأثير في تلك المرحلة والمعنون « الكتابة خارج الأقواس» تلخص عبارة الكتاب التالية ما كان دائرا آنذاك: إن حركة بدأت تزعزع نظرية الأجناس الأدبية في أصولها الأولى، تلك الحركة تجسدت في طغيان الشاعرية على مختلف الفنون الإبداعية، ولعل ذلك يعود إلى محاولة أنسنة المبدع للأشياء التي تحيط به بمنحها البعد الإنساني الذي ينشئها من عماء المادة إلى إشراق الوعي الإنساني بها.. ولعل أكثر مظاهر هذا الحوار بين الشعر والفنون الأخرى تجليا هو ظهور قصيدة النثر التي ضحت بما يمتاز به الشعر من إيقاع تفعيلي، وأخلصت في الاعتماد التام على فعالية عنصر الصورة التي تحركها الرؤية الشعرية.



علي الشدوي

لكن المسألة ليست مسألة تخلص من الإيقاع، ولا الاعتماد على الصورة كما تذهب هذه العبارة؛ ذلك أن النثر في قصيدة النثر لا يعني فقط اللغة غير المنظومة شعرا؛ أي التي تخلصت من الإيقاع التفعيلي؛ إنما يعني السمة الواقعية والمادية للحياة، والقول بأن قصيدة ما هي قصيدة نثر يعني هذه السمة الواقعية والمادية للحياة؛ أي أن تتخلى اللغة عن شاعريتها التي تغرينا بها الحياة، وهذا ما أظنه يوائم السرد من حيث هو تخلي اللغة عن الشعرية ذات الصوت الواحد إلى النثرية ذات الأصوات المتعددة التي تلائم المجتمع المتعدد. لا أريد أن أتوقف عند ما تعرفونه إما بمعايشة تلك المرحلة أو بالقراءة عنها. وسأكتفي بالقول أن بعد سنوات طويلة من تلك المرحلة ثبت خطأ الكثير من تنبؤاتها كـ" اضطلاع الإبداع بمقاومة التنميط " و " قدر المبدع هو المناهضة المستمرة للأطر والأقواس ". أو على الأقل لم يقم دليل حتى الآن يدعم فرضية العلاقة بين شكل تلك المرحلة المفضل أعني الشعر وبين تحرير الإنسان التقليدي، وسيظل لغزا هذا العدد الهائل من الشعراء " الحداثيين " ومع ذلك بقي المجتمع الذي يعيشون فيه تقليديا. أما الخطأ الجسيم في مرحلة الثمانينات فهو تنبؤ نقادها الكبار أن الشكل الأدبي النموذجي للمجتمع الذي يريدونه هو الشعر، بدليل مراهنتهم عليه وعلى مبدعيه.

2

أستطيع أن أقول إن السرد تعرض للإرهاق، وشارف على الاختناق؛ لأن الحداثة أملت أوامرها على ما يُكتب باعتباره أدبا حداثيا؛ ذلك أن كلا من الحداثة في الأدب، والأدب الحداثي المتمركزين حول الشعر تجاهلا السرد. ولم يسلم الكتاب الشباب من لوثة الشاعرية هذه. وسيظل عبده خال الكاتب الشاب آنذاك يتذكر تلك المرحلة وإغواءاتها وإغراءاتها الشعرية والشاعرية حينما أصدر مجموعته "حوار على بوابة الأرض" وهي المجموعة التي لا يتحدث عنها النقاد الآن، ولا يتحدث هو عنها. ولقد قال لي مرة: إن أفكارا قصصية مهمة أحرقتها تلك القصص التي كُتبت من وحي تلك المرحلة، وأنه يتمنى لو أعاد كتابتها الآن. لكن وعلى الضد من نقاد تلك المرحلة كان المبدع هو الأقدر على التنبؤ بالشكل الأدبي الموائم للمجتمع الذي يريده. دائما ما يستحضر عبده خال تنبؤ القاص سباعي عثمان رحمه الله أن عبده خال هو من سيكتب الرواية. يحكي عبده خال هذا في حواراته كما لو أن هذه نبوءة، وفي خلفية هذه الحكاية التأثير القوي إلى الحد الذي تتحول فيه العبارة إلى مخفر لا شعوري. لا بد من أن سباعي عثمان رحمه الله لا حظ بحسّه الفني شيئا ما في قصص عبده خال لم يلاحظها نقاد تلك المرحلة لأنهم كانوا مشغولين بالشعر. وأستطيع الآن أن أخمن ذلك الشيء الذي لاحظه؛ كالرّؤي بالمعنى الذي يُحدّد بالحدث الروائي، والزمن الروائي، والشخصية الروائية. لقد اقتصرت على هذه الخصائص لأنها واضحة في قصص عبده خال. والقريب من قصصه يلاحظ أن بعضها ربما كانت نماذج أولية لبعض رواياته فيما بعد، أو توسيعا لها.

إذا نظرت إلى حكاية سباعي عثمان مع عبده خال من زاوية أخرى فإن تكرار عبده خال هذه الحكاية في حواراته وجلساته يقترح مفهوما يثري النقاش المتعلق بتحوله من كتابة القصة إلى كتابة الرواية؛ وأعني بذلك مفهوم (الرغبة في الاعتراف) ؛ ذلك أن التحول شديد الصلة ببحث البشر ورغبتهم في الاعتراف إلى حد يمكن فيه فهم رغبة البشر في الاعتراف على أنه محرك لما يفعلون، ومفسّر لتحولاتهم ليس من نوع كتابي إلى آخر كالتحول من كتابة القصة والشعر والفكر إلى كتابة الرواية إنما يمكن أن يفسّر التحولات على مستوى التحديث الثقافي.



يثري العمق التاريخي مفهومَ الرغبة في الاعتراف؛ ذلك أنه فكرة مركزية في الفلسفة منذ أفلاطون إلى نيتشة تبلورت عند هيجل واتخذت صورتها في جدل السيد والعبد. وهنا أود أن أذكّر بالمعنى الذي ألصقه به فوكوياما الذي اعتبر الرغبة في الاعتراف محركا للتاريخ. لكن عندما أتناول مفهوم الرغبة في الاعتراف من جهة علاقته بتحول عبده خال في الكتابة من نوع إلى نوع فإني بذلك أدرك البعد التاريخي لتحول عبده خال؛ وأُغْني بمفهوم الرغبة في الاعتراف التجول بين الأنواع الأدبية لاسيما حين يتحول شعراء أو مفكرون أو قاصون أو نقاد إلى كتابة الرواية.

3

لا أريد أن أركز على دافع عبده الشخصي وأظهره بوصفه القوة التفسيرية الأقوى إذ إن هناك عوامل أخرى. هناك معطيات لا شخصية مساعدة إن لم تكن حاسمة في هذا الاتجاه؛ إذ إن الفرق بين مجموعته القصصية الأولى وروايته الأولى سنوات عدة. هذه المعطيات لا تفسر فقط كتابة عبده خال الرواية إنما تلقي ضوءا معرفيا كاشفا على تحوله من القصة إلى الرواية.

أولى هذه المعطيات أن القصة والرواية مقولتان اصطلاحيتان، وأن تمييز القصة عن الرواية قرار لا يتخذه شخص واحد إنما هو قرار تتخذه الجماعة الثقافية. إن القصص الطويلة كبعض قصص عبده خال تحمل في طياتها احتمالية أن تكون روايات قصيرة، وبعض رواياته تحمل في طياتها أن تكون قصصا طويلة. يعني هذا أن ما يتعلق بما هو قصة أو رواية من حيث هما نوعان أدبيان إنما يسفر ذلك عن بروز خصائص وأعراف أدبية نعرف سلفا أنها من خصائص القصة أو الرواية.

وإذا كانت ابتكارات عبده خال في مجال القصة القصيرة لم يُلْقَ عليها الضوء كما يجب فإن محاولاته في الرواية لُمست- مجرد لمس - في أكثر من قراءة، لكن الابتكار الروائي الذي أراده عبده يتطلب منه أكثر من مجرد بنية رواية مختلفة إلى حد ما. ما كان يحتاجه عبده خال هو أن يبتكر وكما نعرف فهناك فرق بين الابتكار وبين أن نأتي بشيء لم يأت به أحد من قبل.

يمكن أن أمثل على إتيان عبده خال بشيء لم يكن من قبل بالرجل الذي لا ظل له كما في رواية الطين، أو الفتاة التي تهرب من قبرها كما في رواية فسوق، لكن ما أراده عبده خال هو الابتكار وهو ما ينتمي إلى الإبداع الذي يعرف عبده أنه يتطلب أكثر من حدث نادر ولم يكن من قبل.

فيما كان عبده خال يطلب البساطة في قصصه القصيرة. البساطة التي تنبع من صعوبات القصة القصيرة وليس من تجاهلها. وحينما فهم جيدا الصعوبات الكامنة فيها وأتى بحلول مبتكرة ملحوظة من القارئ الخبير، جاءت بعض رواياته ذات بناء معقد، وبعضها طويل جدا.

يكفي أن أذكر هنا رواية الطين. فالقارئ يشعر أنه يقرأ رواية. يشعر بالكاتب وهو يتحايل، ويورط. ويبتكر الحيل السردية. ليس هذا سيئا إذا ما بقي غير ملحوظ من القارئ، أما أن يكون ذلك واضحا فلا؛ لأن وضوح الحيل السردية ليس من سمات الرواية الجيدة.

لقد قيل مرارا وتكرارا، وبأساليب مختلفة من قبل كتاب كبار أن الرواية صنْعة، وأن هذه الصنعة يمكن أن تُتقن بالمثابرة والاجتهاد. لكن الرواية الجيدة هي التي تخفي الصنعة، بينما تظهرها الرواية الأقل جودة. وفيما أظن يرجع شعور القارئ بحيل الكاتب السردية إلى ضعف الإقناع بالأسلوب. لا أقول عدم الإقناع، إنما وجوده عند الحد الأدنى ما يجعل القارئ يتنبّه.

ربما يتذكر عبده خال نقاشاتنا المتعددة، ودفاعه المستميت عن مبادئ القصة القصيرة: الأقلُّ إضافةٌ. الأقل هو الأكثر. الشكل القصصي يتبع العاطفة. القصة الجيدة تكمن في التفاصيل. وقد كانت قصصه نابعة من هذا إلى حد كبير؛ لذلك كانت بسيطة البساطة التي لا تعني إلغاء فوضى السرد، إنما تعني العمق، فلكي تكتب قصة بسيطة يجب أن تتعمق حقا.

يمكن أن أوصّف أغلب قصص عبده خال بأنها مروية ببساطة وجمال من يعرف ثقافة الناس الذين يعيش بينهم. يروي لهم، ويهتم بثقافتهم اهتماما عميقا. لأول وهلة قد يظن قارئ ما أنها رديئة بصورة لا تصدق، لكن فيما هو يقرأ يتحرك شعوره بصورة عميقة؛ لأنه يكتشف أنها قصص مخلصة لهفواتها، ومتيمة إلى أقصى حد بأغلاطها وهو ما جعل منها منعطفا في السرد المحلي.

لتتخيل أنك ستدخل على مجموعة من الأشخاص المشاغبين وتريد أن تلفت انتباههم. إما أن تدفع الباب برجلك لكي ينتبهوا. أو تجلس لتتحدث بهدوء وصبر حتى ينتبهوا. اختار عبده خال لقصصه أن يتحدث راويها بصبر لكي يلفت انتباه القارئ. وقد كانت هذه الطريقة نتيجة قراءة عبده خال للأعمال العظيمة. وما زلت أتذكر أنه أعارني رواية الأبله لدستوفيسكي. مد يده بها لكنه أمسكها ناصحا إياي بأن أصبر على الخمسين صفحة الأولى لتلتف حولي الرواية.

لكن في رواياته غالبا ما استخدم الطريقة الأخرى. دفع الباب بقدمه لكي يلفت نظر القارئ. تخيل وأنت تدخل لتقول لمجموعة جالسين: أحمل لكم فجيعة لم أكن انتظرها أبدا وهي أول عبارة في رواية الطين. أو أن تدخل لتقول: لقد هربت فتاة من قبرها كما هي أول عبارة في رواية فسوق.

لم يكن عبده خال موهوبا في بدايات القصة أو الرواية فقط، إنما كان يتمتع بحس تسويقي مرهف. ليس التسويق هنا عبارة مبتذلة إنما هي تقدير القصة أو الرواية. الجوهرة التي تحتاج إلى ما يلفت النظر إليها وهو ما ينقص أغلب الكتاب؛ وأظن أن عبده خال كان يتعامل مع القصة أو الرواية كإنتاج بديع يحتاج إلى ما جذب القارئ لكي يقرأ، وقد ترتب

على هذا عناوين مجموعاته القصصية أو عناوين رواياته التي أصبحت عبارات متداولة. وسأكتفي هنا بـ ليس هناك ما يبهج، ومن يغني في هذا الليل، والموت يمر من هنا، والأيـام لا تخبئ أحـدا. والمدن تأكل العشب.

يعبر عبده خال عن القصة أو الرواية من حيث هي مُنتج بديع قبل أن يخرج إلى القارئ بالجثّة. وذلك صحيح على مستويين. المستوى الأول أن تحفة في الأدراج لا يراها أحد هي بالفعل جثة، والمستوى الثاني هو أن القارئ هو من يحيي الجثّة التي نسميها نصا أو عملا أدبيا.

4

تشبه القصة القصيرة عند عبده خال غرفة يمتلك كل شيء فيها جوهرا خاصا به، وهدفا وضـع الشيء من أجله. وحينما غادر القصة القصيرة غادر غرفته الأثيرة الى مستودع ضخم يضع فيه الأشياء بدون ترتيب. لم يتخلص من الأشياء غير الضرورية التي خزنها كما كان يفعل في الغرفة. وكانت تقنيته الجديدة أن فصول الرواية تدعم بعضها، وبهذه الطريقة أحب أن يكتب رواياته، ومازلت أتذكر تصوره لرواية تتضافر فيها الفصول كما يتضافر شعر الحسناء المضفور.

ونحن نتناقش يهتم عبده بترتيب مشاهد القصة أو فصول الرواية. ولا علاقة هنا للترتيب بما تقترحه الحياة من أسباب ونتائج؛ إنما له علاقة بشيء آخـر. ذات مرة أريته نصا فاقترح أن أقدم مشهدا. لحظتها لم أكن مقتنعا ووافقت لأنه عبده هو الأخبر. وفي البيت جلست أتأمل لم اقترح عبده هذا. لا بد أن هناك شيئا ما. لا أعرف ما إذا كان هذا صحيحا لكنه تخميني آنذاك. فعبده يحب أن تكون مشاهد القصة أو فصول الرواية منسجمة مع بعضها حتى ولو ضحى بالمنطق.

لا يمكن أن أغفل عن المبدأ المهم هنا وهو: لا تكفل السيطرة على الأشياء التي يمكن أن تكون في غرفة إلا بالترتيب. ولا يُعثر على مبدأ الترتيب إلا في الترتيب ذاته، ومن أجل هذا يُحتاج إلى فكرة عن الجمال. كذلك لا تكفل السيطرة على ما يمكن أن يُدرج في القصة إلا بالترتيب، ومن أجل هذا يحتاج القاص إلى فكرة عن القصة، وبلورة القصة تستوجب من القاص أن يكون عارفا بها. وقد عرف عبده خال القصة بشكل حدسي ترتيب القصة من قراءاته القصص؛ ولذلك كان يتضايق من التنظير الزائد. وما زلت أتذكر ردة فعله عندما تضجرت من تنظير شخص ما هنا في جماعة حوار. فقال لي: لا تتضجّر. أظن أنك نسيت أنك كنت تفعل مثله قبل أن تكتب.

5

غادر غرفته الأثيرة؛ أعني القصة القصيرة عام 1995. وهو العام الذي صدرت فيه رواية الموت يمر من هنا. من لم يقرأ الرواية آنـذاك أو لم يقرأها إلى الآن لن يعتقد أنها إحدى تحولات الرواية المحلية. لم يكن أسلوبها خارقا، لكنه أنـيـق. نـقـرأ في أول السطور منسوبة إلى عجوز تُدعى نوار" أرض يابسة وقف عليها غـراب.. بقرها فتقيحت رجـالا ونـسـاء، وعشش الغراب على رؤوسهم، وعندما التقمهم واحدا واحدا، وطار.. حط على نبع قد شاخ وحين غنى هطلت دماؤهم من فمه وفار الماء ".

لم يسبق لأحد أن قرأ ما يشبه بداية كهذه في أي رواية محلية. مؤكد أن هناك روايـات قبلها لكنها في الغالب تبدأ من حالة التوازن. يتعرف القارئ في تلك البدايات عالما مألوفا؛ لم تتجرد الأشياء والكائنات من علاقاتها المألوفة. الشخصيات مطمئنة. الأمكنة عادية وموصوفة بألفة، والـراوي يقدم كل التفسيرات الممكنة للقارئ، وهي بداية السرد الذي يُعبر عنه بـ " التوازن ".

تشير البدايات السردية قبل بداية "الموت يمر من هنا" إلـى أن هناك متسعا من الوقت لسحر الحكاية كي تتغلغل في القارئ ببطء وتدريجيا. هناك دقة ووضوح في الوصف، وتزويد بـالـمـعـلـومـات. أوضـاع إنسانية مطمئنة، واهتمام بأن شيئا ما سيحدث في عـالـم مـألـوف ومـعـروف. كـل هـذا مـن أجـل أن يطمئن القارئ إلى أن ما سيحدث بعد هذه البدايات الهادئة هي أحداث عرضية واستثنائية.

وعلى العكس من هذا فإن ما تعنيه بداية "الموت يـمـر مـن هـنـا" لـيـس ما أرادت قـولـه. يقف قول ومعنى بداية الموت يمر من هنا جنبا إلى جنب؛ لذلك لا يشعر القارئ بالمتعة كما لو كان في عالم مألوف. إنه عالم غير مطمئن حيث تبقر الغربان الأرض، وحيث تتقيح الأرض الإنسان.

لم يعد القارئ يتمتع ببداية الحكاية، إنما هو قلق ومدعو إلى أن يحل لغز الدماء التي تهطل، والماء الذي يفور، مـدعـو إلـى أن " يبحث عـن أحجية الغراب الذي يعشش على رؤوس البشر ويلتقمهم ثم يطير. وأن يبذل الجهد ذاته الذي بذله الروائي، وأن يشارك في "خلق" الرواية وإحيائها.

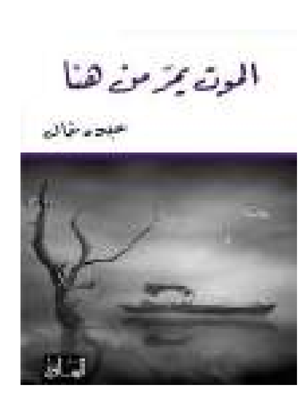
وإذا ما تذكرنا الغرفة والمستودع فعلى امـتـداد تـسـع سـنـوات جلب عبده خـال إلـى هـذا المستودع كل مـا لا تسعه الـغـرفـة أعـنـي أحـداث الـمـأسـاة الـتـي لا تنتهي إلـى حل كما تعود القارئ على ذلك، وقد كان هذا إحدى تحولات الرواية المحلية التي تستحق أن تُقرأ الرواية من منظورها.

6

يدرك القارئ أن الوضوح الحدسي هو ما غلب على قصص عبده خال القصيرة، إلا أن ما غلب على رواياته التي تلت رواية "الموت يمر من هنا" هو التحليل والتأمل الذي يشبه الشذرات الفلسفية. وإذا ما كان لي أن أبحث عن مفهوم يوصّف التحليل والتأمل فهو "حل المشكلة " تبعا لتعريف كولن ولسن من أن الإبداع ليس سرا مقدسا إنما هو أساسا موهبة حل المشكلات.

وضـع عبده خـال مشكلة، وأظـن أن المشكلتين اللتين وضعهما في روايتي "الطين" و"نـبـاح" مشكلتان تهمه شخصيا، وقد حاول أن يحلل المشكلتين ويتأملهما في ضوء مفهوم شامل يحل المشكلة. ومن هذا المنظور تتفحص روايـة نباح مفهوم (الفراغ) وتعرفه، وتعيد تعريفه إلى حد أنها مبنية عليه.

ينتقل الراوي من فراغ إلى فراغ. عاشق للفراغ ينتقل إلى الفراغ عبر خياله أو سفره. بسبب الفراغ فهو كائن انتقالي، وقـد عـزّز الاستطراد في تأمل كلمة (الفراغ) بناء الرواية وتكوينها.



ليس هذا فحسب فعلى امـتـداد الـروايـة تُفسر وتُحلل وتُتأمل الشروط الإنسانية من منظور مفهوم الـفـراغ؛ النوم برهان على أننا ننتقل من فراغ إلى فراغ. نحن البشر ننتقل من فراغات متعددة تشكل حواسنا لنتقولب فـي فراغها المستحدث. الحياة التي نعيشها انـدفـاع إلى فراغ يستوعبها. آلامنا تأتي من فراغ لحظات العمر التي عادت إلينا. أفعالنا انعكاسات لفراغ بعضها. فعلنا المشين انعكاس لفراغ فعلنا الحسن. فعلنا الحسن انعكاس لفراغ فعلنا المشين.

ليست رواية (نباح) إلا متابعة طويلة للفراغ. نحن خالدون في الفراغ. ميتون

في فراغ آخر، نعيش كنغمة موسيقية منطلقة في الفراغ. الأشياء من حولنا تأتي من الفراغ، وتذهب إلى الفراغ. تتوهج أرواحنا –نحن البشر-حينما تختار فراغا مناسبا يلائم لحظتها، وحتى منطقنا البشري الذي أوجده أرسطو ليس إلا تركيبة لأعماقنا التي رتبت ونحن ننتقل من فراغ إلى فراغ.

ولأنني أحببت طريقة عبده هذه؛ أعني حل المشكلة بالتمحيص والتحليل وتأمل الكلمات المفاهيم فسأتوقف مرة أخرى عند رواية "الطين". فالسرعة من حيث هي الكلمة المفهوم هي ما سعت رواية الطين إلى عرضه، فما تسرده ليس إلا تنويعات على مفهوم السرعة، وتقليبه على كافة وجوهه إلى حد يمكن القول أنها غامرت به، ووصلت به إلى أقصى ما يمكن أن يفضي إليه.

7

نحن نعرف أن أغلب قصص عبده خال، وبعض رواياته كمدن تأكل العشب، وفسوق، ونباح، ولوعة الغاوية تُبنى على جاذبية الحكاية، وأصدائها النفسية والاجتماعية. والجديد في رواية "الطين" أنه نحى الحكاية وأصداءها النفسية؛ وقد ترتب على ذلك ثلاث سمات أساسية:

-أولى هذه السمات " تنحية البطل نصيا "؛ أي أن البطل لم يعد يقود السرد مثلما كان في قصص وروايات عبده خال الصادرة قبل هذه الرواية. لذلك فالرواية تدور حول البطل، أي أن السرد يرافق البطل، حيث يتأمل في حالته ويتفكر فيها. قد يستسلم له السرد كليا، وقد يبتعد عنه من أجل أن يتأمل فيه، ربما ينساه في لحظات لكنه سرعان ما يعود إليه.

-السمة الثانية هي " المساواة بين الشخصيات " ومن قرأ الرواية سيجد مساواة واضحة بين الشخصيات؛ إذ ما الفرق بين المريض والدكتور حسين؟ ما الفرق بين حسن التركي وعمر أبو دارين؟ ما الفرق بين باقادر وبين عبد الله الغامدي؟ لا يوجد بين هذه الشخصيات بطل حقيقي بالرغم من أن كلا منهم له نكهته المميزة داخل الرواية.

-السمة الثالثة هي " المساواة في الفعل "، فالأفعال متساوية حتى أن القارئ لا يجد في أفعالها ما يمكن أن يسميه فعلا رئيسا، وأفعالا أخرى مهمتها إيضاح هذا الفعل. قد يقول قارئ إن الفعل الرئيس هو (الرقص بلا ظل) لكن هل يعتبر هذا الفعل أغرب من ادعاء العودة من الموت؟

8

يمثل المقهى استعارة للإنسان غير المستقر في قصص عبده خال، وإلا لا معنى لأن تدور في المقهى ثماني عشرة قصة (18) من مجموع أربع وثلاثين (34) صدرت بين عامي (1978 – 1998). وكما نعرف فالمقهى إحساس بالرحيل. وزمن المقهى زمن على هامش الأيام، زمن خارج الزمن، مكان يشبه مجرى الهواء الذي يطحن الإنسان خارج دورة الإنتاج، وبعيدا عن فضائل العمل ورأس المال؛ لذلك فغالبا ما نقابل في القصص المطارد والمصعي، والثرثار والحكاء والخائف.

حينما كتب الرواية حل محل المقهى ما هو أكبر قليلا أو كثيرا كالقرية أو المدينة، والفرق هنا فرق في الدرجة لا في النوع؛ إذ ما زال الإنسان في القرية والمدينة كما هو في المقهى تحت قسوة الظلم، الاضطهاد، والخنوع، والفقر، واليأس، والزيف في العلاقات الإنسانية.

وعلى نحو معاكس لما توحي به القصص -ربما لأنها لا تتحمل ذلك بحكم شكلها -يريد عبده أن يعرف وهو يكتب الرواية ما الذي يؤدي إلى الحق، وإلى الخير، وإلى الجمال، إلى العدالة، وإلى الطمأنينة، والكرامة الإنسانية، والعيش اللائق ، والكفاية الروحية .

لقد قلت مرة إن عبده خال موهوب لكن موهبته قاسية؛ لذلك فقصصه ورواياته تذر الملح على الجرح؛ إما من أجل أن يلتئم، وإما من أجل أن يتقيح لينفجر.

9

هناك خطأ جوهري في الحياة؛ فالجميل فيها لا يفوز دائما، وكذلك في الكتابة. أتحدث هنا عن رواية "الأيام لا تخبئ أحدا" التي أعتبرها أفضل أعمال عبده خال وأكثرها ابتكارا، لكن خطأ الحياة المقيت فيما يتعلق بعدم فوز الأفضل والأكثر ابتكارا جرف الرواية إلى حد أنها لا تكاد تذكر.

واكبتُ رواية الأيام. وقرأتها قبل أن تنشر. وقرأتها أكثر من مرة بعد أن نشرت. وكنت أشعر بأن كل ما فيها يمتلك جوهرا. الأمكنة والشخصيات والحب التي لا تمتلك أي جوهر فيما أنتج من روايات محلية إلى الآن. كل ما فيها موضوع من أجل هدف مثلما كان يفعل في قصصه القصيرة. شيء ما يشبه المرود والمكحلة؛ فهدف المرود أن يكون في المكحلة وسيكون سعيدا إن كان كذلك وحزينا إن لم يكن. وكذلك المكحلة السعيدة بامتلائها بالمرود والحزينة حينما تكون فارغة.

ما زلت أتذكر تلك الليلة في مكتبه في جريدة عكاظ. قال لي عبده خال وأنا أريه نصا من بدايات نصوصي. أو لأقل علق بروح عبده الحميمية التي تمرر النقد: الإبداع يجب أن يعود في النهاية ليصب في بوتقة الخبرات الإنسانية، وفي المعرفة الجمالية الإنسانية بشكل عام.

وأنا أتذكر هذا الآن أظن أن هذا ما كان يهدف إليه عبده خال قاصا وروائيا. وقد ترتب على ذلك أن ما كان يؤكد صورته هو عالمه الداخلي، وذلك سر تميّز أغلب قصصه وبعض من رواياته. وللحق وعندما أصبح العالم الخارجي يؤكد صورته كان من الصعب عليه أن يستمر، وبعد أن فاز بالبوكر تمنيت أن يدخل في حالة من السبات لكي يخرج منه بشكل مختلف.

وعلى أي حال يُعذر عبده خال فيما مضى من الزمن، فالجموح، والانفعالات، والرغبات، والأحلام الشخصية، والإحباطات، وما أُضطر إلى كتابته كي يُقرأ ويُعرف كان لها السيادة بحكم الخبرة، وبحكم السن والمرحلة التاريخية. أما الآن، وبعد أن نضج معرفيا وسرديا، فالمطلوب كما أظن كتابة أخرى. عمل ما مثل تلك القصيدة الجامعة والمانعة التي كان الشاعر الصيني فيما مضى من الزمان يكتبها قبل أن يموت ثم يغادر الحياة الدنيا مرتاحا.

بعد أن حقق عبده خال ما يريد، كالاعتراف بموهبته محليا وعربيا، والتقدير من الروائيين الكبار والمقروئية بين فئة عريضة من القراء، وجائزة البوكر. هذه التي أطلق عليها الشاعر ريلكة " النظرة المتجهة إلى الخارج". أقول بعد أن حقق كل ذلك، آن له أن يتجنب هذه النظرة إلى الخارج، وأن ينظر إلى الداخل، وفق قانونه هو. ووفق الضرورة التي تلد الأعمال الأدبية الخالدة.

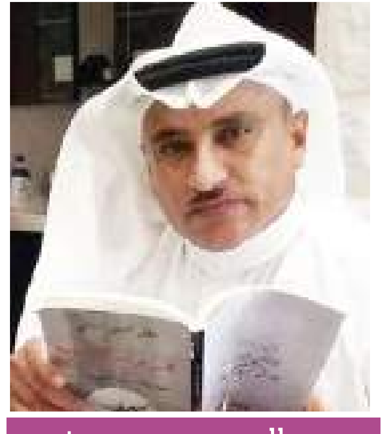
*ورقة نقدية تنشر للمرة الأولى.



شهـــادات

في محبّةِ «عبده خال» السارد والإنسان:

رفيق البدايات، والعثرات، والفرح، والدموع.



عبدالمحسن يوسف

من أين أبدأ والذكرياتُ كثيرةٌ والمواقفُ أكثر؟ وهل بوسعي الكتابة عن صديق كلما حدقتُ في مرآةِ نفسي أبصرتُه؟ وهل بوسع كاتبٍ أن يكتب عن نفسه ـ أعني عن توأمه وقرينه ـ بطلاقةِ مَنْ يكتبُ عمَّن سواه؟

2

حكايتي مع الروائي عبده خال (الحاصل على البوكر في العام 2010) حكايةٌ بسيطةٌ جدًا وعميقةٌ جدًا وإنسانيةٌ جدًا.. كنا - عبده وأنا - غصنين في شجرةٍ واحدة، نتقاسمُ الكتابَ الواحد، الدمعة، الفرح، السهر، الحلم، الجمال.. نسكنُ في حيٍّ واحد، وفي عمارةٍ واحدة.. في ليالٍ كثيرةٍ كان يترك بيتَ أسرته وينامُ في شقتي، وحين احترقتْ غرفتي التي فوق السطح - فيما كنتُ طالبًا فقيرًا في سنتي الجامعيةِ الثانية - كانت غرفةُ " عبده " المليئةُ بالكتبِ والمجلات وأشرطةِ الكاسيت بيتي وملاذي.. كنا نذهبُ الى الجامعةِ معًا في سيارة عبده وهي من نوع " اللي يحب النبي يزؤ " - بحسب لسان أشقائنا المصريين - وإلى "عكاظ" أيضًا كنا نذهبُ معًا في عزِّ الحرِّ والغبارِ والرطوبة.. أو في عزِّ الريح والمطرِ والشوارعِ الغارقةِ بالماء والحنينِ والأغاني التي كانتْ تسيلُ ناعمةً من " مسجّل " تلك السيارةِ العتيقة.. أيضًا كنا ننجزُ عملَنا على مكتبٍ واحد في القسم الثقافي، وحين تخرّجنا من الجامعةِ التحقنا بالمؤسسةِ التربويةِ معلمَيْن في مدرسةٍ واحدة - بالإضافةِ إلى شغفنا العميقِ بالصحافةِ وهمومِها المبهجةِ ومتاعبِها اللذيذةِ التي تشبهُ الأعراس..

بيننا تفاصيلُ التفاصيل، وعذوبةُ الصبا والشباب.. وأحلامُ الحياةِ كلِّها كانت تتراقصُ بين أعيننا.. بسبب "عبده" دخلت "عكاظ"، واشتغلتُ فيها وتعلمتُ منها ما لم تعلمني الجامعة رغم أن تخصصي هو الإعلام ..كتبتُ فيها واشتهرتُ عبر منبرها العالي والفضل - بعد اللّه وتوفيقه - يعودُ لخطأ بسيطٍ ارتكبه "عبده" جعل أستاذنا الكبير الدكتور هاشم عبده هاشم - رئيس تحرير عكاظ - يصرُّ على أنْ يراني.. وكان له ما أراد..

في أيِّ مناسبةٍ ثقافية أو اجتماعية، لا أحدَ يرى "عبده" إلا ويراني معه والعكس صحيحٌ أيضًا.. وقد أشارَ إلى هذه العلاقة المضيئة أستاذُنا الجليل الدكتور عبداللّه الغذّامي في كتابه الشهير " تشريح النص "..

هنا جزءٌ يسيرٌ من تلك الحكايةِ الجميلةِ الكبيرة، حكايتنا: عبده وأنا.

3

في أواخر العام 1982، وضعت الرحال في جدة للالتحاق بالجامعة، سكنت في حي الهنداوية، وتعرفت على عدد من شباب الحي إلا أني شعرت شعورًا حادًا بأنني سقطتُ في غربتين: غربة مردُّها فراق الأهل وجزيرة فرسان التي لم أبتعد عنها طويلًا من قبل، وغربة دافعها أنني بتُّ أعيش وحيدًا كون الأصدقاء الذين تعرفت إليهم لم يكونوا يشاطروني اهتماماتي، حتى في الجامعة لم أعثرْ بين زملائي على الكثيرين ممن يشبه ميولهم ميولي، فقد استعمرتِ الجميعَ ثقافةُ الأقدام!

4

في مساءٍ هادئٍ من مساءاتِ جدّة الجميلة، وبينما كنتُ أقفُ في مدخل الحيِّ، غارقًا في الضجر، أحدِّق في الفراغ السحيق، وأتأمل وجوه العابرين، أبصرتُ شابًا في عمري تمامًا يدخل "الحارة" متأبطًا صحفًا وكتبًا، تابعته بعينيّ مغتبطًا حتى ابتلعه الزقاق الضيق المؤدي إلى بيوتٍ تقع مباشرةً خلف البيت الذي كنت أقطنه.. همستُ لنفسي: ستكونُ محظوظًا لو تعرفتَ هذا الشاب، وتساءلت في حيرة: كيف السبيل إلى ذلك يا من تتصبب خجلًا.. يا من تظل تفرك الأزمنة بين يديك كلما أبصرت غريبًا في الجوار؟

5

في ليلةٍ من ليالي الضجر والغربة قررتُ الذهاب إلى بيتِ قريبٍ لي ممن يسكنون في جدة منذ أكثر من أربعين عامًا؛ لسفك دماء الوقت! وهناك التقيتُ ذلك الشاب

الذي أبصرته يتأبطُ صحفًا وكتبًا، كان يلعب "البلوت" مع عدد من الشباب، إنه عبده خال.. تعرفت عليه عن قرب وأصبحنا منذ تلك الليلة صديقين حميمين.. كان مثلي شغوفًا بالقراءة والكتابة، وكان يعاني من غربةٍ تماثلُ غربتي، فأصدقاؤه الذين يشاطرهم السهر ولعبة الورق لم يكونوا معنيين باهتماماته الثقافية، بل كان يعاني من دعاباتهم الساخرة حين يأتي على ذكر الأدب أو حين يتحدث عرَضًا عن قصة جديدة كتبها، حين عرف ميولي تحركت في داخله أشجارُ الفرح، وصدق جدنا الشاعر حين قال " إن الغريبَ للغريبِ نسيبُ ".. عرفت - فيما بعد - إنه ابن قرية "المجنة" من قرى منطقة جازان، وأن أسرته هاجرت إلى جدة منذ زمنٍ بعيد، ورغم ذلك ظل عبده محتفظًا بالكثير من المفردات الجيزانية آتيةً من أطياف لهجةٍ ظلت تسكنه عميقًا وهو الذي غادر منطقته التي هي منطقتي نفسها صغيرًا كبرعمٍ غض..



أمسية إبداعية جمعت عبده وعبدالمحسن و أ.د. عالي القرشي رحمه الله

6

في مستهل العام 1983 انضم عبده إلى كوكبة المحررين في "عكاظ"، في تلك الفترة تحديدًا، أجرى معي حوارًا طويلًا، بيد أنه لم ينشره في الجريدة التي يعمل بها وإنما نشره في مجلة "اقرأ" - وقد كانت من المنابر الثقافية الحية - نُشِرَ الحوار على ثلاث صفحات، وحين رآه الدكتور هاشم عبده هاشم "رئيس تحرير عكاظ التاريخي" منشورًا في منبرٍ غير المنبر الذي يعمل فيه عبده غضب منه غضبًا شديدًا، وعاتبه بحدّة، ولما سَكَتَ عن هاشم الغضبُ استدعاه إلى مكتبه، وسأله عني، ويبدو أن لغة الحوار الذي جاء بعنوان "لقد التهم الذباب الزمن وانتهى كل شيء" - وهي عبارة اقتبستُها من سلفادور دالي - راقت له كثيرًا، فما كان منه إلا أن طلب من عبده أن يصطحبني معه إلى مكتبه ليراني، وبعد مماطلةٍ وتردّدٍ كبيرٍ مني وإلحاح أكبر من "عبده" ذهبت، وهناك طلب مني الدكتور هاشم العمل محررًا متعاونًا في القسم الثقافي، رفقة الأصدقاء عبده خال وسعيد السريحي ومحمد الطيب.. وفي عكاظ أحاطنا الصحفي الكبير مصطفى إدريس - وقد كان قريبًا من المناخ الثقافي العام - بعنايته الكبرى وموهبته الفذة..

7

في القسم الثقافي الذي كان يصدر ملحقًا ثقافيًا صاخبًا يُعنى بالكتابة الحديثة في ثماني صفحات، لم تكن الغرفة - التي نعمل بها ونصدر منها ذلك الملحق الذي كان يقيم الدنيا ولا يقعدها - تتسع سوى لأربعة مكاتب، واحد للسريحي، وثانٍ للناقد السوداني الجميل محمد الطيب - يرحمه الله - وثالث لأحمد عائل فقيه (الذي انضم إلينا فيما بعد) ورابع كنا نعمل عليه لسنوات أنا وعبده، ولم يخطر ببالِ أحدِنا المطالبة بمكتبٍ خامس، بل كنا نستخدم هاتفًا واحدًا، إذْ لم تكن المظاهر الباذخة تستهوينا أبدًا.. ما كان يزعجني أحيانًا ويزعج عبده اختلاف عاداتنا، فهو يؤثِرُ العملَ على مكتبٍ غارقٍ في الفوضى تاركًا أعقاب سجائره - وقد كان يدخن بشراهة ولا يزال - منتشرةً في كل مكان من سطح المكتب، أما أنا فقد كنت أميل إلى الترتيب والتنظيم وأؤثر العمل على مكتب مرتب ونظيف!

ومع هذا كنا نعمل سويًا بحب وتسامح نادرين، كنا ندلف إلى القسم الثقافي في السادسة مساءً ولا نغادره إلا بعد منتصف الليل، ولا أبالغ إن قلت إننا أحيانًا نغادر عند الثالثة صباحًا مستمتعين بما كنا ننجزه من عمل.

8

حين كنا نذهب معًا لتغطية إحدى الفعاليات الثقافية، كان عبده يشرع في كتابة تلك التغطية وحين يمسه الضجر يدفع إليّ بالقلم والأوراق قائلًا: "عليك إكمال ما بدأت"، فأفعل بمسرّة.. وكان يحدثُ العكسُ أيضًا، وحين ندفع بتلك التغطية للنشر نكتفي بكتابةِ اسمِ أحدِنا عليها، إذْ كنا نرى أن من غير اللائق كتابة اسمينا على تغطيةٍ لأمسيةٍ أو ندوةٍ أو محاضرةٍ مهما كانت مساحة تلك التغطية!

إنها روح الإيثار التي كانت تسود علاقتنا بوصفنا رفيقي دربٍ واحدٍ وحلمٍ مشترك ولم تكن تحمل

أعماقُنا غيرَ الورد والبياض..

9

حين كنا طالبَيْن في الجامعة، شغف عبده بدراسة "العلوم السياسية" وكان مجال تخصصي "الإعلام" ، ومع ذلك كنا شغوفين بالأدب، إذ كنا نحن المنتميين إلى شريحة "الخبز الحافي" ننفق مكافأة الجامعة على شراء الكتب والمجلات الثقافية المميزة، كنا نذهب معًا إلى مكتبة "الخطَّابي" بشارع الميناء، نبتاع منها ما نجده فيها من مجلات، مثل "الطليعة" و"الأقلام" العراقيتيين، و"اليمن الجديد"، و"الآداب"، و"الدوحة"، و"القاهرة"، و"العربي"، و"الثقافة الأجنبية"، و"إبداع"، و"الهلال" وسواها.. كما كنا نذهب إلى مكتبة الدار السعودية للنشر والتوزيع في شارع قابل؛ لنبتاع منها بعض الدواوين الشعرية خصوصًا تلك التي تصدرها "دار العودة" بالإضافة إلى ما نجده من روايات ومجموعات قصصية وكتب في الفكر والنقد، وللأسف فقد تحولت تلك المكتبة التي كنا نراها في ذلك الوقت وحيدةً ومميزةً إلى دكان صغير لبيع الأحذية!

10

كان كلٌّ منا يمتلك مكتبة صغيرة، وكنا نستعير من بعضنا ولا نعيد ما نستعير، وعندما كان الشاعر الكبير سعدي يوسف يرسل لي نسخة من مجلة "المدى" ، والقاص الكبير زكريا تامر يرسل لعبده مجلة "الناقد"، كنا نتبادل قراءتهما، وأزعم أن عددًا من كتب عبده ما زالت حتى اللحظة تقبع على رفوف مكتبتي، وأن عددًا من كتبي لا تزال تقبع في مكتبته، ولم يخطر ببال أحدنا استرداد كتبه من الآخر، ولأننا كنا شغوفين بقراءة الكتب الثمينة ـ في زمن كان فيه الكتابُ النفيسُ صعبَ المنال ـ فقد طفقنا نستعير من الأصدقاء الذين كانوا يسافرون دائمًا إلى القاهرة وبيروت ودمشق والمنامة بعض الكتب الرائعة ولم نكن نعيدها إليهم، إلا إذا أغرانا أحدهم بأن لديه الكثير من الكتب المميزة التي بوسعه إعارتها لنا فيما لو أعدنا إليه كتبه التي استعرناها في المرة الأولى، هنا كنا نستجيب بفرح طفولي نادر، إذْ من الغباء الاحتفاظ بكتابٍ مستعارٍ تسنت لنا قراءته ما دامت الفرصةُ متاحةً لاستعارةِ سواه.

11

وحين كنا في الجامعة، كان عبده يستثمر أوقات فراغه في الذهاب إلى مكتبتها، كان ينفق ساعاتٍ طويلةً واقفًا عند آلة "النسخ"، مثابرًا على استنساخ قصائد وقصص وفصولٍ من روايات عربية وعالمية رائعة وحوارات طويلة مع كبار الكتاب في العالم، كان يعثر على تلك الكنوز ـ التي كنا نراها نادرةً في مجتمعنا غير المنحاز للثقافة حينذاك ـ في عدد من المجلات الثقافية المميزة، وكان يبادر إلى جلب نسختين من كل مادة، إحداهما لي والأخرى له، وكنت أفاجأ به يقول لي مبتسمًا وبطيبةٍ نادرة:

" آنَ لكَ أن تأخذ حصتك من هذه الكنوز، يا صاحبي "، فأُسَرُّ كثيرًا بهذه الهبات الثمينة وكان قلبي يرفرف كطائر من شدة الفرح..

12

حين يضحك عبده فإنه يضحك من كل قلبه، تاركًا ضحكاته تنتشر كالعطرِ في الآفاق، وإمَّا مَسَّهُ حزنٌ فإنه يغرق في صمتٍ داكنٍ وسكونٍ غامقٍ، كما لو أنه نسيَ ـ في تلك اللحظات القاتمة ـ فَمَهُ في مكانٍ بعيد..

وإذا ما استأسدَ عليه الحزن ـ وعادةً ما كان يستأسد ـ فإنه يلجأ إلى إطلاق سيلٍ من النكات الحادة والدعابات المُرّة، ساخرًا من نفسه وظروفه ومحيطه والعالم.. لكنه في المجمل كان شغوفًا بالدعابة والطرافة والمرح رغم أن عناوين بعض قصصه ورواياته تقطر سوداويةً وتشاؤمًا وقنوطًا على وتيرة "ليس هناك ما يبهج"، و"الموت يمر من هنا"، و "لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات "!

13

لقد كان عبده خال يعيش الروايةَ ويتنفسها في الواقع الاجتماعي، فالرواية عنده لم تكنْ محضَ نصوصٍ مدخرة في كتاب! بل كانت حياةً كاملةً يعيشها ويمارسها، خصوصًا في حيِّ الهنداوية الذي كان شاهدًا على طفولته وصباه وشبابه، لقد كان يحيط به عددٌ من شباب "الحارة" المسكونين بالمرح، وأذكر أنهم كانوا شغوفين بهندسة "المقالب"، وكان لعبده صديق يمعن في المشاكسة وإعداد المقالب المدببة للأصدقاء ولأن هذا الشاب كان يعاني من خللٍ ما في حاسة السمع فإن عبده والأصدقاء كانوا يستغلون نقطة ضعفه هذه، فيلجأ كل واحد منهم إلى تحريك فكيه وشفتيه لإيهام هذا المشاكس الذي أضناهم بمقالبه أنهم يتحدثون أو أنهم يسردون "حكاياتٍ عذبةً" وإمعانًا في إتقان الدور كانوا يطلقون ضحكاتٍ عالية للتأكيد على أنهم مستمتعون بتلك الحكايات العذبة، وإذّاك يبذل هذا الشاب غايةَ وسعِهِ في الإنصات بيد أنه لا يلتقط من كلماتهم التي يتوهم أنهم يطلقونها شيئًا، لأنهم لم يكونوا في الأساس يتحدثون ولم يكونوا يسردون الحكايات، وحين يضيق ذرعًا بلغتهم البيضاء، ينفجر باكيًا وينتحبُ بحرقة !

وكان لعبده صديق آخر، لا يقل مشاكسة عن سابقه، وقد أضنى رفاقه بالمقالب، إلا أنه كان كريم العين، وكان ينظر بعين واحدة ، فاستغل الرفاق نقطة ضعفه هذه، فما إن صعد إلى ظهر دراجة نارية حتى أوكلوا إلى "عبده" أو إلى سواه ـ لم أعد أذكر تمامًا ـ مهمة الصعود

خلفه، وحين كان يقود الدراجة مسرعًا في شوارع "الحارة" الضيقة، وضعَ مَنْ كان رديفًا يده على عينه الصحيحة، فلم يعد يبصر شيئًا، وحينها دخل بدراجته في بقالة أو اصطدم بحائط، وخرج من تلك التجربة القاسية مثخنًا بالجراح، فيما تسنى لمن فعل فعلته القفز في اللحظة المناسبة!

14

كان عبده شغوفًا بالحكاية، حين يسمع أحدًا يحكي يدع كل ما في يديه وينسى ما هو ذاهبٌ بصدده، ويستغرق في الإنصات، ملتذًا بالتفاصيل الدقيقة، لدرجة أنه كان يتحين الفرص في "الحارة"؛ لينصت بشغف لشخص كان يعاني من اضطراب عقلي! وكان عبده هو من يبادر إلى فتحِ حوارٍ معه كلما أبصره هائمًا في الطرقات، كان كَمَنْ يفتحُ له بابَ الكلامِ العريض، فيتدفق من هذا الملتاث سردٌ طويلٌ كسيلٍ عرم، ودائمًا ما يكون هذا السرد غير مترابط، وغير قائم على وحدة موضوعية، وغير عابئٍ بأيِّ زمان أو مكان أو تسلسل، كما أنَّ هذا الساردَ العجيبَ كان يهيم في آفاقٍ بعيدةٍ، ضاربًا بالواقع عرضَ الحائط، وكانت له طريقة مؤثرة في سرد حكاياته قافزًا كنسناس من حكايةٍ لأخرى، وكأنَّ هذا السارد الصاخب يجلس في مقهى من مقاهي السوريالية! وكان عبده يحرضه على المزيد من البوح والهذيان، وكان ينصت له بكل جوارحه غير مكترث بلوم الأصدقاء الذين كانوا ينظرون لهذا السارد بوصفه مختل العقل، مجنونًا، ولا يحسنُ بعاقلٍ أنْ ينفقَ وقته للإنصات إلى سخافاته وهذياناته التي لا تنتهي..

بورتريه عبده خال

هناء حجازي

كان يجب أن أرسمه من زمان، قبل الكثيرين ممن اخترت، كنت أفكر في أكثر من ذلك، كنت أود أن أدعوه ليفتتح معرضي الشخصي الأول، لم أفعل، ربما لأني لم أكن قد صنعت لوحته بعد.

هو الذي دائما يخبر الناس أن أخي مجيد، صديقه الحميم، وأنني أخته، يعرفني منذ كنا صغارا في حارة واحدة وكان يزور بيتنا عائدا من المدرسة مع أخي.

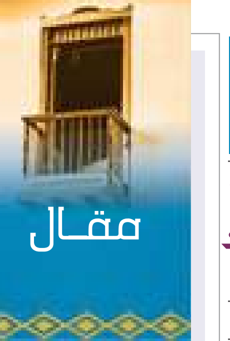
ملامحه تحمل الكثير، وتمنح الكثير لمن يريد أن يرسمها، وجهه من الوجوه التي تمتعك وأنت ترسمها، ولوحته إحدى اللوحات التي حين انتهيت منها، ابتسمت وأحسست بالرضا، ربَّتُّ على كتفي وقلت أحسنت يا بنت. ليس غرورا، ولكن فرحا بأنني رسمت فنانا، روائيا عظيما، شعرت بالفخر، ربما.

لم أسأله إذا أعجبته، خفت، ولمعرفتي بشخصيته، أعتقد أنها لم تنل إعجابه، أواجه ذلك كثيرا، أنا أيضا لم تعجبني لوحات رسمت لي، لذلك لم أسأله، أردت أيضا أن أهديها له، ولأنني لا أعرف إذا أحبها أم لا، ترددت أيضا في إهدائها، لهذه الدرجة يعني لي رأيه، هو الفنان الصارم، الذي حين تجلس معه تشعر بقربه وحميميته، لا تكف عن الضحك والبهجة، لكن، حين يبدأ الحديث عن الفن والهموم الثقافية، تشعر بثقله وعمقه.

أتأمل ملامحه وهو يجلس قريبا يتحدث، يتحدث عن الفن، بجدية وحزم وحزن ربما، هذه هي اللحظة التي التقطتها ودونتها في اللوحة.



بورتريه عبده خال بريشة هناء حجازي



الفلسفة الوجودية والأدب العربي.



هشام السلمي

تعد الفلسفة الوجودية من أهم المذاهب وأقدمها حيث إن الفيلسوف الوجودي كارل يسبرز في كتابه مدخل إلى الحضارة الإنسانية يرى "أن التفكير الإنساني هو بحد ذاته تجل وجودي وأن صرخة سقراط الشهيرة لجملة قرأها في معبد دلفي" اعرف نفسك "هي صرخة الوجودية الأولى لترتبط بسقراط أشد الارتباط.

بهذا التوسع الكبير لمفهوم الوجودية سنجد الكثير من الفلاسفة في التاريخ الفلسفي الأوروبي وثيقي الصلة بهذا التيار كدائرة كبيرة تستوعب كل من يهتم بالوجود الإنساني بدءا من سقراط والرواقيين وتوماس الإكويني والقديس أغسطين وغيرهم.

وعلى أن الوجودية الحديثة هي امتداد للإرهاصات الفكرية للإنسان عبر العصور السابقة إلا أن الفلسفة الحديثة للوجودية بدأت التبلور مع الفيلسوف الدنماركي سورين كيركغارد" أب الوجودية" الذي اتخذ الوجود الذاتي مرتكزا أساسيا لفلسفته ليتحور من البعد الأنطولوجي إلى أنطولوجيا ذاتية تهتم بفكرة وجود الإنسان ومنتهاه.

مفاد ذلك أن الوجودية تهتم بالذات الإنسانية في مواجهة فلسفة الأشياء وفلسفة الأفكار، هذا التميز الذي جعل من الفلسفة الوجودية الحديثة شعارا أساسيا يعطي الإنسان أولوية قصوى للذات الفردية خلاف الفلسفات السابقة التي تبحث عن الموجودات بشكل عام ومن ضمنها الإنسان، وبهذا التوجه ستكون الفلسفة الوجودية فلسفة الذات أكثر منها للموضوعات الخارجة عن الإنسان، فالوجود الحقيقي عند الوجوديين هو ذلك الوجود الذاتي أما الموجودات الأخرى الموضوعية التي يرونها موجودات ليست ذا قيمة أو موجودات زائفة.

وامتدادا لمسيرة التيار بدأ المفهوم -شيئا فشيئا- يتشكل مع الفلاسفة المعاصرين في القرن العشرين فالوجود الإنساني لديهم يبدأ خاويا من أي شيء يسبقه، أي أنه مقذوف في الحياة ثم يبدأ الإنسان يتعرف على نفسه ويشكل ماهيته الخاصة به دون قيود أو حدود في تصور ذاتي أحادي للإنسان.

النقطة المركزية في الفلسفة الوجودية تتمحور حول انتهاء الإنسان بفنائه "موته" فكان لهم مبعثا للقلق وانطلاق لتصور ملهم لهم ليستقر المفهوم دلاليا إلى حد ما عند نتشة وكارل ياسبرز وهايدجر وسارتر الذي كان له الدور الأبرز في نشر هذه الفلسفة عبر الأدب بمسرحياته ونشاطه الفكري.

وعلى أن الوجودية ترى أن الاختيار الحر هو أساس الحرية وأن المقولة الأساسية الكبرى ترتكز حول الوجود الإنساني الذي يسبق الماهية فالحرية هي الجوهر الذي يملك الإنسان في معرفة نفسه وتحقيق ماهيته لكن الحرية عند الوجوديين سوف تصطدم بكثير من الحواجز المانعة لتحقيق الحرية المطلقة التي ينادي بها الوجوديون لذا؛ هم يفسرون القلق الذي ينتاب الإنسان إنما هو عرض لعدم تحقيق الغاية المراد الوصول إليها ونظرا لإمكانياته المحدودة يعيش حالة قلق ملازمة للإنسان ويدخل في دوامة السقوط والعدم فسقوط الإنسان في العدم لا معنى له، بل سقوط عبثي في إشارة لرؤية عدمية إلحادية.

وبما أن التيارات الغربية والمذاهب ثمرة طبيعية للتطورات والتغيرات الديناميكية لديهم وليس بالشرط أن تكون بنفس التأثير على المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمع العربي فلا يمكن أن يكون تشابه مطلقاً فالأمر ليس خاضعا لفكرة الثنائية الضدية فالمرجعيات التراثية والعقدية تمنع الذوبان التام في نموذج واحد فكل مجتمع له قاعدة صلبة ينطلق منها في رؤيته.

ورغم أن النظريات الفلسفية والفكرية الغربية عامل تأثير في الثلاثة القرون الماضية على كثير المجتمعات فالأدب العربي ليس بمنأى عن هذا التأثر فيمكن القول إن تطبيق المفاهيم والدلالات الوجودية هو استخدام جزئي مرتبط بالحالة التي يعيشها الأديب في كتابة النصوص دون التزام بالمفاهيم الشمولية للوجودية المرتبطة بالثقافة الغربية أو اللحظات التاريخية المؤثرة في سياقهم فثمة فرق بين استعارة المنهج الإجرائي في الكتابة دون الالتزام بخلفيتها التاريخية.

حينما يحدث ذلك بالشعور "الحالات الوجودية" التي يعيشها الإنسان تكن في حدود مجتمعه ومتعلقة بخلفيته الثقافية فالخصوصية التاريخية والاجتماعية والإرث العقدي موانع انصهار وإعادة تشكل وهذا ما لوحظ في الوجودية العربية التي لم تأخذ الوجودية الغربية بكل حمولاتها الدلالية.

وبالنظر إلى الوجودية في العالم العربي يقول الكاتب محمد الجبالي إن "الوجودية تسللت إلى الحياة العربية الثقافية في آخر الخمسينيات وأوائل الستينيات وعملت على رواجها بشكل خاص مجلة الأدب البيروتية التي نشرت العديد من الدراسات والترجمات الوجودية وتبنت أعمال نشأة الأدباء الذي تأثروا بهذا التيار مشجعة إياهم"

وكذلك أسباب حضور الفكر الوجودي في العالم العربي الكتب الوجودية المترجمة التي أسهم بنشرها والتعليق عليها الكثير من النقاد المعاصرين مثل كتاب ما الأدب للفيلسوف الفرنسي

جون بول سارتر الذي ترجم له وعلق عليه الناقد الدكتور محمد غنيمي هلال إضافة لكتابات الفيلسوف الوجودي العربي عبد الرحمن بدوي في العديد من المجلات الفلسفة وكتبه المشهورة (دراسات في الفلسفة الوجودية- والزمن الوجودي- نتشة – هل يمكن قيام فلسفة أخلاق وجودية- الإنسان الوجودي في الفكر العربي).

وحتى النماذج العربية المتأثرة بالأدب الوجودي مثل نجيب محفوظ في روايته عبث الأقدار ذات النفس الوجودي على غرار روايات البير كامي وأيضاً الأديب إحسان عبد القدوس وغيره لم نجدهم من أولئك الذين ينظرون للقلق الوجودي الذي ينظر له سارتر وغيره من الوجوديين الغربيين، ولكن لطغيان النموذج الأدبي الوجودي لتلك الروايات آنذاك أغرى الكثير من الأدباء على محاكاتها والحال يتكرر مع غسان كنفاني وخاصة كتاباته المسرحية.

إضافة لجانب مهم ينبغي أن نتنبه له هو أن العامل المشترك الإنساني متشابه من حيث القابلية فالمشاعر الإنسانية واحدة لا تتجزأ لكن المختلف كيف التعامل مع هذه المشاعر وهذا الحال ينطبق على الوجودية التي تعبر عن حالة وجدانية أكثر منها حالة عقلية فإن كانت الوجودية انتشرت وتبلورت أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية بعد الدمار والهزيمة النفسية التي عايشها الفرد الأوروبي فكذلك الفرد العربي مر بأزمات حروب واحتلال وهزائم ونكسات عسكرية واقتصادية واضطرابات اجتماعية تشكل على إثر ذلك بيئة خصبة لنمو حالة القلق التي وجدت في الأدب ما يعبر عن هذه الحالة.

هذا التعبير الوجداني عن حالة القلق لا يشترط أن يكون نقل بكل حمولاته الفكرية، بل حالات من المشتركات الإنسانية التي يتعايشها البشر بشكل عام فالقلق الوجودي في أوروبا مرهون بالعبث والعدمية وغياب مطلق أما القلق في العالم العربي يبحث عن مصدر هذا القلق ومعالجته وفق رؤية ترى في القلق امتحانا أو التخفيف منه باعتباره حالة طارئة وليست دائمة.



حينما طبعت لنا الأندية ونسيت كتبنا!



عبدالله ساعد

من الأدوار الرائدة التي كانت تقوم بها الأندية الأدبية طباعة الكتب ونشرها، والتي من خلالها ساهمت في إبراز العديد من الأسماء والمواهب الأدبية في مجالات أدبية مختلفة، كالرواية والقصة والشعر والنقد الأدبي. وساعدتهم في ذلك ماديا ومعنويا.

وأنا أحد أولئك المستفيدين فقد طبعت لي الأندية الأدبية ست مجموعات قصصية.

إلا أن ما يشوب هذا الإنجاز بالنسبة لي كمؤلف، ولغيري ممن استفادوا من تلك البادرة الرائدة هو عدم وجود أي من هذه المطبوعات بالسوق ومنافذ البيع المحلية للكتاب وذلك بسبب عدم وجود قناة توزيع مستقلة وبقيت بعض تلك المطبوعات مكدسة حتى يومنا هذا في أروقة الأندية الأدبية سوى ما تم توزيعه بواسطة الأندية نفسها وبطرق مختلفة منها ما كانت تعرضه تلك الأندية في منصاتها المشاركة بمعارض الكتاب أو من خلال الناشر المشترك الذي تولى الطباعة.

ولست وحدي في ذلك، فهناك الكثير ممن يسري عليهم هذا الوضع.

وأنا أرى أن من الأجدى منح حق توزيع ما تبقى من تلك المطبوعات لدور النشر المحلية مقابل حصولها على جزء من العائدات المادية للبيع لأن في ذلك منفعة ليس لدور النشر، بل للمؤلف من خلال المساهمة في نشر إنتاجه والتعريف باسمه وأعماله، وللأندية من خلال استعادة ولو جزء من التكلفة المادية التي صرفت على تلك المطبوعات.

نحو حماية الفن من الانزلاقات الخطرة

نورة السحيمي

توجعت بشدة حينما قال مقدم اللقاء لضيفه:

“وكأنك إذا أسقطت شاعرية نزار أسقطت معها شاعرية بدر عبد المحسن والثبيتي وغيره وغيره...“

شعرت بطعنة في خاصرة الإبداع وشعرت بأن الشعور قد قُتل!

فالإحساس الذي شكلته كلمات البدر هي لوحاتنا جميعا نحن السعوديين مثلما أن لوحات نزار قباني متحف يفتخر به كل دمشقي..

وهذا الوجع الذي شعرت به تجاه شاعرية بدر بن عبد المحسن حين وُضِعت في وضعية إعدام الشاعرية بكلمة واحدة كالرصاصة القاتلة لكل ذائقة وجدت نفسها في شعر نزار أو بدر عبد المحسن.

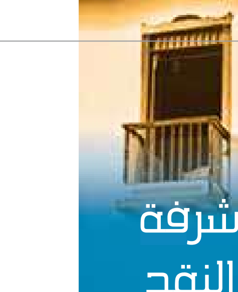
ولنبتعد كثيرا عن خلفيات نزار قباني الدينية والسياسية إن استطعنا ذلك!

أكتب هذا المقترح ليعيش القراء والمتذوقون والأدباء والشعراء لذة الفن بعيدا عن انزلاقات خطرة نرتكبها حين نوظف كل تلك السياقات للقدح في النصوص وفنيتها..

وثمرة هذه الخلافات والاختلافات أنها جعلت نزاراً الآن يعيش مرة أخرى، وكأنه تحول إلى أرض يحتلها جماعة يستبيحون عرضه وشعره وينهشون لحمه، وآخرون يطعنون بشعريته، والمدافعون عنه يرونه فوق النقد شاعرا جماهيريا شامخا، وبعضهم ينتصر له لأنه رمز وطني، فهو يغار على شعره كأنه يغار على وطنه! وهذا تمزق واضح في موضوعية الطرح، عندما طرق المتلقون ظاهرة نزار مرة أخرى كلٌ وثقافته المختلفة، فالذين عرفوا شعره عبر الموسيقى التي وسّعت انتشار كلمات نزار قباني يتساءلون ما إذا كانت الموسيقا قد استجابت لشعره أفلا يكون بعدها شعره شعرا؟ ولاسيما أن الموسيقى ركن أساسي في الشعر!

والذين كانوا يقرؤون شعره في صفحات الأخبار عرفوه سياسيا وبالتالي نفوا عنه سمة الإبداع وابقوا توجهه السياسي فقط!

والمبدعون يحاولون كسر كل هذا الجدل بالنظر إلى الفنية سواء قلت أو كثرت في شعره إما عن طريق القيمة الشعرية الفنية لشعره، وإما بإخراج شعره من كل تلك السياقات بموت المؤلف أو نظرية الفن للفن!



رجاء البوعلي في«عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي»:

فينومينولوجيا الذات والمجتمع عندما تصبح الكاتبة نفسها هي البطل.



د. وائل احمد الكردي

كتب (ديستويفسكي) الشهير في روايته (الأخوة كارامازوف) معلقاً على (زوسيما): «يقال.. أنه غارق في العديد من الأسرار والأحزان، وقد اعترف لنفسه أنه في النهاية قد بلغ درجة من وضوح الإدراك بما يمكنه من مجرد اللمحة الأولى لوجه الوافد الغريب أن يخبرنا لأي سبب هو جاء، وماذا يريد، وأي نوع من اوجاع عذاب الضمير هو يعاني». فقال الفيلسوف التحليلي المعاصر (لدفيش فيتجنشتاين) معقباً: «نعم، يوجد بالفعل مثل أولئك الناس الذين ينفذون بأبصارهم مباشرة نحو نفوس الآخرين وفض مغاليقها».. «إن العمليات الباطنة تظل في حاجة إلى معيار خارجي». وفي مجموعة (عشرة أيام في عين قسيس الانجيلي) القصصية كان هناك معيار تخرج به العمليات الباطنة كأنها هي الظاهر الواضح فيحسب من يرى ذلك أن الظاهر كما لو كان هو باطنها.

صدرت مجموعة (عشرة أيام في عين قسيس الانجيلي) القصصية لمؤلفتها الروائية السعودية (رجاء البوعلي) وأبرز ما فيها القصة التي تحمل ذات الاسم، لذلك فهي مستند هذا التحليل الأساسي. لقد كان من عادة الروايات في الغالب الأعم أن يصنع المؤلف فيها بطلاً متخيلاً أو حتى مستوحى من وقائع فعلية، ثم يدعه يتكلم أو يتكلم الراوي باسمه أو يتكلم هو عنه. ولكن في هذه الأقاصيص كان البطل فيها هو الكاتبة عينها وبذاتها مما يبدو من سياقها المباشر وبكل ما تحمله من هوية وعي جمعي لشعبها صبغت بطابعها هويتها الذاتية عبر التفاعل الإنساني في أحاديث ووقائع القصة، والتي يمكن القول أنها تمثل تجسيداً روائياً لمنهج الفلسفة الظاهراتية (المنهج الفينومينولوجي Phenomenology كما وضعه أدموند هوسرل) بكونه منهجاً للرؤية ولإعادة ادراك الظواهر المختلفة في بنائها (الحسي/ الشعوري)، وذلك وضع الظاهرة المراد إدراكها والحكم عليها بين قوسين أي عزلها عما هو ليس متصل بسياقها الوجودي والماهوي وعن كافة الأحكام المسبقة بصددها، ومن ثم يتاح لدينا التواصل معها شعورياً في الأساس على نحوها الكلي لإعادة تكوينها عقلياً ووجدانياً في لحظة واحدة بكونها كائناً يحمل ظاهره باطنه في هيئة واحدة أي لا تمييز حقيقي بين ظاهر وباطن فيه، إذ هذا التمييز – بحسب الفلسفة الظاهراتية - إن هو إلا تمييزاً لفظياً اصطلاحياً اكثر الشيء وليس تمييزا جوهرياً. وهذا التوجيه الإدراكي الشعوري نحو الظاهرة لإعادة بنائها في الوعي بعد عزلها بين قوسين إنما يتم من خلال زاوية الرؤية التي ننظر منها إليها، وأياً كانت الزاوية التي ننظر منها تختفي عنها اشكال الزوايا الأخرى فإنها تعطي الماهية الكلية لها بحد سواء.

(ب)

"لا أحد يسمع الأصوات الداخلية وهي تفترس رأسي – (عين قسيس الانجيلي)"..

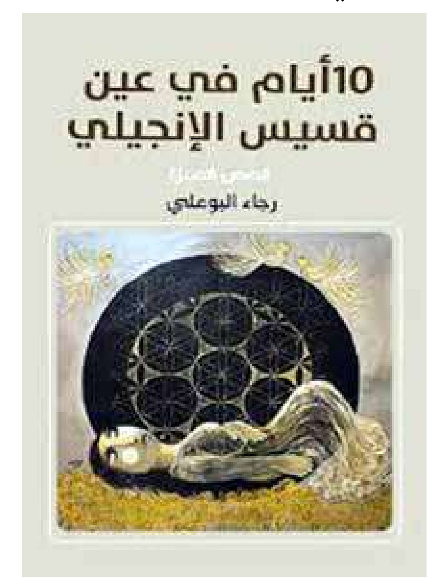
هكذا وضعت الكاتبة – بطلة القصة- نفسها بين قوسين، وسلطت شعاع شعورها نحو ذاتها وماهيتها الوجودية لتحقق بذلك الشعور إدراكا مباشراً ومجرداً عن أي متعلقات أو مؤثرات خارج سياق هذه الذات تكون مانعة عن فهم حقيقة هذا البناء الشعوري لتلك الظاهرة أي (الذات). وهنا يتبين

الفارق بين المستوى الفلسفي التجريدي والمستوى الروائي الأدبي التطبيقي للمستوى الفلسفي، فالفلسفة تضع المنهج الذي ينظر الانسان به الى الاخرين والاشياء غيره من واقع شعوره الذاتي، أما الأدب فله أن يضع الذات الناظرة نفسها كموضوع للفهم والبناء والحكم الشعوري من خلال الرواية الأدبية. ويمكن القول أن أشهر من برع في تجسيد هذا المنهج الفينومينولوجي في الرواية أو القصة هو (ديستويفسكي) لاسيما في روايته (المراهق) بدلالة ما جاء فيها مثلاً "قررت أن أعود إلى الحديث عن فكرتي.. وللمرة الأولى سأصفها، بادئاً منذ البداية.. أي منذ تولدت وتبلورت في مخيلتي.. قررت أن أكشف عنها أمام القارئ، وبالتالي كي أسلط الأضواء على ما قد يفحص من العرض الذي سأقدمه.. ورغم ذلك وجدتني أقع في دوامة الروائي وما يعمد إليه من تبديل وتحوير في مواضيعه.. وليست الفذلكات الروائية هي التي اجبرتني على الصمت حتى الآن، ولكنها طبيعة الأشياء".

(ج)

"علي أن أنظر جيداً لمنطقتي كجزء وليس ككل - (عين قسيس الانجيلي)"..

لعلنا نستلهم مقولة (الوجود-هناك Da-Sein) للفيلسوف الفينومينولوجي الوجودي (مارتن هايدجر) التي تفيد أن الإنسان الفرد يجدد اكتشافه لذاته بصورة مستمرة، وفي كل لحظة يواجه فيها موقفاً جديداً فإنه يتفاعل معه بنحو غير مسبوق فالإنسان بذلك هو مشروع دائم للتحقق بكونه تفاعلات متعددة ومتغيرة وكلها تنبع من هوية وأصل وجودي واحد للفرد، فكذلك كل مجتمع وشعب إنما تنبع أفكاره ورؤاه المتجددة والمتنوعة عن أصل مصدري وماهية ذاتية أصيلة للوعي الجمعي به، وهذا ما يعكسه الفرد من هوية مجتمعية عندما يضع ذاته بين قوسين كموضوع للإدراك الشعوري المباشر. وعلى هذا الأساس، يمكن القول، أن الكثير من الروايات والأقاصيص إذا كانت تعبر في جوهرها عن ظاهر وحال الثقافات المحلية المربوطة بواقع شعوبها، أما (عين قسيس الانجيلي) فقد نحت نحو الكشف



عن أصول ومصادر الثقافة المحلية من حال التفاعلات التلقائية لدى الانسان المنتمي لها في مواجهة مؤثرات خارجية لثقافات أخرى عديدة ومختلفة. ومما هو مشهود أن الغوص الأدبي في جذور واصول طريقة الحياة هو مهارة ذات خصوصية حدسية تجمع بين قراءة الذات وفي نفس الوقت قراءة العقول الأخرى في تفاعلها أمام الذات وتفاعل الذات أمامها، وهذا المنحى الروائي هو من الوعورة بمكان ويحتاج الى حفر بقلم كالمعول.

(د)

"الجميل في هذه الحوارات المفتوحة أنها تجعلك سفيراً دون أن تشعر – (عين قسيس الإنجيلي)"..

لقد كان نمط الوعي وطريقة الحياة التي وضعت بين قوسي المنهج الفينومينولوجي في تجربة المؤلفة هو الوعي العربي السعودي البارز في بعض اشاراتها بصدد حالته المعاصرة الراهنة، ولكنها إشارات مركزة تثبت القيم المتجذرة لهذا الوعي فيما قبل العقود المتأخرة وإلى قرون خلت، وبرغم مرور هذا الوعي بمراحل حضرية وتكوينية متغيرة الى ان استقر على ما هو عليه راهناً فقد ظل هذا النسيج المميز للثقافة المحلية وطريقة الحياة ممتداً على هويته بطول مسيرة هذه التحولات، وهذا ما يمكن الاصطلاح عليه بمسمى (التفاعلية السعودية) في اطار (التفاعلية الخليجية العامة) التي تسم إنسان تلك الأرض، حيث ابرزت القصة أن احتفاظ هذا النمط للوعي الخليجي بالثنائيات الضدية (إما.. أو) في أحكام الصواب والخطأ المُعترض عليها من قبل البعض في ذلك المحفل لم يعد ينظر إليه كحالة منغلقة بل كمدعاة للتبادل التفاعلي مع الثقافات المتعددة وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالهوية الذاتية لهذه المجتمعات الخليجية. وهذا يستبين من تقديم التعبير الروائي عن هذا الوعي من خلال الصراع التفاعلي الإيجابي لشعوب أخرى اجتمعن جميعاً لعشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي.

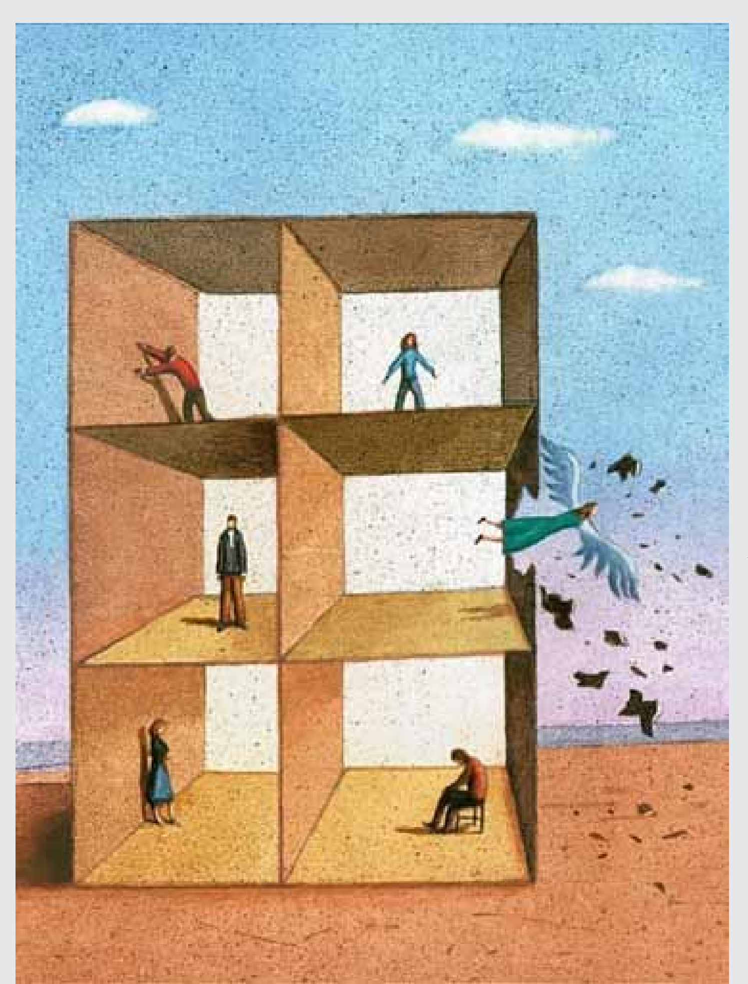
"فلقد وافق الجميع على سفري لوحدي تقديراً لرؤيتي للحياة حيث أدوار الإنسان –عين قسيس الإنجيلي".

شرفة الإبداع

بيوت عرجاء

فاطمة عبدالمحسن الورافي

قصص قصيرة



(١) السابع من المخاض

السابع من المخاض! لا أظن بأن الوقت قد حان لذلك، هذا ما كان يدور في ذهن راوية، وهي تقف بعجز وألم، تتأوه تارة وتارة أخرى تئن بوهن، فستانها الأبيض الفضفاض المزين بشيء من الدانتيل الناعم، بدا نديًا إثر مكافحتها كبح أنفاسها المتسارعة، كان صوت نبضات قلبها يتتابع بصورة جنونية حتى خُيل إليها أنه الموت لا محالة! تجثو على ركبتيها كغصن قديم ذابل، تضع يديها على بطنها البارز المتضخم، ترتل المعوذات بقلب وجل وتستودع الله حلمها الصغير، تزحف إلى المنضدة القريبة وتمسك بهاتفها المحمول، يهتز جسدها كأوراق تهوي بها الريح بقوة، تبتلع ريقها الجاف، تضغط على الاسم وتضع الهاتف قريبًا من أذنها، يرن بتكرار وإلحاح دون إجابة، تعاود الاتصال لكن دون جدوى!، ترمي به بعيدًا بألم وقلق، تتشبث بالجدار كغريق يائس، تقف وتعبر إلى باب الغرفة، تنادي بصوت ضعيف متوجع خالتها، تأتي الأخرى راكضة بخوف، تُمسكُ بها وتتصل على ابنها الذي ظل لا يُجيب، تسقط راوية بين يدي خالتها وتغيب في سماء الحلم البعيد.

تفتح عينيها بثقل واضح، تستقبلها بقعة بيضاء مشعة، تغمض عينيها مرة أخرى، ثم ما تلبث إلا أن تعيد فتحهما؛ لترى أمامها ثوبًا طويلًا، يتبعه صوت يقصد مسامعها بنبرة جافة: "أنتِ فقط تجلبين الأموات"، كانت كلماته اللامبالية والقاسية تمزق روحها وتدمع عينيها بغزارة، شهقت بقوة ونظرت إليه بوجه واجم ومن بين شفتيها المرتجفتان همست:" لن يكون هناك أموات بعد".

(٢) إطار مبتور

كان منزلًا يتوسط الحي، بدهان باهت، تطل على باحته الأمامية زهرة البوغَنْفيليا الكبيرة، نافذة بإطار أبيض وستائر شفافة، تستقبل أشعة الشمس القوية، إنه يوم صيفي حار!

تتأمل زهرة السماء الصافية باستياء وضجر، يدور في خلدها شيء من القلق، ففي الآونة الأخيرة صارت تسمع شجار والديها، حتى أنها في كل مره تركض إلى أخيها الصغير تغلق أذنيه، لكيلا يستيقظ فزعًا منهما، لقد كان صوتهما عاليًا ونقاشهما طويلًا، لقد ظنت أنها النهاية!

مضت الأيام عادية دون حديث بينهما، ذات يوم وبعد أن حل المساء ودلف الجميع إلى غرفته، ظلت زهرة مستيقظة طوال الليل والهم يأكلها، تترقب حدوث شجار جديد!، أخذ النعاس يداعب جفنيها حتى غلبها النوم، استفاقت مرتعبة، جرت نحو غرفة والديها، طرقت الباب، لم يجيب أحد، أدارت المقبض وفتحته، لم تجدهما! دخلت إلى وسط الغرفة، لمحت صورة زفاف والديها، بات شكل الإطار غريبًا، لقد كان كشخص مبتور، حتى أنها سمعت صوت صرخته الأخيرة، حينما سقط من على المنضدة!

(٣) قطعة السكر المعدنية

كان يتميز خاتم زفاف أمي بلونه الأبيض الناصع، أتأمله دائمًا بين أصابعها النحيلة بلمعانه النقي، كانت تبعده بحرص شديد دائم عن كل مادة سائلة، وتتأمله بوجه سعيد مرتاح، ذات يوم دلفت إلى الردهة وجدت أمي جالسة، أمامها كوب من الشاي الساخن، مطرقة الرأس تحمل ملامح وجهها امتعاضًا عميقًا، يتبعه صوت صفع الباب، اهتز جسدي على أثره، يسقط خاتم أمي في كوب الشاهي ويذوب!



قصة قصيرة

المراجل!

أحمد الدويحي

كان رجلاً ضخم الجثة، له ثلاثة من الأبناء وبنت وحيدة، يسكن بيتاً في أعالي القرية، ذهب أولاده صغاراً إلى مكة، ولم يعودوا إلى القرية نهائياً، وظل يسرح بأغنامه الكثيرة، يذهبُ بها إلى المراعي كل صباح، يسوق القطيع بنظام إلى رؤوس الجبال، وكأنه ينفذ تدريبا عسكريا، وكـأن للقطيع إيقاع وخطوة واحـدة، تسربُ بين البيوت في عودتها، فلا تترك لها روثاً، أو تشكل خطراً على ساحات وبيوت الـجـيـران، ويـقـوم جـروان معه بمتابعة أي شاة متعبة لتلحق بالقطيع، ويحمل حماره في خرج على ظهره، مواليد صغيرة فاجأ المخاض أمهاتها في المراعي..

له زوجة طيبة، ودودة، ترتبط بعلاقات حسنة مع جيرانها، لم يسمع لها أحد صوتاً مرتفعاً، ولم يذكر لها إساءة، أو شكوى تبثها لأحد، وله بنت وحيدة، ربما ورثت توحش والدها، وجماله، وطوله، قذفت رأسي بحجرٍ في طفولتي، فشجته، وسـال الـدم مـدراراً، تزوجت في قرية بعيدة، ونسيت، لكن مكان الجرح لم ينس، ظل علامة فارقة في رأسي.

كان رجلاً قليل الكلام، كبير الفعل، فالناس تذكر له شجاعته في الفزعات، ويذكرون له أنه لا يتأخر أبداً، يدفع حصته مع الجماعة من "الفرقة"، ويذكرون امرأة شريرة، خطب ابنتها في شبابه، ثم أعرض عنها في اللحظة الأخيرة، لم يتزوجها ليقترن بزوجة أخرى، تربصت به ذات ليلة في عودته من المراعي، وأطلقت كلابها في أثره، فقبض بيديه القويتين، وضع كل يدٍ في عنق كلب، وهزهما معاً ليجعل الكلاب تعوي، وتحاول الخلاص، ويصيح بها ناهراً، ومفتخراً:

- خلي اللي ما سمع بـ (عثاتي)* في رؤوس الريع، يسمع بها!

أما حين جاء رمضان، وأراد رجل من القرية، قد "تطوع" مؤخراً، وحاول إسداء نصائح له، خاصة بشهر رمضان، ومنعه من لفّ أوراق شجرة تبغ مؤرقة في النهار، نبتت فوق سطح بيته، ويسقيها المطر على الدوام، فقد نظر إليه شَزْرًا، وباحتقار قال له:

- واحد يلتقي رمضان، ويكفي الجماعة شره.. يصوم ورمح في نحره!

يغيب في الليل والنهار، لا يشاهده أحد إلا في مراحه ومسراحه، ويظهر فعله في المراعي ورؤوس الجبال.



* عثاتي: يعني بفعله الشجاع في المعارك.



خمس قصص قصيرة جدًا



عبدالله العرفج

القطيع

احتاج للنقد فانحرف بسيارته يمينًا، كان أمامه جهازان أحدهما عن يمينه تتقاطر عليه أرتالٌ من السيارات، والآخر عن يساره، وليس حولُه أحد، مما جعله يخمن مثلهم أنه عطلان، إلا أن فضوله الدائم دفعه لأن يجربه، وضع "الكرت" وأتم عملية السحب بسلاسة.. التفت نحو الجانب الآخر: مازالت السيارات تتحرك ببطء نحو الصّرافة.

الجني الأزرق يتابعك

وضع الجوال بعيدًا عنه، بعد أن أدرك أنه سبب الأرق الذي يلازمه، عازمًا على أن تكون عادة ليلية، وألا يأخذه معه إلى السرير مطلقًا. اتجه نحو السرير واندس تحت الأغطية.. فجأة رنَّ جرس الجوال، لم يتحرك من منامه، بل أسدل الغطاء على رأسه إمعانًا في التجاهل حتى سكت، بعد قليل سمع نغمة تنبيه معتادة، ومن غير شعور وجد نفسه ينسل من بين الأغطية، ويتناول الجوال ويأخذه معه إلى السرير. في الظلام قرأ: الجني الأزرق يتابعك!

هذا يوم مولدي

جمعت صديقاتِها وأعتدت لهن متكأ، وأعطتْ كل واحدةٍ منهن سكينًا، وقالت: هذه كعكةُ طلاقي، هِيتَ لَكُنَّ، أخذن يقطِّعْنَها حتى أتيْن عليها كلَّها ما عدا عبارة "هذا يوم مولدي"

هوية ملتبسة

خرجت من عيادة التجميل، نظرت إلى وجهها في المرآة فاستوحشت، صرخت: من هذه؟!

لون لا يعجبهم

وجدت نفسي وسط عائلة بيضاء، فجأة ظهر بيننا طفلٌ أسود البشرة، رث الثياب، ولكنه رشيق، وجميل الملامح، قام ابنهم السمين وشرع في ضربه، دون أن يتدخل أحدٌ من أهله لوقفه، وكأنهم مستطيبين فعلته، فما كان مني إلا أن نهرته، وأسرفت في تأنيبه، تناجى أفراد العائلة فيما بينهم، ثم جمعوا أغراضهم ومضوا، بينما يتطاير الشرر من أعينهم المسلطة علي.





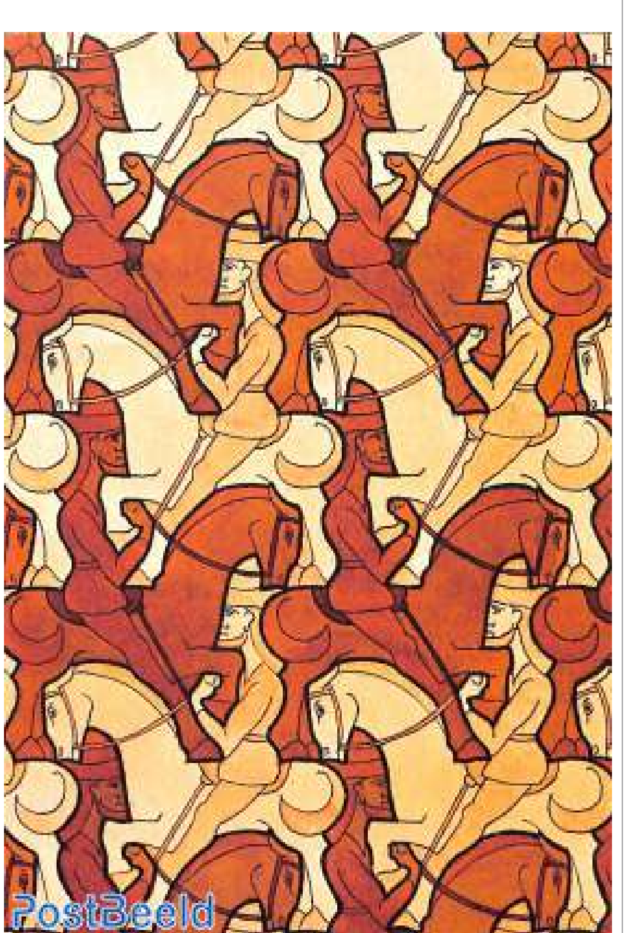
مع أبي العلاء*



محمد خضر

لوقتٍ طويل لم يكن يعرف ما هو العمى
ثم عن طريق المصادفة كما في الأفلام
عندما صرخ أحدهم بدهشة: شاعر وأعمى
أدرك أنه لا يشبه أحدًا..
وشرع يؤلف قصيدته الثانية..

سمع عن الألوان من بقايا طفولته
حين كانت العين لا تعلو على الحاجب
وعن الأشكال الهندسية في البناء من فكرة الطبقية



وعن العصافير من سمعتها على الأغصان
وعن السماء من ملمس عتبة النافذة

تخيل الفرسان وهم يمتطون خيولهم الجامحة في المعلقات..
وتوقف قليلا عند معنى جامحة!
ليتخيل الفتيات وهن يضحكن في قصائد بني أمية

قادته الأصوات إلى الحدس
والحروب إلى التنبؤ
والحجارة إلى "لزوم ما لا يلزم"
والزجاجة التي تتهشم في تعثره إلى الشك
والمستقبل إلى السجن مع طه حسين

ولأشهرٍ أغلقَ على نفسهِ بابَ المنزل
غابَ في الأسئلة طويلاً
ابتكر جُناةً تسللوا إلى عقلهِ
وقبض عليهم
قبض على عينيه كرهينة
وعلى أبيه كشاهد على موت المؤلف
وقبض على الظلام الذي لا يفنى
متلبسًا مع "عروس من الزنج "
في حفلة عباسية..

أغلق على نفسه الباب طويلاً
ثم خرج في يوم ما
وقد غفر للضوء والحياة!

---

*نص من تجربة تستعيد وتحاكي شعراء وفلاسفة من عدة أزمنة.



فصوص الغبار



عبدالوهاب أبو زيد



1

الغبار رسائل الموتى
التي لا يقرأها أحد.

2

أنا الغبارُ
لا أحدْ
سوايَ سوف يرثُ الوجودَ والفناءَ للأبدْ.

3

أنا الغبارُ سيدُ المراثي
وسادنُ المرايا
ووارثُ الورى
أنا الذي لفرطِ ما رأيتُ
لم أعد أرى
وانطفأتْ كالشمسِ مقلتايا

4

أنا الذي أغيبُ
إن غُيِّبتُ كي أعودْ
كأنني الفناءُ
أو
كأنني الخلودْ

5

تحملني الرياحُ فوق متنها
لأسكنَ البيوتْ
لأنني أرفضُ أن أموتْ.

6

أنا الغبارُ لا فرارَ
من سطوتي عليكمْ
كأنني موكّلٌ بكم، كأنني إليكمْ
أشيرُ منذُ كنتُ
أنا الذي في حفرةٍ هويتُ
عميقةٍ ليس لها قرارْ.

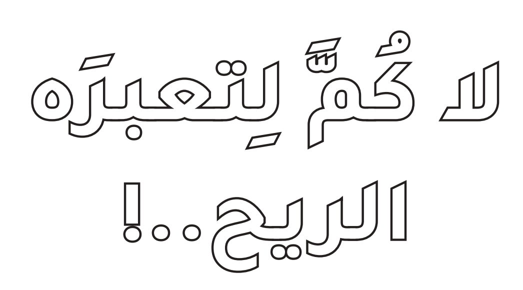
7

إن أردتم تأملَ
غايةَ ما تنتهون إليه وأسرارَها،
حدِّقوا في عيوني!
أو أردتم قراءةَ ما خطّهُ
قبل أن يترحّلَ أسلافكم من رسائلَ
ما جفف الموتُ أحبارَها،
فقفوا واقرأوني!
أنا الأولُ الآخرُ الظاهرُ الباطنُ
أنا في شقوق المكانِ وعتمته الكامنْ
أنا الساخرُ الأبديُّ المقهقهُ
من حلمكم بالخلودْ
كلُّ من مرّ منكم
ومن سوف يومًا يمرُّ بهذا الوجودْ
واردٌ من معيني
....
....

8

بما ليس يُحصى من الأجنحةْ
وما لا يُعدُّ من الأضرحةْ
أعرّي هشاشةَ هذا الوجودَ
كأني خُلقتُ لكي أفضحهُ
كأنَّ الوجودَ وما فيه أضحى
كتّابًا وأنتم حروفُ الكتابِ
تُخطُّ وعمّا قليلٍ ستُمحى
كما محتِ الريحُ وجهَ الترابِ
أنا جسدٌ خالدٌ لا يغيبُ
وأنتم على هذه الأرض ظلي
فلا تتماروا ولا تستريبوا
ففي حيثُ كنتُ يكونُ التجلي
أنا الأبديُّ الذي لا يُجارى
فكونوا بُرادةَ ذاك الجسدْ
وعودوا ترابًا وعودوا غبارا
ولا تهجروا جنتي للأبدْ





لا كُمَّ لِتعبرَه الريح..!



حوراء الهميلي

أريدُ لعينيكَ أنْ تسبحا في خيالي
مُجدِّفةً في الفراغِ العميقِ،
وتستخرجا مِن محيطي اللآلي

ففي القاعِ مرجانةٌ تستغيثُ
ولا بدرَ مدَّ لها الضوءَ
أرْخِ الرباطَ قليلًا إذا شئتَ
مُدَّ لها مِن لفيفِ الحبالِ

أُقصِّرُ فستانَ عمري؛
لأنَّ الفساتينَ ضاقتْ على الحُلْمِ
صدري فسيحٌ
وترقوتي ناتِئٌ عظمُها
تحتَ كوخِ الضلوعِ
تنامُ عصافيرُ قلبيَ جائعةً في العراءِ
وفستانيَ المشمشيُّ الذي قد تهرَّأَ
لا كُمَّ فيه لِتعبرَه الريحُ
تلمس رعشاتِه في الليالي
**

أُحدِّق في النسرِ هذا الوحيدِ
بكلِّ شموخٍ
يُرتِّبُ موتًا أنيقًا
يليقُ بأسلافِه في الجبالِ

تأمَّلْتُ صفصافةً
تحرسُ النبعَ مِن غيِّه في الشرودِ
تميلُ عليه
يرشُّ على وجهِها مِن نداه
فتضحكُ في خجلٍ مستفيضٍ
يراودني خاطرٌ:
هل تُراها الطبيعةُ تعشقُ مثلَ بني جنسِنا؟
إذْ تحبُّ
وتكرهُ؟
كيف تنامُ بنفسجةٌ فوقَ صدرِ التِّلالِ؟

وترسلُ أحلامَها للأعالي؟!

مُحاذيةَ النهرَ إذ أتمشى
أفكرُ في ركضِه الأبديِّ
أُقرِّبُ وجهيَ منه
أرى صورتي فوقَ سطحِ المياهِ
فأعجبُ بي!
ثم أذكر (نرسيسَ)
وهْو يمدُّ يديه ليصطادَ صورتَه مِن خلالي!

أفكر في قسماتِ الطبيعةِ
في وجهِها الأنثويِّ
إذا أزهرَ الوردُ مِن وجنتيها
إذا احتبسَ الدمعُ في مقلتيها
فمن يمسحُ الحزنَ عنها؟

أفكر في كوكبٍ أزرقٍ سابحٍ في الفضاءاتِ
في كونِنا ليس يعنيهِ أنْ يتوقفَ عن جَرْيِه
ريثما يقتلُ الآدميُّ بني جنسِه بالعداوةِ
ما ضرَّه لو توقفَ حتى تُصفَّى الضغائنُ
بين الشعوبِ؟
وهم ينزفون على الأرضِ،
نحن نُغنِّي لأجلِ السنابلِ في الحربِ
حين تُداسُ بأقدامِ جندِ العدوِّ
ويسمعُ تهشيمَها صاحبُ الحقلِ
كم صرخةٍ مَلَأَتْ مِن سِلالِ!

وكوكبُنا سابحٌ لا يبالي!

أفكرُ في الشمسِ
في قرصِها الدائريِّ،
وفي شمسِ حبِّكَ
وهْي تشعُّ على مدنٍ فيَّ مهجورةٍ
حين يغمرها الضوءُ
يَلْبَسُها وهجُ برتقالي

تَحَلَّقَ حولي هواكَ
وما عدتُ أعبأُ إنْ مَكَنَتْني المسافاتُ مِن خطوةٍ؛
كي أُقَصِّرَ هذا المدى
ليس يمنعني أنْ أُحِبَّ
ولو زرعَ الشوكَ في قدميَّ
سأجتازُ دربَ المُحالِ

أفكرُ فيكَ
وفي شكلِ عمريَ حين أحبُّكَ

في الليلِ
كنتُ أُحدِّثُ قلبيَ عنكَ،
فتهدأ نبضاتُه الصاخباتُ

توضأتُ لا رغبةً في الصلاةِ
ولكنَّ شيئًا يُلِحُّ عليَّ
وبي حاجة للبكاءِ الشديدِ
فرشتُ مُصلَّايَ
رحتُ أهمهمُ لا رغبةً في الدعاءِ
ولكنْ
تغشَّانيَ الحبُّ حتى خشعتُ
وكان يحدثني وحيُ صوتِك في هدأةٍ وابتهالِ

نعم،
كان صوتُك مزمارَ لحنٍ قديمٍ
تذكَّرْتُه قبلَ موعديَ الدنيويِّ
وكنتُ أُعَبِّئُ صدري بهمسِكَ
أشعرُ أني تشرَّبْتُه جيدًا
صرتُ أحملُه في العوالمِ تذكرةً للعبورِ
سمعتُ هناك
صدى الشوقِ في الكلماتِ،
ورنَّةَ أجراسِها حين تُقرعُ في القلبِ،
يرتدُّ وقعُ الصدى في هدوءٍ غريبٍ
إذا قلتَ في أُذُنِي:
"كم أحبكَ"
تهتزُّ جدرانُ روحيَ؛
فِعلُك مُقترنٌ بانفعالي!
**

تعوَّدتُ في الحُبِّ،
في الشعرِ أيضًا
بأنْ أتخففَ مِن ثقلِ ما قدْ أُحسُّ..
فما ليس يوصفُ لستُ أُحَمِّلُه أيَّ معنًى ينوءُ به.
أُفصِّل ثوبًا شفيفًا على جسدِ الكلماتِ،
وأمضغُ تبغَ الكلامِ المريرِ الذي ليس يُهضَمُ،
ألفظه في الطريقِ المجاورِ بيتَ القصيدِ

وأهزأُ بالشعرِ!

إنْ كان أعسرَ هضمًا من اللحمِ
لحمِ النميمةِ بينْ البشرْ

أحبُّ كلامي خفيفًا
يذوب سريعًا إذا مرَّ فوقَ اللسانِ
ويتركُ طعمَ الحلاوةِ،
وهْو يجوبُ فضاءَ فمِي
يُقال سريعًا ويُنسى!
بلا كُلفةٍ في الشعورِ
**

أعودُ إلى فكرتي في القصيدةِ
فكرةِ حبكَ
لحظتِها في التصوُّفِ

حَدَّثتُ قلبيَ عنك،
اعتراه شعورٌ كثيفٌ
وقفتُ!
وقلتُ: أقيمُ صلاةَ التهجدِ
زُلفى
أناجي الإلهَ
بركعةِ وترٍ وسجدةِ شكرٍ
وأدعو: تباركتَ ربَّ الجمالِ

وهبتَ حبيبًا
وهبتَ صديقًا
وهبتَ أبًا مُسْرِفًا في الدَّلالِ

وقلبيَ -تدريه- عصفورة
لا تحطُّ على غيرِ عُشٍّ
فإنْ أفزعتْها الرياحُ
تؤوبُ إليهِ
وإنْ طوّحَتْها الشموسُ
تؤوبُ إليه

وترقصُ مختالةً إذْ تُغنِّي:
(فؤادُ حبيبيَ أشجارُه وارفاتُ الظِّلال)

أريدُ لعينيكَ أنْ تنعسا فوقَ مَتْني
ويخبرني عن تفاصيلِ وجهِكَ،
عن شكلِ ذقنِكَ،
حاجبِك المستديرِ
إذا مرَّ مِن فوقِه طَرْفُ شالي!

أريدُ التفاتَك وهْو يهذبُ رقّةَ عيني
أُسِرُّ لنفسيَ: هذا الجمالُ يليق كثيرًا بِحُسني
ولكنّ حسني بعيدُ المنالِ!

أريدُ لعينيكَ أن تفتديني

ما زلتُ أبحثُ عن فرصةٍ
كي أحاكمَ قلبيَ يومَ القصاصْ
أُصوِّبُ نحوي الرصاصْ
وأدخلُ معركتي لاغتيالي!

ثقيلٌ عليَّ الهوى يا حبيبي
وأثقلُ أني أُجرِّحُ معصمَ كفِّيَ
في كلّ ليلٍ
إذا اشتقتُ
هذا الذي لا يُسمى..
يفوقُ احتمالي



أريد أمانًا مِن التيه
لا شيءَ في خاطري أشتهيه
سوى أنْ أُعيد السلامَ الذي فرَّ مِن طفلةٍ
لستُ أذكرُ مِن شكلِها
غيرَ وجهٍ بلا أيِّ تنهيدةٍ تعتريه

مشتْ خلفَ ظِلّيَ مفزوعةً
تُقلّد مِشْيَتُها مِشيتي
وتشبهُ بصمتُها بصمتي
هويَّتُها قسمةٌ بيننا
أُصِرُّ على أنْ أكونَ أنا
تُصِرُّ على أنْ تكون أنا
وتنسخُ شخصيتي بانتحالي!

أريد سلامًا يُعلِّمني كيف تغفو الأعاصيرُ
مِن بعد حفلتِها في مهبِّ الجنونْ
تنامُ مُسالِمةً في الرمالِ!
**

نعم،
كنت أهربُ منكَ،

وأبحثُ عن سببٍ كي أُكَذِّبَ حُبَّكَ
قلتُ: صديقي
وكنتُ أحسُّ بقلبيَ يُشوى على مهلٍ فوقَ جمرِ الطريقِ
تصاعدَ منه دخانُ اشتعالي!

تشاغلتُ عنكَ
وما كنتُ أدري بأنيَ فيكَ بذلتُ انشغالي

فيا أيها البدويُّ الذي حين يمشي
يُريق خطاه على رملِ روحيَ
خذني إلى خيمةٍ في صحاريكَ
مضنيةٌ رحلةُ البحثِ عن وطنٍ لا يُصادرني حقّ مَكْثِيَ فيه
تشظيتُ في غربتي وارتحالي

أَعِدْ جَمْعَ رمليَ في راحِ كفِّكَ
صُبَّ به غيمةً مِن سناكَ
لتصنعَ بيتًا مِن الطينِ
لا بأسَ لو كان بيتًا صغيرًا
لنسكنَ فيه
وننسى الليالي الخوالي!
إلى أين قلبي
يشدُّ رحالي؟

ذخرْتُك وعدًا،
وأودعْتُه جيبَ راحلتي ثم غبتُ
وفي سفري لم أجدني
فعدتُ إليكَ...
فسامحْ ضياعيَ
وامنحه ظِلّا يُنيخ عليه هوادجَه المثقلاتِ
تلطختُ بالوحلِ
في بركةِ الروحِ مُتّسَعٌ كي أُغمِّسَ رجلي؟
وتمنحني شَرَفَ الإغتسالِ؟

نزلتُ بساحِك يا قُرةَ العينِ
صُبَّ بفنجانِ روحيَ قهوتَكَ، الزعفرانُ تخضَّبَ منها
ودارَ بمضمارِها حَبُّ هالِ

أُعِدُّ لقلبيَ مُتَّكأً مِن هواكَ
أُعَلِّق نجمَ الثريا بِشَعري
وتطفو الكواكبُ في بحرِ خصري
ولا فتنةٌ قد تضاهي اكتحالي!

ووحدكَ فزتَ بحسنيَ هذا
أتشعرُ بالزهو بين الرجالِ؟!

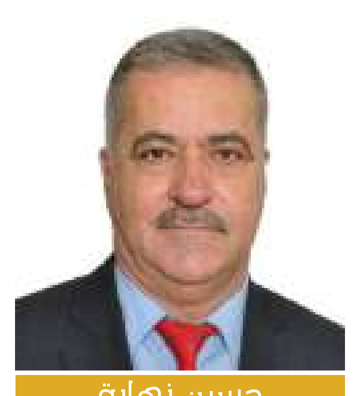
بثوبِك زاهِي البياضِ
تمشّيتَ
قلبيَ حارسُ خطوِكَ
لا مالَ من فوقِ رأسِك طَرْفُ العِقالِ.

على انفراد

مترجم رواية «أنصاف مجانين» الفائزة بجائزة «ابن عربي» الاسبانية:

حسين نهابة: فوز رواية شيماء الشريف أحدث بركانا إعلاميا في اسبانيا.

يقول المترجم الى اللغة الاسبانية «حسين نهابة» ان فوز رواية «أنصاف مجانين» للكاتبة السعودية شيماء الشريف بالجائزة الدولية للأدب العربي المترجم الى الاسبانية «جائزة ابن عربي»، قد أحدث بركانا إعلاميا كونها المرة الأولى التي تمنح فيها الجائزة لكاتبة سعودية. وفي حوار خاص مع «شرفات» يقول «نهابة»، وهو الذي أنجز الترجمة الاسبانية التي فازت بالجائزة، أنه قام بترجمة عمل أدبي آخر الى اللغة الاسبانية وهو ديوان شعر للشاعر حاتم الشريف، وأن كلا الترجمتين جاءتا ضمن مبادرة «ترجم»، التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة. ويشير المترجم العراقي الذي بلغ عدد كتبه المترجمة من وإلى اللغة الاسبانية ٤٢ كتابا، أنه لمس حرصا بالغا من وزارة الثقافة السعودية لترجمة الأدب السعودي الى معظم اللغات الأوربية ونشرها. وفي الحوار نتناول مع «نهابة»، وهو أيضا رئيس مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع مسألة نشر مؤسسته لطبعات عراقية خاصة لكتب الناقد عبدالله الغذامي، مفيدا بأنها تتصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا في مؤسسته داخل العراق:


حسين نهابة

قصة الترجمة

*كيف بدأت فكرة ترجمة رواية "أنصاف مجانين" للكاتبة شيماء الشريف الى اللغة الاسبانية ؟، نود أن تبين للوسط الثقافي السعودي القصة الكاملة لترجمة الرواية وكيفية فوز الترجمة التي نهَضْتَ بها بجائزة "ابن عربي" الاسبانية؟

-في معرض فرانكفورت للكتاب 2022 كُلفت من دار "لام" للنشر السعودية وانطلاقا من مبادرة "ترجم" التي تتبناها وزارة الثقافة السعودية، بترجمة رواية "أنصاف مجانين" للكاتبة السعودية د.شيماء الشريف. في العادة، يقرأ المترجم العمل ويبدي رأيه في الموافقة من عدمها. بعد قراءتها بتمعن، أعجبني أسلوبها وحبكتها وموضوعها ووافقت على ترجمتها، لأني شعرتُ حينذاك بأني في حضرة عمل متكامل. وتعاقدنا على هذا الأساس. بعد أن أكملتُ ترجمتها، دُقِّقَت كالعادة من الوزارة ووافقوا على قبولها ونشرها. واتفقنا على نشرها في اسبانيا في دار عريقة تأخذ على عاتقها طبع الرواية وتعطيها حقها في التوزيع والانتشار، واقترحتُ عليهم دار "سيال بيجماليون للنشر والتوزيع" ومقرها في مدريد – اسبانيا لما تحمله من سمعة طيبة في هذا الميدان. وافقت الدار على طباعتها حال الانتهاء من قراءتها ودقة ترجمتها. وتم التعاقد مع الدار من قبل الوكالة. بعد أن رأت النور، أبلغتُ من قبل مدير الدار بأنه سيقوم بترشيح الرواية لإحدى الجوائز المهمة جداً في اسبانيا خصوصاً والدول الناطقة باللغة الإسبانية عموماً. وفي إحدى الصباحات، أبلغتُ بأن الرواية حصدت الجائزة الدولية للأدب العربي المُترجَم للإسبانية "ابن عربي". تسلمنا الجائزة برفقة المؤلفة د. شيماء الشريف في الثالث عشر من يونيو الماضي وسط حفل مهيب حضره عدد من السفراء والكثير من المعنيين بالأدب الاسباني والعربي، في العاصمة مدريد، ضمن فعاليات معرض مدريد الدولي للكتاب 2024. ولم تنقطع التهاني واللقاءات والندوات معنا نحن الشريكين "المؤلفة والمترجم"، لاحقاً.

وزارة الثقافة مهتمة باللغات الأوروبية

*أنت أيضا قمت بترجمة ديوان الشاعر حاتم الشهري الى اللغة الاسبانية. ويبدو أن ذلك تم ضمن مبادرة "ترجم" التي تنفذها هيئة الأدب والنشر والترجمة؛ بوصفك مترجما، كيف تنظر إلى مثل هذه المبادرات التي تنقل الأدب السعودي إلى اللغات الاجنبية؟ كيف تصف تجربتك مع هذه المبادرة، وما الذي أضافته لك كمترجم وكاتب؟

-نعم قمتُ بترجمة ديوان الشاعر حاتم الشهري "أعرف وجه اليأس جيداً" ضمن مبادرة "ترجم" إلى اللغة الاسبانية، ودأبت دار سيال بيجماليون التي طبعت الديوان على عمل حفل توقيع وصار يجوب معارض الكتاب الدولية أسوة بإصدارات هذه الدار. أنا سعيد جداً بالعمل مع وزارة الثقافة السعودية التي تسعى جاهدة إلى ترجمة الأدب السعودي الى معظم اللغات الأوربية ونشرها هناك، من خلال مبادرة "ترجم" التي تقوم بها حصراً وكالات أدبية سعودية. إذ لم أجد من هذه المبادرة الثقافية السعودية سوى التقدير والاحترام، كمترجم، سواء على أرض الواقع أو على وسائل التواصل، وكذلك الشعب السعودي الذي يتلقفني على هذه الوسائل بالمودة والاهتمام.

الاتصال بالمؤلف للدقة

*ما هي أبرز التحديات التي واجهتها أثناء ترجمة هذه الأعمال من الأدب السعودي إلى اللغة الإسبانية؟

-المترجم الذي يمتلك معرفة منهجية وخبرة طويلة في اللغتين (اللغة الأصل واللغة الهدف) لا تقف أمامه عقبات ولا تحديات، لكن كنتُ أجد نفسي في أحيان نادرة بين عرين كلمات تحمل أكثر من معنى، وكان لابد من الاتصال مع (المؤلف/ة) للحصول على المعنى الدقيق.

الغوص في روح الكاتب

*كونك شاعراً، كيف أثَّر ذلك على عملية ترجمة الرواية؟ ما الإضافة التي يمكن أن يقدمها الشاعر عند ترجمة عمل روائي؟

-مؤكد ان للترجمة تخصصات عديدة. مثلاً هناك ترجمة قانونية ودينية وسياسية وأدبية... الخ. والمترجم لابد

فوجئتُ بعدم ذكر اسمي في إعلان هيئة الأدب.. وما زلت أنتظر تعديل المعلومات

كتب الغذامي تتصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في العراق

أن يتخصص في واحدة من هذه المجالات وربما اثنين معاً. وإن تخصصنا في الترجمة الأدبية، تأتّى من هوى مغروس من القدم في أعماقنا... عشقنا للأدب وأجناسه. إذا كان المترجم مُلمّاً بأدواته الترجمية، لا يهمه الإقدام على ترجمة أي من هذه الأنواع. لكن الشاعر يفهم روح الشاعر الآخر أكثر من غيره. وبما أنني كاتب وشاعر منذ أن تفتق فيّ الوعي الثقافي منذ الصغر، أجدني قادراً على الغوص في روح الكتاب مهما يكن جنسه، واستيعابه تماماً.

ما زلت أنتظر التعديل وإعادة اسمي

*هل ضايقك نشر خبر فوز الرواية بالجائزة مجردا من اسمك للمرة الاولى رغم أن الفائز هي الترجمة الاسبانية التي أنجزتها أنت؟ أم أن المترجم بداخلك اعتاد على البقاء في الظل؟

-الحقيقة أنني فوجئتُ تماماً حين لم يُذكر أسمي في إعلان هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية على حسابها الرسمي في "تويتر"، عن فوز رواية الدكتورة شيماء الشريف "أنصاف مجانين" بجائزة "ابن عربي". لم أنزعج مطلقاً لأن الترجمة الاسبانية كانت تحمل اسمي والكثير من المتابعين السعوديين نشروا تنويهات وتعليقات على حساباتهم الشخصية رداً على إعلان الهيئة، بأن نسخة الرواية المُترجَمة بالإسبانية هي التي فازت بالجائزة وليست النسخة العربية، ولابد من ذكر اسم المُترجم، إنصافاً للواقع وقول كلمة الحق. كنتُ واثقاً من أن الهيئة أسقطت اسمي سهواً وأن المسؤول عن حساب الهيئة في تويتر لم يتعمد إسقاط اسمي، بل فعلها دون قصد. ومع ذلك ما زلتُ منتظراً أن تضع الهيئة على حسابها في تويتر، منشوراً لاحقاً تعدّل فيه المعلومات. المشكلة غير المُتعمَدة أيضاً هي اعتماد الصحف والمجلات والقنوات التي بدأت تكتب عن هذا الانتصار، على الإعلان الرسمي الأولي للهيئة ولم يدققوا فيه. لكني والحمد للّه لستُ منزعجاً من هذا الشيء لأنني عادة أعمل بصمت، وترجماتي تعبر عني، حيث أصبح عدد كتبي المُترجمة من وإلى اللغة الاسبانية لغاية هذه اللحظة 42 كتاباً، وللّه الحمد.

جهود فردية لا ترقى للمطلوب

* القارئ الاسباني العادي مثلا هل تصله مثل هذه الترجمات؟ وهل يكفي اصدار مثل هذه الترجمات ونشرها أم لا بد من برامج ومحاضرات ولقاءات لاحقة للتعريف بها واضاءتها؟

-القارئ الاسباني مثله مثل أي قارئ في العالم، تستهويه لعبة البحث عن ثقافة الآخر. ولكن لأن اللغة الاسبانية لغة متفردة وعدد المترجمين المهنيين قليلون جداً قياساً باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، ولأن هناك نقص في احتضان الوزارات والمؤسسات الثقافية بشكل عام، للمترجمين وترجماتهم، أرى أن النتاج العربي ما يزال غير معروف للكثير من القرّاء الأسبان، وان ما نقوم به من ترجمة للأدب العربي هي جهود فردية لا ترقى إلى المستوى المطلوب قياساً بالأدب المُترجَم من اللغة الاسبانية الى العربية. إن اختيار دار نشر اسبانية أو من أمريكا الجنوبية تحمل على عاتقها مهمة نشر الكتاب العربي المُترجَم، وتوزيعه وفق معايير عالمية دقيقة، أمر لابد من التدقيق فيه، إذ لابد من عمل لقاءات وندوات وحفلات توقيع في


الروائية د. شيماء الشريف

معارض الكتاب لتعريف الآخر بالأدب العربي المتفجر.

الجائزة أحدثت بركانا اعلاميا

*هل نستطيع أن نتحدث عن وجود انطباعات ما لدى القراء الإسبان عن الأدب السعودي من خلال تفاعلك معهم مؤخرا؟

-من وجهة نظري الشخصية ومن خلال علاقاتي في الوسط الثقافي الاسباني، لم أجد ما يُذكر عن الأدب السعودي بشكل خاص، عدا الإشادات الكثيرة واللقاءات الثقافية والبركان الإعلامي الذي تولد نتيجة حصول أول كاتبة عربية سعودية على هذه الجائزة. نعم، كانت اللقاءات الصحفية والمؤتمرات التي عُقدت لهذا الغرض والتغطيات الإعلامية التي تلت يوم الحصول على الجائزة، واسعة جداً ليل نهار.

جهود مركز اثراء

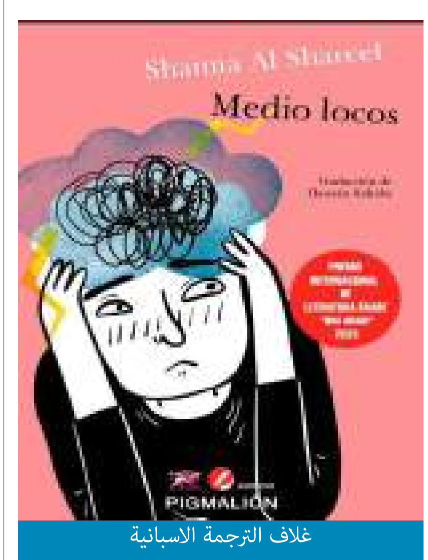
*هل لديك فكرة عن وجود أعمال سعودية أخرى سبق ترجمتها إلى الإسبانية؟

-عن طريق الصدفة عثرتُ على مجلد غاية في الجمال والاناقة، صادر عن دار سيال بيجماليون نفسها، هو ترجمة دقيقة جداً للمعلقات العشرة قام بترجمتها مستشرقين أسبان. أتذكر أن مدير الدار قال إن مركز إثراء الثقافي السعودي قام بتبني هذا العمل الكبير فكان عملاً متميزاً بحق من حيث شكل الكتاب المُبهر ومضمونه الترجمي الدقيق لأني أعرفَ المترجمين وأشهد بمهنيتهم. لكنه كما اعتقد لم يأخذ نصيبه المُفترض من التغطية الإعلامية المُخطَط لها.

المال واختيار دار النشر المناسبة لا يكفي. لابد من متابعة تأثيرات الكتاب المُترجَم على المجتمع، بل ووضع خطط متجددة لانتشاره بالاتفاق مع الدار / الشريك.

عمل مسرحي في الطريق

* ماذا عن مشاريعك المستقبلية. هل هناك ما تود الحديث عنه فيما يتعلق بترجمة الأدب السعودي للغة الاسبانية؟ هل يوجد



غلاف الترجمة الاسبانية

تعاون مستمر مع جهات ثقافية سعودية في هذا الإطار؟

-هناك عمل مسرحي سعودي آخر من ترجمتنا هو الآن في طريقه إلى النور في مدريد قريباً جداً إن شاء اللّه. وهناك أيضاً مراسلات مع بعض الوكالات بهذا الشأن. نفخر أن يقرأ المُتلقي الاسباني ترجماتنا للكتب السعودية، مادامت هيئة الأدب والنشر والترجمة ووزارة الثقافة السعودية مهتمة بنقل آدابها الى اللغة الاسبانية وباقي اللغات الأخرى.

كتب الغذامي تتصدر

*بصفتك صاحب دار نشر، قمت بنشر طبعات عراقية خاصة لعدد منكتب الناقد السعودي عبداللّه الغذامي. يبدو أن ثمة تقدير كبير في العراق للغذامي جعلكم تصدرون "طبعات عراقية خاصة" لعدد من كتبه؟ انت كناشر كيف تصف تجربتك مع الدكتور الغذامي؟

-بعيداً عن المغالاة والمبالغة، تتصدر كتب د. عبد اللّه الغذامي قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في مؤسستي داخل العراق، لعراقة تخصصه بالنقد الثقافي وشهرته التي طالت أرجاء الوطن العربي. أنا فخور جداً به وبمعرفته الشخصية لأني لم أسمع منه سوى الكلام الطيب والحديث الراقي.

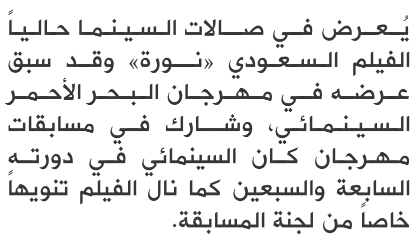
ومضات سينمائية



الفيلم السعودي «نورة» قفزة سينمائية.

عهود عريشي

@Ohood8099



يُعرض في صالات السينما حالياً الفيلم السعودي «نورة» وقد سبق عرضه في مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وشارك في مسابقات مهرجان كان السينمائي في دورته السابعة والسبعين كما نال الفيلم تنويهاً خاصاً من لجنة المسابقة.

وفيلم «نورة» في رأيي هو الفيلم الذي يمثل البداية لنضج التجربة السينمائية السعودية، بالرغم من كون قصته عبارة عن حكاية صغيرة إلا أنها كانت كما يشبه عينة تم تقريبها لمعايشة شيء من حياة الناس في فترة التسعينات الميلادية والتي شاع فيها تحريم كل الأشياء الجميلة والملونة وكل ما هو محرض على الحياة كان يتم اغتياله في مهده.

يحكي الفيلم عن معلم من الحاضرة يسافر إلى هجرة بعيدة لتعليم أطفالها القراءة والكتابة في مجتمع مختلف عن مجتمع المدينة كلياً من حيث المباني والبيئة إنما لم يكن يختلف كثيراً من ناحية التشدد والتزمت وفرض القيود والتمسك بالعادات البالية، وحيث كان نهج المجتمع كله حينها حجب المرأة وتغطيتها ومنعها من اتخاذ قراراتها الصغيرة والمصيرية على حد سواء، كانت نورة تجلس خلف شباكها الليلي تتصفح مجلتها التي أخفتها عن الأعين نهاراً وتسمع أغنيتها التي تحب بعيداً عن الأسماع تختلس مسراتها الصغيرة تحت جنح الليل وتحلم وأكبر أحلامها أن ترى الحياة بالألوان، أن تكون لها صورة أو أن تشاهد فيلماً أو أغنية لكنها اكتفت عن ذلك بالاستماع إلى شرائطها المهترئة بعد أن تطفأ الأضواء وينام الجميع ويغمض الليل أجفانه، علمت نورة أن المعلم الجديد فنان حين ترك رسمة لوجه



الصبي الصغير على غلاف كتابه المدرسي، لتبدأ نورة في ملاحقة حلمها بأن تكون لها صورة ملونة وأقرب طريق إلى الحلم هي أنامل المعلم الغريب!.

الفيلم من بطولة الفنان السعودي» يعقوب الفرحان» ويعقوب ممثل عظيم لا يتكرر وله بصمته وذلك الانطباع الخاص الذي يتركه لدى المشاهد بعد أي دور يقوم به، شارك في البطولة النجم «عبدالله السدحان» وأدت دور نورة الفنانة الصاعدة «ماريا بحراوي» وكتب الفيلم وأخرجه «توفيق الزايدي» في فترة التسعينات كنا نسترق النظر إلى كل شيء من ثقب صغير.. كنا نشاهد العالم وهو يرقص ولا نقوى على التصفيق حتى، نحب الألوان لكننا نلتف بالسواد.. نتسحب إلى المتاجر الصغيرة لنقرأ المجلات ونشعر بالصدمة؛ فالوجوه سافرة دون غطاء، وجميلة، وكأنها آتية من الجنة، ثمة حياة في مكان يبدو بعيداً جداً لا يمكن رؤيته إلا عبر هذا الورق!

غطى الرماد ذائقتنا ووجوهنا وتفاصيل أيامنا.. لا موسيقى تصدح هنا أو هناك، ولا يمكنك أن تسمع صوت الفرح إلا مسروقاً وسريعاً كومضة نجم، وكم من «النورات» اللواتي يحلمن ليلياً برؤية الحياة بعيداً عن الصحراء، يحلمن برؤية حياة طبيعية ملونة ترقص وتغني ويعلو فيها صوت الموسيقى دون وجل.

لن أفصل في حكاية الفيلم لأني سأحب جداً أن يذهب الجميع لمشاهدته، وهذا جزء من رؤية ورسالة الفيلم أصلاً أن نحظى بهذا التحول الذي حدث لنا، لننتقل من زمن شاحب إلى آخر ملون ومشرق، صالات السينما تملأ البلد وبمشوار سريع يمكنك أن تشاهد فيلماً أو تتجول في معرض لتتأمل اللوحات، أو تذهب إلى المسرح لتستمع للموسيقى التي تحب، و بشكل أو بآخر شعرت وكأني «نورة» وأنا في صالة السينما أستمتع بفيلم سعودي يختصر الحكاية في لوحة جميلة وأحلام وجلة وصحراء يسافر فيها صوت الموسيقى سراً.

في المشهد الأخير من الفيلم يجعل المخرج من لقطة إصابة نورة بالحمى مدخلاً جميلاً لهذه النهضة التي نشهدها الآن، حيث ينقلنا من الواقع الذي انكسرت فيه كل أحلام نورة إلى الحلم الذي تسير فيه نورة إلى المعرض بوجهها الجميل مكشوفاً لتشاهد اللوحة التي رسمت من أجلها قبل أعوام وقد عُلقت في واجهة المعرض بسمرتها الدافئة وشعرها البني الذي هبط على كتفيها.. ليكون المشهد الأخير اختصارا جميلاً وأنيقاً للنقلة التي حدثت للمجتمع ليقول الكثير من الأحداث والحكايات والتفاصيل في حكاية واحدة.. وهذا الفيلم هو بداية حقيقية للسينما السعودية التي تصنع من الحياة اليومية العادية والحكايات العابرة صورة توثيقية لزمن كامل.

تحية لصناع هذا الفيلم الجميل وأبطاله الذين أمتعونا بكل ثانية بالصورة والصوت والإضاءة وبالموسيقى التصويرية الأكثر من رائعة وتلويحة خاصة لكل نورة في هذا البلد تجلس الآن خلف مقود سيارتها متجهة إلى مكان ما تشهد فيه الحياة بكل ألوانها أخيراً.

اقرأ

القراءة رياضة الدماغ.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كما أنه من الضروري للإنسان أن يمارس تمارين رياضية من أجل صحته الجسمية وللحفاظ على لياقته البدنية، فإن الأمر ينطبق على الدماغ أيضًا، لكنها رياضة من نوع آخر، تؤثر في قدرات الإنسان على التفكير، وتؤخر بعض علامات شيخوخته. وهناك عدة رياضات خاصة بالدماغ ينبغي ممارستها حتى لا يصاب بالخمول والكسل، وربما أكثر من ذلك؛ الألزهايمر مثلًا، وضعف التركيز، وضعف القدرة على التفكير.

ويعد الابتعاد عن القراءة أسوأ مرض للأدمغة؛ حيث يتوقع هووارد جاكبسون (روائي بريطاني فائز بجائزة البوكر) أن يكون الأطفال أُمّيين خلال السنوات العشرين القادمة، إذ إن وسائل التواصل الاجتماعي- وفق قوله- تمنعهم من التقاط كتاب، في حين ذكرت دراسة لجامعة ستانفورد أن وسائل التواصل مخدر للمستخدمين، وتضعف فترات التركيز والذاكرة لديهم.

ويذكر موقع https://www.gwinnettpl.org / قصة ملهمة تؤكد أهمية القراءة في استمرار شباب الدماغ حتى إن جاءت في سن متأخرة، حيث أورد قصة جيمس أرودا، الذي تعلم القراءة متأخرًا جدًا، بل وأصبح قارئًا مدمنًا وهو في الـ91 من العمر؛ ثم طبع كتابه الأول في عمر 98 عامًا بعد أن كان أميًا تقريبًا؛ حيث أنهى الصف الثالث الابتدائي فقط. ورغم أن مثالًا واحدًا ليس كافيًا للتدليل على فكرتنا، فإنه يعطي دلالة على ما نكتب عنه وما للقراءة من دور في توقد الدماغ.

ويذكر هذا الموقع أيضًا (وهو يخص مكتبة عامة) أن القراءة تقوي المسارات العصبية في مخ الإنسان، كما تصنع مسارات أخرى جديدة. وسجلت الدراسات في جامعة ميلون كارنيجي وجود مادة بيضاء، مسؤولة عن تنظيم المعلومات في مخ الأطفال، وأنها تنمو لدى الأطفال حين يقرؤون 100 ساعة.

وتقترح المكتبة المذكورة لتنشيط الدماغ عدة أمور، منها أن تأخذ معك كتابًا أينما ذهبت، وتقرأ لمدة نصف ساعة، وأن تقطع جميع اتصالاتك الافتراضية، ومن أجل زيادة ارتباطك بعالم الكتب تقترح عليك الانضمام إلى نادٍ للكتب.

وفي دراسة لمركز طبي تابع لجامعة كيس https://case.edu/ تبين أن نشاطًا ذهنيًا كالقراءة يمكن أن يقلل مرتين ونصفًا من فرص الإصابة بالألزهايمر. فما أجمل القراءة رياضةً للدماغ!

*لقد جربت اللذائذ كلها فما وجدت أمتع من الخلوة بكتاب. الشيخ علي الطنطاوي

مقال

العمل التطوعي صنعة أهلية.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



في مقاله الأسبوعي بعنوان " الثقافة كصنعة حكومية " المنشور في جريدة الشرق الأوسط يوم الخميس الموافق 20 يونيو 2024.. ذكر الدكتور توفيق السيف (بأن الحكومات هي الجهة الأقدر على تغيير ثقافة المجتمع. هناك بطبيعة الحال جهات أخرى قادرة على إحداث تغيير بقدر ما " من سينما هوليود حتى متاجر علي بابا". لكن لا أحد يباري الحكومة في قدرتها على إنجاز هذه المهمة). وختم مقاله (أميل للاعتقاد بأنه خير للدولة أن تقتصر على التخطيط لأهداف العمل الثقافي الوطني ودعمه، من دون التدخل في تفاصيله. ربما يقول بعضنا إن المجتمع لن يفعل شيئا ما لم تبادر الحكومة إليه. وهذا أمر محتمل جدا. لكنني أظنه نتيجة لنوع من التوافق السلبي على هذه المعادلة، أي إن الحكومة تملك كل شيء فعليها أن تفعل كل شيء. ولو بدأنا في تغيير هذه المعادلة، فربما يتغير الحال، ولو بعد حين). وفي حقيقة الأمر هذا ما نراه في الواقع بأن وزارة الثقافة أطلقت العنان للمجتمع ولأهل الثقافة بأن يبادروا بالقيام بالفعاليات الثقافية في مختلف المجالات والميادين، ولم يكن هناك أي احتكار من قبل الوزارة، بل ساهمت الوزارة بشكل فأعل في تسهيل الكثير من الأمور عبر إنشاء 13 هيئة تكون كمرجعية للفعاليات، والجميع متاح له التسجيل وممارسة العمل الثقافي، وهذا ما كنا نفتقده من تنظيم وسياسات واضحة لتنظيم العمل الثقافي. فالنوادي الثقافية والجمعيات الثقافية والمنصات المتعددة والمعارض وغيرها، والتفاعل الاجتماعي مع هذه المشاريع التي رسمتها وزارة الثقافة دليل على نجاح الوزارة في تطوير الفعل الثقافي في وطننا بعيد عن البيروقراطية الإدارية. بل تحولّت "الثقافة من صنعة حكومية إلى أهلية".

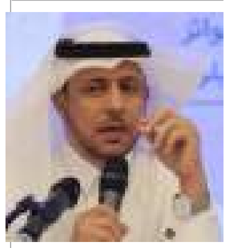
ولعل النموذج الآخر الذي تحوّل من الصنعة الحكومية إلى الأهلية هو " العمل التطوعي والخيري "، إذ أطلقت الحكومة نظام مؤسسات المجتمع الأهلية، وتحوّل العمل التطوعي الذي كانت ترعاه الحكومة إلى جمعيات ومؤسسات أهلية، وذلك من خلال وضع السياسات والأحكام من أجل تنظيم العمل الخيري والتطوعي.

إن تحوّل العمل التطوعي من مسؤولية الحكومة إلى مسؤولية المجتمع يعكس تغيرًا في النهج والمفهوم العام للعمل التطوعي. حيث كانت الحكومات هي المسؤولة الرئيسية عن تنظيم الأنشطة التطوعية وتوجيهها، وكانت تعتبرها جزءًا من وظائفها الأساسية في خدمة المجتمع.

بدأت الاهتمامات والتوجهات تتغير نحو إشراك المجتمع المحلي في العمل التطوعي، وأدرك الناس أنه يمكنهم أن يلعبوا دورًا فاعلاً في تحسين حالتهم وحالة مجتمعهم عن طريق المشاركة في الأنشطة التطوعية. وبالتالي قامت المجتمعات بتحمل مسؤولية تنظيم وتشجيع العمل التطوعي بشكل أكبر. ولعل عوامل متعددة ساهمت في إحداث هذا التغيّر، أحد هذه العوامل زيادة الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية والمساهمة في تحسين الحياة الاجتماعية والبيئية المحيطة بهم، وكذلك التقدم التكنولوجي الذي لعب دورًا مهمًا في تمكين المجتمعات من تنظيم العمل التطوعي وتوجيهه، حيث يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة للترويج للفرص التطوعية وتنظيمها.

يُعد تحوّل العمل التطوعي من مسؤولية الحكومة إلى مسؤولية المجتمع تطورًا إيجابيًا، يتيح للأفراد والمجتمعات أن يكونوا عناصر نشطة في تحسين وتغيير الواقع الاجتماعي والبيئي الذي يعيشون فيه، ويعزّز هذا النهج المشاركة المجتمعية ويعطي الفرصة للأفراد للمساهمة بمواردهم ومهاراتهم في خدمة المجتمع بطرق مبتكرة وملائمة لاحتياجاته وتحدياته.

تجربة كتابة الذكاء الاصطناعي للشعر الموزون



أ.د. عبدالرحمن المحسني

قال الشاعر الذكاء الاصطناعي (CLAUDE AI):

أَلا يا صَبا نَجدٍ أعِد لي نَسيمَها
وَذَكِّر فُؤادي ما مَضى مِن نَعيمِها
وَقِف بِي عَلى أطلالِ دارٍ عَرَفتُها
أسائِلُ عَن أحبابِها وَرُسومِها
...
سَقى اللّهُ أرضاً كُنتُ فيها مُنَعَّماً
وَأَسقى رُبوعَ الحَيِّ مِن غَيثِ ديمِها
@@@

بدأ تجريب توليد النص من الآلة حوالي عـام ١٩٥٩ م بـالـتـزامـن فـي ألماني وأمريكا وفرنسا، وكـان مـن بداياتها تجربة ثيو لوتز ، ومـن أهمها تجربة ريـمـون غريبا وتـجـربـة نـاصـر مؤنس عـربـيـا، ولـكـن الـتـجـارب بـقـيـت في إطـار(قـصـيـدة الـنـثـر)فـي التجربتين غـالـبـا، مـع مـحـاولات بسيطة لإنـتـاج الشعرالموزون.

بـعـد نـشـر مـقـالـي فـي الـيـمـامـة (الــروبــوت الآلـــة: الــشــاعــر الـعـربـي الـكـبـيـر)، أرسـل إلـي الـشـاعـر محمد الـهـادي هـذا الـنـمـوذج الـشـعـري أعـلاه حيث حـاور الـذكـاء الاصطناعي بتجربة امرئ القيس فكان هذا النص (مرفق مقطع النموذج).

وأقدم هنا الرؤية النقدية الآتية:

١- مـــازال الـوقـت مبكرا قليلا (ربما شـهـورا)، لإنـتـاج الـذكـاء الاصطناعي نـصـوصـا فـارقـة ذات قيمة إيقاعية وفـنـيـة، ومـا أراه هنا يـفـوق النماذج الـتـي كنت أوردتـهـا فـي كـتـابـي (في أدب الـذكـاء الاصـطـنـاعـي) الـذي صـدر قـبـل شـهـور، حـيـث نـرى بـنـاء لافتا للوزن والـروي ومتعلقاته، وهـذا يعني أن القادم يعد بتميز أفضل.

٢- النص بعامة لا يخلو مـن جمالية فنية، ويحمل إيقاعية، ومعها إحساسُ شـاعـر ربما يجيب على المشاعريين الـذيـن يـحـتـكـرون الـشـعـر وإنـتـاج الـشـعـور لـصـالـح الإنـسـان، وهــو في الواقع صناعة إنسان وقد فصلت في ذلك في الكتاب.

٣- لا يـخـلـو الـنـص بـالـطـبـع من ملاحظات نقدية على سلامة الإيـقـاع، مـتـوقـع أن تـخـتـفـي بـكـثـرة الـداتـا والـبـيـانـات والـنـصـوص الـشـعـريـة المدخلة إلى البرنامج.

إمرؤ القيس كان شاعراً فذاً، ومن الصعب مجاراة مستواه، سأحاول تقديم محاكاة لأسلوبه، مع الحفاظ على بعض السمات المميزة لشعره مثل الوصف الحي والصور الشعرية القوية. إليك محاولتي:

ألا يا صَبا نجدٍ أعِد لي نسيمَها ... وذَكّر فؤادي ما مضى من نعيمها

وقِف بي على أطلالِ دارٍ عرفتُها ... أسائلُ عن أحبابها ورُسومِها

لعلّ الصّبا يحمِلُ عِطرَ حبيبةٍ ... تُركتُ بها قلبي رَهينَ غريمِها

وكم ليلةٍ بتنا ونحنُ كأنّنا ... نُجومُ سماءٍ في بهاءِ نُظومِها

سقى الله أرضاً كنتُ فيها منعّماً ... وأسقى رُبوعَ الحيِّ من غيثِ ديمِها

وإني لأذكرُ إذ شُميسٌ كشمسةٍ ... تُمايلُ في وادي الصّبا من نسيمِها

فيا قلبُ كفكِفْ دمعكَ المُهرقَ الذي ... يفيضُ كفيضِ الوادِ عند هُجومِها

هذه محاولة لتقليد أسلوب امرئ القيس في الوصف

٢- لا يسوغ أن نـصـادر تـجـارب الذكاء الاصـطـنـاعـي بـدعـوى أنـهـا تعتمد عـلـى الـشـاعـر الإنـسـان وتـعـيـد إنـتـاج نـصـوصـه، لأن كـل شـاعـر هـو نتاج غـيـره ســواء نـتـاج شـاعـر مـثـلـه أو معطيات طبيعة أو مشـاهـد كونية أو مـن مـصـادر مـشـاهـدات تقنية، فإن رفضنا ذلـك الـتـداخـل نرفض هـذا وإلا آمـنـا بالتداخل الـذي لا مفر منه.وقد بنت كرستيفا وعلماء نظرية التناص عملهم كله على هذا التداخل.

٣- أكـرر دعـوتـي هنا إلـى سـن قوانين تحمي نـص الـذكـاء الاصطناعي من الاعـتـداء عـلـيـه، وأذكـر بـأن الـذكـاء الاصـطـنـاعـي. قـد يـنـتـج نـصـا ربـمـا يـفـوق نـص الإنــســان مـسـتـقـبـلا، ذلــك أنــه يعتمد عـلـى (بـيـغ داتـا) تـضـم مـلايـيـن الـنـصـوص الـشـعـريـة فـي الـكـون مـمـا لا يستطيعه العقل الـبـشـري، ومـتـوقـع أن تـنـتـج نصا فـارقـا، ويـجـب أن تـتـخـذ الـقـوانـيـن لحمايته. وفي مقال نشر في مجلة سياق فصلت في ذلـك لمن رغب الاسـتـزادة. (https://www.scl.sa/post/syaq-١٠-٤

٤- أشـيـر إلــى مــحــاولات سبقت أوردتـهـا فـي كتابي للمدون الأردنـي حـيـدرة بـاسـتـخـدام سـلاسـل مـاركـوف وبـاسـتـخـدام لـغـة الـبـرمـجـة بـايـثـون، وإلـى (مختبر عـنـان) وقـد حـاول توليد نصوص إيقاعية من حوالي ٤٠٠ ألف قصيدة على منوال شعراء المتنبي وعنترة وشوقي واستخدم الباحث مختبر أبحاث (Open AI) وكان الذكاء الاصطناعي مازال في مـراحـل التجريب الأولــى، قـد لاتكون نتائجه مرضية إلــى اللحظة ولكنها آمـلـة. ومـتـى مـا اسـتـطـاع تـجـاوز عقبة الــوزن الــتــي تمثل عائقا كبيرا حتى لكبار شـعـراء بني الإنــســان ، متى ما استطاع فعل ذلك فهذا يعني تجاوزا باتجاه الكتابة المنافسة وليس ذلك ببعيد .

٥- أخـتـم بــالإشــارة إلــى أن الــذكــاء الاصـطـنـاعـي يـكـتـب قـصـيـدة الـنثر بـاقـتـدار أكـبـر مـن القصيدة الموزونة وخـاصـة فـي الـنـمـاذج الإنـجـلـيـزيـة لسعة الـبـيـانـات الـمـدخـلـة، ومـتـى ما اتسعت الإدخـالات النصية ومـارس الذكاء الاصطناعي التحريب فسينتج نصوصا أكثر تميزا وإتقانا.

٦- تـجـاوز الـذكـاء الاصطناعي قـدرات الإنـسـان فـي الـتـعـرف الـسـريـع على الأدوات المصاحبة لصناعة الشعر مثل معرفة الــوزن الـشـعـري وتقطيع الـنـصـوص وغـيـرهـا، ويـمـكـن للقارئ تجريب ذلك بسهولة من أي موقع متطور للذكاء الاصطناعي(وفي النموذج المرفق كامل التجربة).

مسافة ظل

خالد الطويل

أغاني الحصاد(١)

يالله اليوم يا ربي .. يا معينٍ لـ طلابه
يا الذي تنبت الحبي .. يابس(ن) يوم نذرى به
خالد الطويل

مع اشتداد جمرة القيظ ، يتأهّب الفلاح لموسم حصاد غلّة ثمار النخيل، بمختلف أنواعها؛ الروثانة، والصفاوي، والربيعة، والحلوة،، والحِلَيّة وغيرها، وقد كدّ وتعب طوال العام من أجل هذه اللحظات.

وتعود بي ذكريات الصيف والأجواء الحارّة إلى (صيف) عدد من المزارع التي كانت عائلتنا تستأجرها لمدّة (ثلاثة أشهر) إلى أن ينتهي موسم الحصاد. علاقتنا بالنخيل عميقة ، تتجاوز قطف الثمار إلى برّاد الشاهي بالنعناع، وجلسات الصباح والعصرية تحت ظلال جريده ، وسماع أصوات قناطر المياه حولنا ، وشدو العصافير:

يا ذا النخيل اللي جريده لك حجاب
عن لاهب الكنه يشوقك مقيله
تمره زهاب وجلسته تجمع أحباب
فنجال عصريه دوى القلب هيله

ولموسم الحصاد والزراعة تراثه الغني، وكم أتطلّع لتوثيق (أغاني الحصاد) التي تعدّ من الفنون الأدائية، التي تهتمّ فيها "هيئة التراث"، فماذا كان يقول الفلاح عند تلقيح النخل؟ وهو يراقب نخلته في مختلف مراحلها، وينتظر موسم جني الثمار؟ ولديه كلماته حين يمسك محراثه، ويذرع حقول مزرعته، وقبلها حين يغرس البذور؟

كان الفلاح يعبّر ـ كما سمعت من كبار المزارعين ـ عن شعوره بكلمات الامتنان حين تجتاحه مشاعر الفرح والاحتفال بنجاح موسم الحصاد، ووفرة الثمار ومثلها حين تواجهه معضلة.

ومن موروثهم في مرحلة الصِّرام أو الجَذاذ: وهو قَطْعُ الثمرة واجتناؤها من النخلة؛ أن ينادي الفلاح : (من الرابحين) فيردّ عليه من يقوم بجذّها: من (الغانمين). ويتمتّع بعض الفلاحين بصوت شجي يشعرك بالحياة والحنين إلى الأرض حين يشدون.

وقرأت عن حوار شعري بين (الراقي) لجلب الرطب الناضج من النخلة وصاحب النخيل يقول الأخير: اللي يريد الرطب يجني المطاريف، (وهو رطب نصفه ناضج ونصفه زهو أي بلح) فيرد الرقي: يجني المطاريف من راس الودية.

ومثل ذلك أهازيج وأغاني وعبارات كثيرة تستحقّ تدوينها، وربما اختلفت من بيئة إلى أخرى في بلادنا، ومختلف الأقطار العربية، لكنها تتشابه في الجو العام؛ لأنّ مهنة الزراعة لها سماتها المشتركة. تبقى "أغاني الحصاد" من أهمّ مكوّنات تراثنا الشعبي. وتُمثّل مصدرًا مهمًا لفهم عاداتنا وتقاليدنا في الزراعة.

وقد أولت المملكة اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على موروث النخلة، وأدرجت النخلة على قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو.

«مسجد القبلتين التاريخي»..

شهد أبرز حدث في التاريخ الإسلامي.

واس

تشهد الجوامع التاريخية بالمدينة المنورة، توافد أعدادٍ كبيرة من الحجاج والمعتمرين، للصلاة فيها، والتعرّف على تاريخها، لارتباطها بالعهد النبوي، وسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ويفد إلى مسجد "القبلتين" التاريخي بالمدينة المنورة مئات الزائرين يومياً، للصلاة في المسجد الذي يشهد أعمال تطوير تشرف عليها هيئة تطوير المدينة المنورة، ضمن مراحل "مشروع القبلتين الحضاري"، حيث يعدّ المسجد الذي يقع على بُعد خمسة كيلومترات إلى غرب المسجد النبوي، أحد أبرز الأماكن التاريخية التي يقصدها الزائرون خلال فترة وجودهم في المدينة المنورة، ويرتبط تاريخياً بأحد أبرز أحداث التاريخ الإسلامي، متمثلاً في تغيّر القبلة إلى بيت الله الحرام، حين أدركت النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- صلاة الظهر في موضع المسجد، فنزل عليه الوحي أثناء صلاته، في قوله تعالى: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" فاستدار -عليه الصلاة والسلام- باتجاه الكعبة المشرفة بالمسجد الحرام، وكان ذلك في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة.

ورصدت عدسة "واس"، مشاهد من توافد المصلين والزائرين إلى مسجد القبلتين، وتركيب المظلات في باحاته الخارجية، لحماية المصلين من أشعة الشمس والحرارة، وجوانب من الخدمات الدعوية والإرشادية، والتطوعية التي تبذلها هيئة تطوير المدينة المنورة، وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والجمعيات الخيرية، لخدمة المصلين وتهيئة السبل ليؤدوا العبادات بيسر وراحة.

ويشهد مسجد القبلتين أعمال تشييد وبناء، لتوسعته، وتطوير مرافقه، وزيادة طاقته الاستيعابية لتصل إلى 3 آلاف مصلٍ، ويشمل المشروع إضافة العديد من الخدمات، وتشييد مركز ثقافي ملحق بالمسجد، وتهيئة مساحات خارجية للمشاة، وتركيب السلالم كهربائية، ومصاعد لخدمة المصلين، لتسهيل التنقل بين أرجاء المسجد والساحات الخارجية العلوية، ووصول المشاة إلى الطرق المحيطة على جانبي المسجد،

في حال تجاوز عددهم أربعة أشخاص..

بدء التأمين الصحي الإلزامي على العمالة المنزلية.

واس

بدأ مجلس الضمان الصحي وهيئة التأمين أمس بتطبيق قرار إلزامية التأمين على العمالة المنزلية المسجلة لدى صاحب العمل، في حال تجاوز عددهم 4 أشخاص. وشملت الاشتراطات العامة لتطبيق منافع وحدود التغطية بموجب الوثيقة: الالتزام بتقديم نموذج الإفصاح الطبي، والحصول على موافقة شركة التأمين الصحي ، والتأمين على جميع العمالة.

ويأتي تطبيق القرار ضمن إطار سعي مجلس الضمان الصحي وهيئة التأمين إلى تمكين جميع المستفيدين من الحصول على الرعاية والوقاية الكاملتين وتمكين أصحاب المصلحة من تحقيق العدالة والشفافية والتفوق في التميز والأداء. ويهدف القرار إلى تحقيق الرعاية الصحية الشاملة وضمان استدامة التغطية الصحية وتحفيز شركات التأمين الصحي ومقدمي خدمات الرعاية الصحية على توفير منتجات جديدة، إضافة إلى زيادة الفرص الوظيفية في جميع التخصصات الطبية وغير الطبية لدى شركات التأمين ومقدمي الرعاية الصحية.

وأوضحت المتحدثة الرسمية لمجلس الضمان الصحي، الأستاذة إيمان الطريقي أن وثيقة تأمين العمالة المنزلية تتضمن الرعاية الأولية، والصحة العامة والحالات الطارئة، وتشمل تغطية التنويم في المستشفى دون المشاركة في نسبة التحمل، والمعالجة في الحالات الطارئة للعيادات بعدد زيارات غير محدد، والتطعيمات والفحوصات.



استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما مكانة الصحابة - رضي اللّه عنهم -؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة : ١٠٠ .

وفي الصحيحين (البخاري 2652 ومسلم 2533) عن عبداللّه بن مسعود - رضي اللّه عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) وقرن الرسول - صلى اللّه عليه وآله وسلم - هم صحابته ممن لقيه مؤمنًا به ومات على ذلك وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين بالجنة وأهل بيته بما فيهم أزواجه والمهاجرون والأنصار والبدريون وأهل بيعة الرضوان ومن أسلم قبل فتح مكة وبعده رضي اللّه عنهم أجمعين.

وقد نقل ابن القطان المالكي م سنة ٦٢٨ - رحمه اللّه - في الإقناع ١/ ٥٨-٥٩ الإجماع على أن الصحابة - رضوان اللّه عليهم - أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - وأن الصحابة- رضوان اللّه عليهم - يترضى عنهم ولا يذكرون إلا بخير ويكف عما جرى بينهم وأن الطعن فيهم أو في أحدهم فسق موجب للهجران ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورة الحشر:١٠.

ودولتنا السعودية - حرسها اللّه - منذ نشأتها قبل ٣٠٠ سنة وهي تؤمن بفضل الصحابة - رضوان اللّه عليهم - ومكانتهم والترضي عنهم بما فيهم آل بيت رسول اللّه - عليه الصلاة والسلام - وفي مقدمتهم زوجاته أمهات المؤمنين - رضي اللّه عنهم أجمعين - ، ولهذا نصت الفقرة ٢ من المادة ٥ من نظام الإعلام المرئي والمسموع 1439 هـ على عدم التعرض بالتجريح أو الإساءة أو الطعن في زوجات النبي - عليه الصلاة والسلام - أو أصحابه - رضوان اللّه عليهم أجمعين - آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

التوازن النفسي

محمد العلي

التوازن هو تعادل كفتي الميزان. وهذا ممكن في الأشياء المادية، أما التوازن النفسي، فهو مرتبط بظروف ذاتية وموضوعية عديدة: اقتصادية واجتماعية ووراثية وقدرات فردية وظمأ معرفي. وهذه شروط لا أتصور اجتماعها إلا في أفراد، هم خارج الجاذبية الأرضية. أما إذا أردت أن تكون في مهب الآراء التي تدعي إيصالك إلى هذا التوازن النفسي، فاسأل غوغل؛ لتضحك حتى (تنسدح) على قفاك.

فهذا العالم النفسي يوصيك بالتغذية الرومانسية المحتوية على السعرات الحرارية اللازمة للجسد، وذاك بالرياضة البرازيلية، وثالث بالنوم الجيد وهكذا. ولن تجد في ذلك الحشد من الآراء سوى رأي واحد له علاقة بالنفس، هو أن التوازن النفسي يتوقف على حرية التعبير عما في داخلك، والرضا بما أنت فيه. أما من يحاولون الفرار من واقعهم أي مما هو كائن إلى ما يجب أن يكون، فهم أشد تمزقا من غيرهم، وأبعدهم عن التوازن النفسي. وقد شبههم أحد الكتاب بالشخصية الأسطورية (تانتالوس) الذي حكمت عليه الآلهة بأن يظل في بركة ماء، تظلله أشجار مثمرة، والماء والثمر كلاهما في متناول فمه، ولكنه حين يحاول الشرب، ينخفض الماء، فيبقى ظامئا، وحين يحاول الأكل ترتفع الأغصان، فيبقى جائعا. ولا أدري هل كان (عمنا) يحدس شيئا مماثلا لهذه الأسطورة حين قال: (ذو العقل يشقى في النعيم بعقله / وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم)؟ ولكن لماذا تصبح المعرفة عذابا مؤرقا، في حين يصفونها بالنور الذي يضيء القلب؟ إنها تصبح كذلك؛ لأن من يشرب منها لا يرتوي، بل يزداد ظمأ.

أحد المفكرين وصف الحضارة الغربية بأنها (حضارة فاوست) وكان فاوست حسب الأسطورة غير راض عن مستواه المعرفي، لأنه لم يوصله إلى الكشف عن سر الحياة، وكان يعاني من (عذاب المعرفة) كما جاء في مسرحية فاوست لجوته:(ليتك أيها البدر تشاهد عذابي، يا ليتني أسير في ضوئك وأتخلص من كل عذاب المعرفة) لذا باع روحه للشيطان ليوصله إلى المعرفة المطلقة.

نعم. هذه هي الحضارة الغربية التي باعت روحها لشيطان المال، فأصبحت حضارة بلا روح. ترى بعينيها الإبادة الجماعية للأطفال والنساء، وتتنكر بصفاقة همجية أنها رأت ذلك. لأن الإنسان لا يرى بعينيه إذا لم تكن به روح.(وما انتفاع أخي الدنيا بناظره / إذا استوت عنده الأنوار والظلم)

مركز الرياض
للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»
في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..
لتصل لما هو أبعد من القصة





مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST



فريقنا

يقول .. يفعل .. يثبت

TEAM
WORK

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com